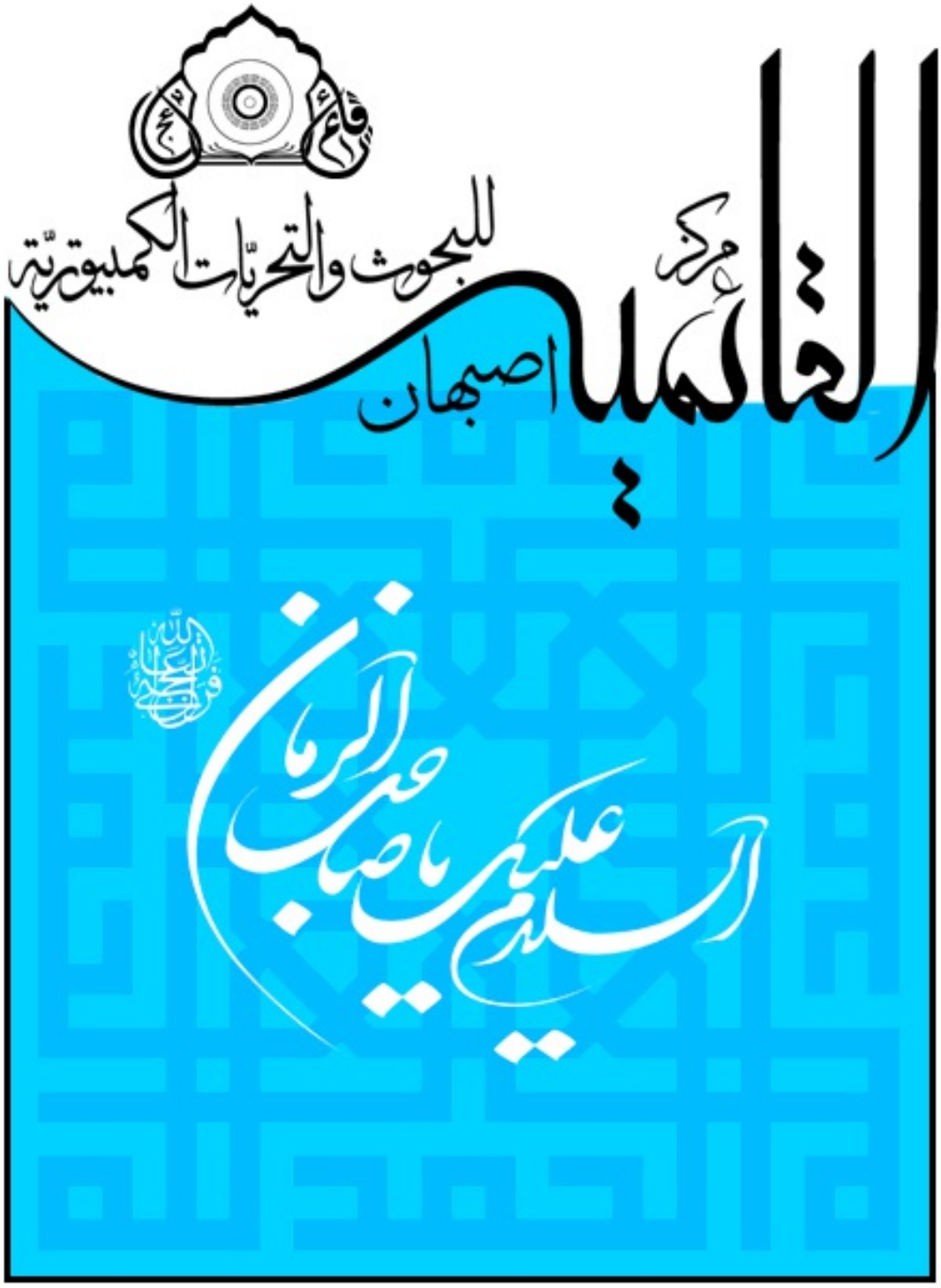

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جالينوس

كتاب جالينوس
في
الأسطقسات على رأي أبقراط

مترجم: حنين بن اسحاق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس فى الاسطقسات على راى البقراط

كاتب:

محمد سليم سالم

نشرت فى الطباعة:

الهيئه المصريه العامه الكتاب

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
کتاب جالینوس فی الاسطقسات علی رای البقراط ----- ۶
اشارة ----- ۶
تصدیر ----- ۶
اشارة ----- ۶
رموز الکتاب ----- ۷
کتاب جالینوس فی الاسطقسات[۱۲] علی رأی ابقراط ----- ۸
اشارة ----- ۸
[القول الثانی [فی الاسطقسات الثانویة]] ----- ۶۴
الفهارس ----- ۷۷
اشارة ----- ۷۷
الأعلام الواردة بمتن الکتاب ----- ۷۷
دلیل الکتاب ----- ۷۸
فهرست الکتاب ----- ۸۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۱۰

کتاب جالینوس فی الاسطقسات علی رای البقراط

اشارة

عنوان و نام پدیدآور : کتاب جالینوس فی الاسطقسات علی رای البقراط: نقل ابی زید حنین بن اسحق العبادی المتطبب/ تحقیق محمد سلیم سالم

مشخصات نشر : مصر: الهیئه المصریه العامه الکتاب، ۱۹۸۶م=۱۳۶۵.

مشخصات ظاهری : ۱۴۹ص.؛۲۸×۲۰سم

فروست : مرکز تحقیق التراث منتخبات الاسکندرانیین؛ ۵

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

یادداشت : کتب خطی - مطبعه چی

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۴۴۹۶۰

تصدیر

اشارة

بسم اللّه الرحمن الرحیم

کتاب جالینوس فی الاسطقسات علی رأی أبقراط هو السفر الخامس من بین الکتب الستة عشر التی کان لا بد من دراستها دراسة وافیة قبل أن یسمح لأحد من العالم العربی بمزاولة مهنة الطب[۱].

و لیس لأبقراط کتاب عنوانه فی الاسطقسات، إلا أن کتابه فی طبیعة الإنسان هو الذی تحدث فیه عن هذه العناصر الأول. و هذا الکتاب هو مرجع جالینوس فی بیان آراء أبقراط فی هذا الموضوع[۲].

و قد أشار جالینوس إلی کتابه فی الاسطقسات علی رأی أبقراط فی کتابه المعروف بالصناعة الصغیرة[۳]، و فی کتابه عن المزاج[۴]، و فی کتابه عن الترتیب

---

(۱) جالینوس، إلی غلوقن، تلخیص و شرح حنین بن اسحق، تحقیق محمد سلیم سالم مطبعة دار الکتب ۱۹۸۲، ص ۳، ه، (تصدیر).

(۲) أبقراط، عن طبیعة الإنسان، مجموعة لویب، ۴، ص ۲ و ما بعدها.

(۳) جالینوس، الصناعة الصغیرة، ۳۷، طبعة کین، ۱، ص ۱۰۷؛

(۴) جالینوس، المزاج، ۱، ۱؛ طبعة هیلمریش، مطبعة، ص ۱، سطر ۶- ۷.

- ت.ع. مخطوط مجلس شورای ملی طهران ۵۲۱، ۲۱۵- ۱۶- ۱۷؛ و هو الکتاب الذی بحثنا فیه عن الاسطقسات علی رأی أبقراط.

کتاب جالینوس فی الأسطقسات علی رأی أبقراط، ص: ۴

الذی ارتضاه فی قراءة کتبه[۵].

و قد فسر جالینوس کتاب أبقراط فی طبیعة الإنسان علی النهج المسمی بالشرح الکبیر، إذ یقتطف ألفاظ أبقراط و یعلق علیها[۶]. و نقل حنین بن اسحق هذا الشرح إلی اللغة العربیة[۷]. کما ترجم حنین کتاب جالینوس فی الاسطقسات علی رأی أبقراط[۸]. و قام کذلک بشرحه فی کتاب سماه العناصر علی رآی أبقراط[۹].

كما نظم أحمد بن محمد بن أبى الأشعث[۱۰] ترجمة حنين. و لما كان من عادة ابن أبى الأشعث أن يسير فى أثر الترجمة العربية مرددا ألفاظها، فقد استخدمت تنظيم ابن أبى الأشعث لا كنسخة أخرى، و لكن كمصدر للمقابلة، و الترجيح.

---

(۱) طبعة فى، ۲، ص ۸۵، سطر ۸ و ما بعده.

(۲) طبعة كين، ۱۵، ص ۱- ۱۷۳.

ابن أبى أصيبعة، ۱، ص ۹۹: سيزجين، ۳، رقم ۸۳.

(۳) مخطوط فلورنسة، ۱۷۳ شرقى، ۱ ب- ۴۹ أ.

(۴) يشار إليه فى هذا الكتاب بحرفى ت. ع.

(۵) يشار إليه فى هذا الكتاب بحرفى ش. ح.

(۶) ابن أبى أصيبعة، ۱، ص ۲۱۵- ۲۱۶.

و هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبى الأشعث ... و هو الذى فصل كل واحد من الكتب السنة عشر التى لجالينوس إلى جمل، و أبواب، و فصول، و قسمها تقسيما لم يسبقه إلى ذلك أحد غيره.

و فى ذلك معونة كثيرة لمن يشتغل بكتب الفاضل جالينوس. فإنه يسهل عليه كل ما يلتمسه منها. و تبقى له أعلام تدل على ما يريد مطالعته من ذلك، و يتعرف به كل قسم من أقسام الكتاب، و ما يشتمل عليه، و فى أى غرض هو.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۵

أما المخطوطان اللذان اعتمدت عليهما فى تحقيق كتابنا هذا الذى ينشر لأول مرة فهما مخطوط مدريد، و مخطوط مجلس شورای ملى طهران ۵۲۱.

أما مخطوط مدريد (و رمزه د) فهو مخطوط ثمين امتلأت حواشيه بالتعليقات.

و لكن الصورة الشمسية التى حصلت عليها جزء كبير منها غير واضح.

أما مخطوط مجلس شورای ملى طهران ۵۲۱ (و رمزه م) فهو مخطوط قيم سبق لى استخدامه عند تحقيقى لكتاب فرق الطب لجالينوس (ص ۵- ۶).

و قد قابلت بين الترجمة العربية التى أقوم بنشرها الآن و بين الأصل اليونانى الذى وقف على طبعه و ترجمه إلى اللاتينية كين.

كما اعتمدت اعتمادا كليا على النص اليونانى لكتاب أبقراط فى طبيعة الإنسان الذى نشر فى مجموعة لويب فى الجزء الرابع من مؤلفات أبقراط. و يقابل النص اليونانى فى مجموعة لويب ترجمة إنجليزية فام بها و. ه. س. جونز و قد قسم كتاب الاسطقسات فى طبعة كين إلى جزأين، يبدأ الأول من ص ۴۱۳ إلى ص ۴۹۱، و يبدأ الثانى من ص ۴۹۲ إلى ص ۵۲۸.

و قد ذكر كين فى مقدمته، الجزء الأول، ص ۳۶، أن كتاب الاسطقسات مؤلف من جزأين.

و هذا مخالف لما ورد فى آخر كتاب الصناعة الصغيرة إذ يذكر جالينوس نفسه أن كتابه فى الاسطقسات على رأى ابقراط جزء واحد (انظر ص ۳، ه ۳ فيما مر).

و ليس فى المراجع البونانية أو العربية ما يدل على أن هذا الكتاب مؤلف من جزأين.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۷

رموز الكتاب

د: مخطوط مدريد، كاتالوج روبليس ۱۳۵

م: مخطوط مجلس شورای ملی طهران ۵۲۱

ش: تنظيم ابن أبی الأشعث. مخطوط باريس ۲۸۴۷

ت. ع.: الترجمة العربية

ش. ح.: شرح حنين مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸

۱۷۴ أ: فی الهامش، ترقيم مخطوط مجلس شورای ملی طهران ۵۲۱

كتاب جالينوس فی الأسطقسات علی رأی أبقراط، ص: ۹

بسم اللّه الرحمن الرحيم[۱۱]

كتاب جالينوس فی الاسطقسات[۱۲] علی رأی ابقراط

اشارة

قال:

إنه لما كان الاسطقس أفل جزء مما هو له اسطقس[۱۳]، و كان الجزء الذی[۱۴] هو أقل الأجزاء فيما يظهر للحس ليس هو الجزء الذی هو أقل الأجزاء بالحقيقة[۱۵]،

([۱]) الرحيم:+ رب اعن م:+ العزة للّه د

([۲- ۲]) كتاب ... ابقراط: كتاب الاسطقسات لجالينوس علی رأی ابقراط ترجمة حنين بن اسحق

([۵]) جزء: جزؤا م

(۱) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ص ۴۱۳:

ش. ح. مخطوط المتحف البريطانی إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۵۷ أ ۱۵: و العنصر هو جزء مفرد بسيط (من) الشیء الذی هو عنصر له.

علی بن رضوان، الأصول، مخطوط دار الكتب، ۲ ب ۴۳: الاسقطس جسم مفرد، أوّل، منه تتركب الأجسام المكونة، و إليه تنحل

(۲) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۳:

ش. ح. مخطوط المتحف البريطانی اضافات ۲۳۴۰۷، ۱۴۷ أ ۱۵- ۱۷: و الشیء المقرد، البسيط علی وجهين: أحدهما: عند الحس، و الآخر: عند الطبيعة.

كتاب جالينوس فی الأسطقسات علی رأی أبقراط، ص: ۱۰

لأن كثيرا من الأجزاء لصغرها تخفی عن الحس[۱۶]، فقد بان لنا أن مسيار[۱۷] الاسطقسات التی هی بالطبع و الحقيقة لكل واحد من الأجسام ليس هو الحس[۱۸].[۱۹]

و من ذلك أنك إن آثرت أن تأخذ زنجارا، و توتيا، و مرتكا، و زاجا[۲۰]،[۲۱]

([۲]) بالطبع: فی الطبع د// الحس: ظاهر لحس م كتبت أولا: الحس ثم صححت

([۳]) و من: من د// مرتكا: مرتك ش: زنجورا د. قارن فی الأصل اليونانی

(۱) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۲:

(۲) سبار: يقابلها سير الجرح بالمسبار، و السبار فاس مقدار قعره بالحديدة أو بغيرها. و فی المثل: لو لا المسيار ما عرف غور الجرح

(أساس البلاغة، مادة: س ب ر).

ابن رشد، تلخيص الجدل، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب: ۱۹۸۰، ص ۱۱، بأن نسير مقدمات القياسين بالسيارات البرهانية.

(۳) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ۱، ص ۴۱۳:

(۴) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۳:

: مرتك

مرتك بفتح الميم، و الضم خطأ، فارسى معرب (المعرب لأبى منصور الجواليقى، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب ۱۹۶۹، ص ۴۶۵، لا سيما ۱ و ۲).

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۱۰ ب ۱۷ – ۱۸: كما لو أخذت شيئا من الزنجار، و النحاس، و الزاج، و التوتها فسحفتها، و خلطتها خلطا لا يمكن معه تمييز واحدة من صاحبتها.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱

فتسحقها جميعا سحقا ناعما حتى تصير كالغبار، ثم تروم اختبارها بحسك، ظننت[۲۲] أنها كلها شىء واحد.

و إن أنت لم تقتصر على هذه الأربعة حتى تحلط معها ما هو أكثر بكثير على هذا المثال الذى وصفت، خيل إليك أن هذه أيضا شىء واحد، على أنها ليست بشىء واحد.

و لذلك لما قصد أبقراط البحث عن اسنقصات طبيعة الإنسان، اسبهان بالاسطقسات التى هى أبسط الاسطقسات و أقدمها عند الحس، و بحث عن الاسطقسات التى هى بالحقيقة، و الطبع أولية، بسيطة.

و ذلك أن منفعة المعرفة بهذه ليست بدون منفعة المعرفة بالاسطفسات/ التى هى فى الحس أولية، بسيطة، كما سأبين فى كتاب غير هذا[۲۳].[۲۴]

و قد يجوز أن نوافق من قال إن هذه المحسوسة هى اسطقسات فى ظاهر الأمر، فأما من قال: إنها بالحقيقة اسطقسات، فليس يجوز أن نوافقه. و ذلك

([۱]) فتسحقها جميعا سحقا ناعما: فتحسقها سحقا ناعما جميعا معا م: فنحسقها جميعا سحقا نعما د// تصير: تصيرها د

([۱۰]) كتاب: سقطت من د

(۱) هامش فى مخطوط مدريد بدل على أن الكتاب المشار إليه هو كتاب المنى و النص اليونانى لهذا الكتاب موجود فى طبعة كين، ۴، ص ۵۱۲– ۶۵۱. و الترجمة العربية محفوظة فى مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى، ۶۲ أ– ۷ أ. انظر: سيزجن ۳، رقم ۵، ص ۱۱۳

و قد ترجمه حنين بن اسحق الى العربية لأحمد بن موسى، و ترجمه الى السريانية لسلمويه.

فارن: إبن أبى أصيبعة، ۱، ص ۹۷.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲

أن الاسطقس بالحقيقة ليس هو الجزء الذى يخيل إليك فى ظاهر أمره أنه بسيط، مفرد، أول، لكنه الجزء الذى هو فى الطبع كذلك.[۲۵]

و ذلك أنا إن قلنا: إن الاسطقس فى الطبع إنما هو الجزء الذى يظهر لكل واحد أنه أقل الأجزاء، و أبسطها، كانت الاسطقسات فيما يظهر للعقبان[۲۶] و للرجل المشهور بحدة البصر المسمى لنخوس، و لغيرهما من الذى هو فى غاية حدة[۲۷] البصر من الناس، أو من الحيوان الذى لا نطق له[۲۸] غير الاسطقسات فيما يظهر لكل واحد منا. فليس ينبغى إذا أن نقصد لطلب هذه، لكن ينبغى أن يكون

قصدنا الاستقصات التى هى فى الطبع أولية، مفردة، لا يمكن فيها أن تتجزأ إلى غيرها، متى أردنا أن نظفر من طبيعة الإنسان، أو من غيره من سائر الموجودات بمعرفة حقيقية، ثابتة.[۲۹]

فقد ينبغى أن ننظر كيف السهيل إلى استخراج ذلك و وجوده.[۳۰]

([۲]) أول: اولى د

([۵]) لنخوس: بدون نقط فى م. و لكن قارن فى الأصل اليونانى: لنوخوس ش

([۱۰]) حقيقية: حقيقة م

([۱۱]) ينبغى:+ لنا كتبت فوق السطر فى م و لكنها غير موجودة فى د، ش

(۱) عقاب العقاب: بالضم طائر م ج أعقب و عقبان (القاموس المحيط، باب الباء، فصل العين).

(۲) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۴:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳

فأما أنا فلست أرى أن إلى ذلك سبيلا إلا السبيل التى سلكها بقراط[۳۱].[۳۲]

و هو أنه ينبغى أن يكون أول ما نبتدئ به أن ننظر هل الشىء الذى منه قوام[۳۳] الأشياء استقس واحد فى صورته، أو الاستقصات كثيرة، مختلفة، غير[۳۴] متشابهة.

ثم ننظر بعد ذلك، إن وجدنا الاستقصات/ كثيرة، مختلفة كم هى، و أى[۳۵] الأشياء هى، و كيف أحوالها فى أنفسها، و فى اشتراكها بعضها مع بعض.

و قد بين بقراط أنه ليس قوام بدن الإنسان، و سائر الأجسام من اسطقس[۳۶] واحد، أولى، بهذا القول الذى أنا مقتصه.

([۱]) فأما: و اما م// سبيلا: سبيل م// بقراط: ابقراط د

([۲]) انه:+ قال د// نبتدئ: تبدأ د

([۳]) استقص: اسطقس د// أو: ام د

([۵]) وجدنا: وجدت م

([۷]) بقراط: ابقراط د

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۶، سطر ۱۳- ۱۵:

. جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط: مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۱۲ أ ۱۰- ۱۲: و أما أنا فأقول: إنه لو كان الإنسان شيئا واحدا لكان لا يألم أصلا، و ذلك أنه لو كان شيئا واحدا، لما كان له شىء يؤلمه.

جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱ ص ۴۲۶:

. ابن رشد، شرح: أرجوزة بن سينا، مخطوط الاسكوريال ۸۰۳، ۵ ب ۸:

و لو يكون الركن فيها واحدالم تر بالآلام حيا فاسدا.

الرازى، الفصول، ص ۲۰، بند ۸.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۴

فإنى قد رأيت أن الأجود أن اقتص قوله بلفظه، ثم أفسره، و أشرحه.

و هذا قوله بلفظه:

و أما أنا فأقول إنه لو كان الإنسان شيئا واحدا لما كان يألم أصلا. و ذلك أنه لو كان شيئا واحد، لما كان بالذى يوجد شىء يؤلمه.

و أنا أقول إن أبقراط فى هذا القول قد قصد لملاك الأمر فى البرهان على أنه لا يمكن أن يكون الاسقطس فى صورته و قوته واحدا، فوصفه بأبلغ قول و أحسنه و أوجزه.

و إنما قصد قصد إبطال ما يدعى من أمر الاسطقس الواحد فى الصورة، و القوة، و ترك ذكر ما ادعى فى الاسطقس الذى هو واحد فى العدد.

لأن القول بأن الموجود كله واحد فى العدد قول فى غاية الشناعة، و القبح،[۳۷] و لا يقول به إلا من لا يعنى بشىء مما يظهر حسا. و ذلك من أمره بين، واضح.

و أما القول بأن جميع الأشياء الموجودة شىء واحد فى الصورة، و القوة، فقد يجد القائل السهيل إلى القول به، كما/ قال بذلك أفيقسورس[۳۸]، و ديمقراطيس[۳۹] فيما ادعياه من الأجزاء التى لا تتجزأ.[۴۰]

([۱۰]) واحد: واحدا م// الشناعة و القبح: القبح و الشناعة د

([۱۵]) ادعياه: ادعوه م

(۱) عن أبيقور. انظر: جورج سارتون، تاريخ العلم، الجزء الثالث، الفصل الثالث و العشرون، ص ۳۶۴ و ما بعدها؛ يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية: رقم ۸۸، ص ۲۱۴- ۲۲۲.

(۲) عن ديموقريطس، انظر: سارتون، تاريخ العلم، الترجمة العربية، ۱، ۲، ص ۵۷ و ما بعدها؛ الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، ص ۲۱۷- ۲۲۸؛ يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، رقم ۵۲۰ ص ۳۸- ۴۱.

و من أشباع هذين، و أهل طبقتهما أيضا القوم الذين ادعوا أن الاستقصات[۴۱] هى أجرام فى غاية القلة، لا يكون أقل منها، أو أجزاء لا تتصل، أو أجرام لا[۴۲] أجزاء لها.

فقصد أبقراط قصد جميع هؤلاء، فنقض أقاويلهم بقول عام مشترك، بين[۴۳] به أنه ليس قوام الأشياء من اسطقس هو شىء واحد فى صورته، و قوته.

و ألغى ذكر من ادعى أن الموجود كله واحد فى العدد أيضا، فلم يذكرهم[۴۴] ذكرا أصلا، لأنه رأى أنهم فى حد المجانين الذين هم فى غاية الجنون.

فلننظر فى القياس الذى استعمله فى بيان ما قصد له من ذلك، و مناقضته لمن ادعى أن قوام الأشياء من اسطقس واحد فى الطبع، هل جرى على طريق الصواب شاءوا أن يسموا ذلك الاسطقس جرما لا يتجزأ، أو جرما لا يتصل، أو جرما لا يكون أقل منه، أو جرما لا أجزاء له.

و ذلك أنا إن نقضنا الأمر العام المشترك بين أهل هذه الفرق كلها، لم نحتج[۴۵] إلى القصد إلى الاختلاف بينهم.

و الأمر العام المشترك بين جميعهم أنهم وصفوا أن قوام الأشياء كلها من اسطقس واحد، أولى، معرى من الكيفيات، لا بياض له بالطبع، و لا سواد، و لا لون أصلا، و لا حلاوة، و لا مرارة، و لا حرارة/، و لا برودة، و لا شىء أصلا من غير ذلك من الكيفيات.

([۱]) هذين: هؤلاء م، ش// طبقتهما: طبقتهم م، ش

([۲]) القلة:+ التى د// أو أجزاء: و أجرام د

([۴]) فقصد: فقد قصد م

([۶]) كله:+ شىء د// أيضا: سقطت من د

([۱۲]) نقضنا: نقصنا م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۶

فقد قال ديمقراطيس: إن بالاصطلاح يقال اللون، و بالاصطلاح يقال الجلو، و بالاصطلاح يقال المر. و أما الشىء بالحقيقة فإنما هو الجرم الذى لا يتجزأ، و الخلاء[۴۶].

و هو يظن أن جميع الكيفيات المحسوسة إنما تكون من اجتماع الأجزاء التى لا تتجزأ عند من يحسها، و ليس شىء من الأشياء هو فى طبعه أبيض، و لا أسود، و لا أحمر، و لا أصفر، و لا مر، و لا حلو.

فإن هذا معناه فى قوله «بالاصطلاح» كأنه قال: فيما يخيل إلينا، و عند حس الذى يحسها، لا فى نفس طبائع الأمور، و هو الأمر الذى سماه الشىء بالحقيقة، حتى تكون جملة معناه فى قوله هذا المعنى الذى أنا واصفه.

و هو أنه قد يظن الناس بشىء من الأشياء أنه أبيض، و بشىء أنه أسود، و بشىء أنه مر، و بشىء أنه حلو، و سائر ما أشبه ذلك، و الشىء بالحقيقة إنما هو الواحد، و عدمه.

فإن هذا أيضا مما قد قاله ديمقراطيس، فسمى الأجرام التى لا تتجزأ شيئا واحدا، لأنها كلها عنده فى صورة واحدة. و سمى الحلاء عدم الواحد، لأنه و لا واحد من الموجود.

---

(۱) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۷:

. الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، ص ۲۲۲: و جميع هذه الصفات ثمرة «العرف»، أى أن الإنسان هو الذى اصطلح على تسمية الأشياء المؤتلفة من الذرات حيوانات، و نباتات، و قارا، و ماء، و هواء، إلى آخر ذلك.

المرجع نفسه، ص ۲۲۳: و ليس للأشياء صفات كاللون، أو الحلاوة، أو البرودة، لأن هذه المعانى اصطلاحات وضعها العرف.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۷

و الأجرام التى لا تتجزأ كلها عنده أجسام صغار، عديمة الكيفيات. و الخلاء عنده مكان ما تتحرك فيه تلك الأجسام كلها إلى أسفل الدهر/ كله. فإما أن يشبك بعضها ببعض بضرب من الاشتباك، و إما أن يصدم بعضها بعضا فينبو بعضها عن بعض، فيفارق بعضها بعضا، أو يجامع بعضها بعضا أيضا عند تلك الملاقيات. و بهذا تحدث أبداننا، و سائر الأجسام كلها، و ما فيها من الآثار، و من الحواس.

و يدعون أن تلك الأجسام الأول غير محتملة للتأثير.

فبعضهم قال: إنها من الصلابة بحال لا يمكن معها أن تنكسر، كالذى ادعى آل فيقورس.

و بعضهم قال: إنها من الصغر بحال لا يمكن معها أن تتجزأ، كالذى ادعى آل ديودورس، و لو قيبس[۴۷].[۴۸]

و قالوا: إنه لا يمكن فيها أيضا أن تستحيل بضرب من هذه الاستحالات التى يعرفها و يقربها جميع الناس، لوجود إياها بالمشاهدة، و الحواس، حتى لا يسخن

([۱۱])- ديودورس: ديودرس م

(۱) عن لوقيبوس، انظر: تاريخ العلم، الترجمة العربية ۱، ۲، ص ۵۵- ۵۷: كان القدامى، و منهم أرسطو و ثيوفراسطوس يجمعون على

أن مخترع النظريـة الذريـة هو لوقيبوس. و قد ضاع كل ما كتب لوقيبوس، ما عدا جملة واحدة تنسب إليه و هى: لا يحدث شـىء. عبثا. فكل شىء ينشأ عن سبب، و يتوله عن ضرورة

قارن: الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، ص ۲۰۷- ۲۱۶.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۸

شىء منها، و لا يبرد، و كذلك أيضا لا يجف، و لا يرطب. و أحرى- إذ كانت كذلك- أ لا تبيض و لا تسود، و لا تتغير أصـلا ضـربا من التغير فى شىء من الكيفيات.

فقـد أحسن أبقراط فى قوله، لما قصـد لإبطال قولهم، إن الإنسان لو كانت هذه طبيعته، لما كان يألم فى حال من الأحوال. لأن الشـىء الـذى من شـأنه أن يـألم، فقـد ينبغى أن تكـون فيه هاتـان الخلتـان لا- محالـة موجـودتين، أعنى أن يكون[۴۹] مستحيلا، و أن يكـون حساسا[۵۰].

و ذلـك أنه إن كـان لا يقبل فى حال من الأحوال استحالة أصـلا/، بقى على حاله التى لم يزل عليها منـذ أول أمره. و ليس يبقى على حاله ما يألم.

و إن كـان يسـتحيل أيضـا كالحجـارة، و الخشـب حـتى يسـخن، و يـبرد، و يتجزأ، ثم لم تكن فيه غريزة حس، لم يحس بالحـال الـتى تحدث له، كما لا تحس الحجارة.

([۶])- فقد: قد د

(۱) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۹:

. ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، أ ب ۱۳- ۱۵- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۵۹ ب ۷- ۱۰: حدوث الوجع يحتاج فيه إلى أمرين: أحدهما: قبول التأثير، و الآخر: أن يحس ما يناله من التأثير.

أما قبول التأثير فلأن ما له حس- إن هو لم يألم- لم يحس، و لم يبجع.

و أما حس التأثير فلإن الذى يألم- إن لم يكن له حس- لم يرجعه ذلك التأثير.

ش. ح. مخطوط أياصوفيـا ۳۵۸۸، ۲ أ ۱۲- ۱۳- مخطوط المتحف البريطـانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۰ أ ۱۵- ۱۶: لأن الذى يناله الوجع يحتاج أن يتغير. و المتغير إنما ينتقل، فيتغير من شىء إلى شىء.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۹

و قد عدمت الاستقصات التى يدعيها أولئك الأمرين جميعا. و ذلك أنه ليس شىء من الأجرام التى لا تتجزأ يمكن فيه أن يستحيل، و لا أن يحس.

فلو كنا من أجرام لا تتجزأ، أو من طبيعة أخرى مفردة، شبيهة بتلك الأجرام، لما كنا بالذى يألم. و قد نألم.[۵۱]

فقد بان إذن من ذلك أنا لسنا من جوهر واحد، بسيط، مفرد[۵۲].

فهذه هى جملة قوله.

و الأمر فيه بيّن عند جميع من تقدم فارتاض فى علم المنطق أنه يوجب ما قلنا.

لكنه لما كان من يـدعى هـذه الاسـتقصات، و أمثالها، لم يروضوا أفكارهم، و هم مع ذلك من المحك، و اللجاجـة بحال يظنون معها أن انتقالهم إلى الأمر الأجود أعظم البلاء، و أردؤه.

فقد ينبغى أن نصف لهم هذا القول العام بمثالات جزئية، فأقول:

([۴])- (قد) نألم:+ به د

(۱) ش. ح. مخطوط أبا صوفيا ۳۵۸۸، ۵ أ ۲۱- ۵ ب ۱- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۴ ب ۱۵- ۱۷: و قد نعلم أن الإنسان ليس هو من عنصر واحد من ثلثة أشياء. أحدها: الكون، و الثانى: اختلاف الأنواع، و الثالث: اختلاف القوى.

ش. ح. مخطوط أياصوفيا: ۳۵۸۸، ۱۱ ب ۱۳- ۱۵- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۳ ب ۱۳- ۱۶: و الذين قالوا إن ابنية البدن من الأربعة الأخلاط تبينوا ذلك من ثلثة أشياء: أحدها: من اختلاف الأعضاء، و الآخر: اختلاف الدم، و الثالث: استفراغ ما يستفرغ من البدن.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۲۰

إن إنسانا لو أخذ إبرة دقيقة، أدق ما يكون، و ثقب بها الجلد من حيوان[۵۳] ما، لكان ذلك الحيوان لا محالة- لما ثقب جلده- سيتألم.[۵۴]

و ليس تخلو تلك الإبرة من أن تكون لقيت واحدا من الأجرام التى لا تتجزأ،[۵۵] أو جزءين، أو أكثر/ من ذلك.

فلننزل: أولا أنها لقيت جرما واحدا من تلك الأجرام التى لا تتجزأ، و قد كان كل واحد من تلك الأجرام التى لا تتجزأ بحال لا يمكن معها أن تثقب، و لا[۵۶] تحس. فيجب من ذلك أن لا- تؤثر فيه الإبرة شيئا. و لا لو أثرت فيه، كان يحس[۵۷] ذلك الأثر. فإن الألم إنما يكون من اجتماع هاتين الخلتين، أعنى أن يقبل القابل[۵۸] من المؤثر أثرا، و أن يحس الأثر فيه.

و ليس يمكن فى الأجرام التى لا- تتجزأ واحدة من الخلتين. فليس يألم الحيوان إذا لقيت الإبرة منه جرما واحدا من الأجرام التى لا تتجزأ.

فلننزل إذن أن الإبرة لم تلق جرما واحدا من الأجرام التى لا تتجزأ، لكنها لقيت جرمين.

و ما قلته قبل فى الواحد، فقد يمكن الآن أن أقوله فى الاثنين.[۵۹]

([۱])- و ثقب: فثقب د، ش

([۲])- جلده: سقطت من د

([۳])- ليس: ليست د// من:+ تلك د

([۶])- تثقب: ينثقب م

([۷])- تحس: أن تحس د

([۸])- فإن الألم: فإن كان الالم د

([۱۴])- قبل: قبيل م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۲۱

و ذلك أنه إن كان و لا- واحد من الجرمين يمكن أن تثقبه الإبرة، و لا- لو أمكن أن تثقبه، فثقبته، كان فى طبيعته أن يحس الثقب، فإنهما يوجدان عديمين للحس، و الوجع.

و ذلك أنه كما لا ينفع فى حدوث الحس لقاء الإبرة لعظمين، أو لغضروفين،[۶۰] أو لشعرتين، أو لغير ذلك من الأعضاء التى لا حس لها، لأن الشعرتين من عدم الحس على مثل ما عليه منه الشعرة الواحدة.

كذلك لا ينفع فى حدوث الحس لقاؤها لجرمين من الأجرام التى لا تتجزأ،[۶۱]/ إذ كان و لا واحد من الجرمين حساسا.[۶۲]

و إن لقيت الإبرة ثلاثة من الأجرام التى لا تتجزأ، أو أربعة، كان الحكم[۶۳] فيها كالحكم فى الحجارة، و الحصى، و الشعر.

فليس ينتفع بكثرتها لا فى حدوث الحس، و لا فى حدوث الألم.

و ذلك أنه ليس شيء مما تركيبه من أجزاء لا تقبل التأثير، و لا من أجزاء[۶۴] عديمة الحس يصير حساسا، و لا قابلا للأثر.

و لو كان المركب بجملة يحس، و يقبل التأثير، و ليس شيء من أجزائه التى[۶۵] هو مركب منها يقبل التأثير و لا يحس، لكان هذا سيكون عجبا.[۶۶]

([۴])- لغضروفين: الغضروفين م

([۷])- لجرمين: الجرمين م

([۸])- إذ: إذا م

([۹])- الإبرة:+ أيضا د

([۱۲])- و لا: أو د

([۱۴])- كان:+ الشيء د// التى: الذى د

([۱۵])- يقبل: لا يقبل د// عجبا: عجيبا م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۲۲

و السبيل إلى وجود ما يطلب من هذا و شبهه يكون من وجهين: أحدهما:[۶۷] التجربة[۶۸]، و الآخر: القياس.

و ليس يوجد و لا بواحد من الوجهين فى حال من الأحوال شيء حساس، قابل للتأثير، مركب من أشياء لا حس فيها، و لا قبول للتأثير.

لأنك لو آثرت أن تجمع حجارة كثيرة من الصنام، أو غيره مما هو فى غاية[۶۹] البعد من القبول للتأثير، ثم تروم ثقب ما جمعت منها، لم يتثقب فى حال من[۷۰] الأحوال الشيء المركب منها، و لم تحس.

فإن جئنا إلى التجربة رأينا أنه لم يوجد قط فى هذا الدهر كله إلى هذه الغاية[۷۱] شيء هذه حاله.

و قد قلت قبيل إن فى القياس أيضا لا يصح هذا. و إن قبل عقل من العقول أنه ليس شيء من أقل قليل من أجزاء اللحم/ الذى يناله الوجع عند ما ينثقب يألم و لا ينثقب، فإن ذلك لعجب.

([۱])- و السبيل «فالسبيل د

([۵])- لو: إن د// الصام أو غيره: الأصنام أو غيرها د

([۶])- منها: فيها م

([۸])- أنه: انها م// كله: سقطت من د

(۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۲ أ ۱۳- ۱۸- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۰ أ ۱۶- ۱۶۰ ب ۲: و أما من التجارب فمن أنا إذا غرزنا البدن بابرة، فأرجعته، إن قال ديمقراطيس: إن تلك الإبرة أنما دخلت فى الخلاء الذى بين الأجزاء التى لا تجزأ، فقد كان ينبغى أن لا يحدث بدخولها وجع. لأن الخلاء و الفضاء الذى فيما بين هذه الأجزاء ليس هو شيئا. و إن قال: إن الإبرة دخلت فى نقص الأجزاء التى لا تتجزأ، فقد تجزأت التى عنده غير متجزئه، و قيلت الأحداث التى هى عنده غير قابلة للأحداث.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۲۳

و أنا أقول: إنه لو كانت فى جميع الأجرام التى لا تتجزأ غريزة حس، لكنها لا تحتمل أن تنثقب، و لا تقبل التأثير أصلا، و كان حدوث اللحم منها إنما هو من اشتباكها ببعضها ببعض، لما كان ينتفع بذلك من حالها فى حدوث الألم عند إدخال الإبرة فى اللحم[۷۲].

و ذلك أنه كما أنك إذا جمعت اصبعين من أصابعك، فشبكت الواحدة منهما بالأخرى، ثم رمت أن تفرق بينهما، لم يحدث لك وجع من تفرقهما، على أن معهما من الحس ما معهما.

كذلك إن فرقت الإبرة، و باعدت بين جرمين غير متجزئين، ثم لم يجرح و لا واحد منهما. فواجب أن لا يحدث للحيوان عن تلك التفرقة بين ذينك الجرمين ألم أصلا.

و إلا- فليرونا جسمين من الأجسام الحساسة، أى جسمين شاءوا، قد جمعا، و شبك أحدهما بالآخر، ثم فرق ما بينهما، فحدث عن التفرقة بينهما وجع.[۷۳] و ليس يقدرون أن يرونا ذلك فى العيان.[۷۴]

و إذا نظرنا بطريق القياس، وجدنا أن ذلك من أحوال المحال كله.

([۱۲])- و شبك: فشبك م// فحدث: حدث د

([۱۳])- فى العيان: بالعيان د

(۱) ابن رشد، تلخيص كتاب النفس، تحقيق الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى، ص ۵۳:

و جالينوس نفسه تجده يسلم هذا المعنى فى موضع آخر، و ذلك عند شرحه قول أبقراط، إنه لو كان الجسم مؤلفا من شىء واحد، لما كان يألم عند ما يغمز بشىء يفرق أجزاءه.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۲۴

فإذا كنا و إن أنزلنا أن للأجرام التى لا- تتجزأ حسا، وجب أن يكون تفرقهما من غير ألم، كان نظرنا فى ذلك بالقياس، أو كان بالتجربة، فكم بالحرى لا يمكن[۷۵] فيها أن تقبل الألم/، إذا كانت مع ذلك لا تحس.

و ذلك لأن حدوث الألم، كما قلت قبل، لا بد فيه من اجتماع هذين الأمرين، أعنى الاستحالة، و الحس. و ليس مع الأجرام التى لا تتجزأ و لا واحد من هذين الأمرين. فواجب متى أنزلنا الأمر على أن فيها أحد أمرين أن تبقى بعد على حالها[۷۶] من الامتناع من قبول الألم.

و ذلك أنك إن أنزلت أنها لا تقبل التأثير، لكنها تحس، لم ينلها الألم لأنها لا تقبل التأثير.

و إن أنزلت أنها تقبل التأثير، لكنها لا تحس، لم ينلها أيضا الألم، لأنها لا[۷۷] تحس. لأن الشىء الذى يناله الألم يحتاج فى حدوث الألم به أن يقبل التأثير، و أن يحس بذلك التأثير.

فقد وجب أنه لا يمكن أن يكون تركيب الشىء الحساس لا من استقسات لا تقبل التأثير، و لا حس فيها، و لا من استقصات لا تقبل التأثير، لكنها تحس.

فإن المركب مما هذه حاله أيضا لا يمكن أن يناله الألم فى حال من الأحوال، من قبل أنه لا يقبل التأثير، لكنه يجوز أن يكون حساسا بالقوة. فأما بالفعل فليس يمكن فى حال من الأحوال أن يحس. مثل ما ترى فى حال بدن الإنسان.[۷۸]

([۲])- من: عن م// فكم:+ إن م

([۶])- أنزلنا: انزلت م

([۱۰])- أيضا الألم: الالم أيضا د

([۱۷])- فى: من م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۲۵

و ذلك أنه حساس بالقوة. إلا أنه و إن كان كذلك، فليس يحس دون أن يؤثر فيه مؤثر.

فقد وجب أن ينتقض بهذا القول ظن من ظن أن تركيب الأجسام من أجزاء/ متشابهة لا تتجزأ انتقاضا بينا.

و ذلك أنه و إن ادعى مدع منهم فى بعض الاسطقسات التى يدعونها أن معها[۷۹] حسا، و جميعها لا- تقبل التأثير، فكيف يحس

الحساس، و هو ممتنع من قبول التأثير فى جميع الأحوال؟

فقد بقى أنه ينبغى أن يكون تركيب الجسم الحساس إما من اسطقسات تحس و تقبل التأثير، و إما من اسطقسات تقبل التأثير إلا أنها لا حس فيها.

و سننظر فيما بعد فى أى هذين المعنيين الحق.

فأما حدوث الجسم الذى يألم، و يحس عن استقصات لا حس فيها،[۸۰] و لا تقبل التأثير، أو عن استقصات تحس، لكنها لا تقبل التأثير، فقد بينا أنه غير ممكن.

فأما القولان اللذان تقدما، فيعمهما أن حدوث الجسم الذى يحس ليس هو عن استقصات لا تقبل التأثير.

فيجب من ذلك أن لا يكون تركيب الأجسام من اسطقس واحد فى الصورة، إذ كان لا يجوز أن يكون تركيب الجسم الحساس مما لا يقبل التأثير.[۸۱]

([۵]) و إن: فان م

([۱۱]) لا حس فيها: لا تحس د

([۱۷]) إذ: اذا د

و البرهان على أن الشىء الواحد لا يقبل التأثير قريب، وجيز.[۸۲]

و ذلك أنه لو كان الاسطقس واحدا، لما كان يوجد شىء ينتقل إليه ذلك[۸۳] الاسطقس، و لا شىء يؤثر فى ذلك الاسطقس. و ذلك أنه إن انتقل، فإنما ينتقل إلى غيره. و إن قبل الأثر، فإنما يقبله من شىء غيره، فكيف يمكن مع هذا/ أن يبقى واحدا؟

فقد بان أن أبقراط قد أحسن فى القياس/ لذى استعمله، فأوجب عنه أنه إن كان شىء من الأشياء الموجودة يناله الألم، فليس تركيب الأشياء من[۸۴] اسطقس واحد.

فقال:

و ذلك أنه لو كان شيئا واحدا، لما كان بالذى يوجد شىء يؤلمه.

فقد وجب من هذا أن الاستقصات أكثر من واحد.

و لم يتبين بعد كم عددها.[۸۵]

فلنبحث عن هذا فيما بعد.[۸۶]

على أنه خليق أن يكون الأجود أن نقدم أولا القول فى المعنيين اللذين ذكرتهما قبل، فقلت إنه يعمهما أن كل جسم يمكن أن يناله الوجع، فتركيبه عن استقصات قابلة للتأثير، و الاستحالة.

([۱]) و البرهان: و للبرهان د، م

([۲]) واحدا: شيئا واحدا د

([۷]) الأشياء: شىء من الأشياء د

([۱۲]) عددها:+ كلها م

([۱۳]) هذا:+ كله د

و ذلك أنه يوجد فى هذا الباب بطريق القسمة جميع الأقاويل التى يمكن أن يقال إنها أربعة[۸۷]:

---

(۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۲ ب ۱۳- ۴ أ ۴- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۱ أ ۵- ۱۶۱ ب ۱: الآراء التى انتحلوها القدماء فى العناصر أربعة.

و أهل الرأى الأول، و هم الذين قالوا: إن العناصر لا تحس، و لا تقبل الأحداث، فقولهم قول كذب صريح، محال. إلا أنه ليس هو قول لا يفهم.

فأما أهل الرأى الثانى، و هم الذين قالوا: إن العناصر تحس، و لا تقبل الأحداث، فقولهم قول كذب صريح، محال، لا يفهم. و ذلك أنه ليس يمكن إنسان أن يفهم كيف يكون شىء يحس من غير أن يقابله حدث من الأفعال.

و أما أهل الرأى الثالث، و هم الذين قالوا: إن العناصر تحس، و تقبل الأحداث، فقولهم قول ممكن، إلا أنه ليس بحق. و أما إمكانه فمن طريق أنه يمكن أن يكون من عناصر تقبل الأحداث و تحس أبدان تحس و تقبل الأحداث. و من أنه أيضا أن يكون كل جزء من الشىء الحساس يحس.

و أما كذبه فمن طريق أنه لو كانت عناصر تحس لكان جميع ما هو منها من الأجسام بحس. و نحن نرى أنه لا النبات، و لا كثير من أجزاء الحوان له حس [كتب فوقها فى مخطوط أياصوفيا:

كالعظام و النضاريف].

و أما أهل الرأى الرابع: و هم الذين قالوا: إن العناصر تقبل الأحداث و ليست بحساسة، فهو قول ممكن حق.

ش. ح. القوى الطبيعية، ۲، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۲۱ أ ۱- ۱۲: الآراء التى اعتقدها الناس فى الأركان، و العناصر رأيان: أحدهما: رأى من يقول إنها لا- تتغير، و لا- تستحيل، بمنزلة قول ديميقراطيس، و الآخر: رأى من يقول أنها تتغير، و تستحيل.

و أصحاب الرأى الأول يحذقون الطبيعة، و يبطلونها، لأنهم ليس يوجبون للأجزاء التى لا تتجزأ قوى طبيعية، و نفسانية، و لا يمكنهم أن يولدوا من تركيب تلك الأجزاء و لا- هذه القوى، و لا الموافقة التى بها يمكن هذه القوى أن تفعل أفعالها. لأنه ليس بحسب رأى هؤلاء مزاجا، بل مجاورة فقط. و أما أصحاب الرأى الثانى فليس يبطلون الطبيعة ...

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۲۸

أولا: أن تركيب الأجسام من اسطقسات لا تحس، و لا تقبل التأثير.[۸۸]

و الثانى: أن تركيبها عن استقصات حساسة غير قابلة للتأثير.[۸۹]

و يعم هذين القولين أن تركيب الأجسام عن استقصات لا تقبل للتأثير.

فلما بينا أن ذلك غير ممكن أن يكون، صددنا الناظر عن القول بذينك القولين جميعا.

و بقى قولان:[۹۰]

أحدهما: أن تركيب الجسم الذى يحس عن استقصات حساسة، تقبل التأثير.

و الثانى: أن تركيبه عن استقصات لا تحس لكنها تقبل التأثير.

و قد يعم هذين القولين/ أن تركيب الجسم الذى يحس عن استقصات تقبل التأثير.

فلننظر هل أحد هذين القولين محال، أم القولان جميعا ممكنان، إلا أن[۹۱] أحدهما ليس هو ممكن فقط، لكنه مع ذلك حق يقين.

و ذلك هو ما بقى علينا أن نبحث عنه.

فأقول:

إنك إن نظرت نظرا شافيا بذهنك، وجدت القولين جميعا ممكنين. و ذلك

([۱]) الأجسام:+ الحساسه د// اسطقسات، الاسطقسات التى م

([۲]) تركيبها: تركيبه د

([۶]) قولان:+ آخران د

([۱۲]) أم: أو م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۲۹

أنك إن آثرت أن تمتحن أجزاء الجسم الحساس أنفسها بالتجربة، و بالقياس، وجدتها كلها حساسة، قابلة للأثر، كما قلنا قبيل فى أمر اللحم.

و إن نظرت فى الاسطقسات الأول التى منها تركيبه، وجدتها قد يمكن أن[۹۲] تكون تلك غير حساسة، الا أن لها أن تعمل، و يؤثر بعضها فى بعض، و يقبل التأثير بعضها من بعض على أنحاء كثيرة، مختلفة، حتى يحدث عنها بكثرة تلك الاستحالات- الحادث منها شىء بعد شىء- جسم حساس.

و ذلك أن كل مركب من أشياء شتى، فلا يخلو من أن تكون تلك الأشياء باقية على حالها التى لم تزل عليها دائما. و إذا كان ذلك، لم يحدث عنه صورة محدودة لم تكن فى تلك الأشياء التى منها كان التركيب. أو تكون تلك الأشياء التى منها كان التركيب تستحيل، و تتغير بأنواع شتى من الاستحالة، و التغير.[۹۳] و إذا كان ذلك، فقد يمكن أن يحدث للمركب شىء آخر لم يكن فى الاسطقسات الأول التى منها كان تركيبه/ مخالفا فى الجنس لكل ما كان فيها[۹۴].[۹۵]

([۳]) و ان: فان د// وجدتها: وجدته م

([۱۰]) التغير: التغيير م

([۱۲]) مخالفا: مخالف م

(۱) الرازى، الفصول، ص ۲۱، بند ۱۱: الأمر فى تركيب جميع ما يتركب يجرى على وجهين: إما على المماسة، و الاسقطس تام، حافظ لنوعه، كاختلاط الحنطة بالشعير ... و اما على الممازجة، و استحالة كل واحد من الاسطقسات إلى شىء آخر، كالحال فى السكنجبين. ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱ أ ۱۵- ۲۱- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۵۹ ب ۱۳- ۱۶۰ أ ۱: و الأشياء التى تخلط فيها البزور، ما كان تركيبه على هذه الجهة، فليس يكون لجملة الشىء المركب شىء ليس هو للأجزاء البسيطة التى منها تركب. و منها ما يكون تركيبها على طريق المخالطة، و الممازجة بعضها ببعض، بمنزلة الخل و العسل اللذين تركب منهما السكنجبين. و ما كان تركيبه على هذا الوجه، فقد يتولد من الأشياء التى إذا ركبت شىء آخر لم يكن لها فى وقت ما كانت بسيطة، قبل أن تتركب.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۳۰

و خليق أن يكون قد يحتاج فى هذا القول كيما يصح و يستبين إلى مثال[۹۶] يتبين به.[۹۷]

فأقول:

إن تركيب البيت[۹۸] يكون من اللبن، و الحجارة، و الخشب، و القراميد.

و ليس يحدث فيه شىء آخر لم يكن فى الأشياء التى كان عنها تركيبه مخالفا فى[۹۹] الجنس لجميع ما كان فيها.

و من ذلك أن كل واحد من تلك الأجزاء التى عنها كان تركيب البيت قد كانت معه صلابة، و ثقل، و شكل، و لون، و مقدار. و هذه الأشياء بأعيانها هى الموجودة فى المؤلف عنها. و ذلك أن كل واحد من الصلابة، و اللون، و الثقل موجود بعينه فى جملة ذلك البيت

كالذى كان فى الأجزاء التى تركب[۱۰۰]

([۱]) يستبين: يتبين م

([۲]) يتبين: يبين م

([۵]) كان عنها: عنها كان د// مخالفا: مخالف م

([۱۰]) ذلك البيت: البهت ذلك م// كالذى: الذى م

(۱) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۲۸- ۴۲۹:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۳ ب ۷- ۱۰- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۲ أ ۱۰- ۱۴: مثال ذلك: البيت إذا بنى، بقى فيه لون الحجارة التى يبنى بها البيت، و ثقلها، و صلابتها على حال لا تتغير، و أكسيه التأليف و البناء شيئا هو البيت خاصة، و ليس هو لتلك الحجارة و الشكل الذى يبنى عليه البيت و المقدار الذى يعمل به.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۳۱

منها. و ذلك أنه لم تكن تلك صلبة، فصار البيت المؤلف منها لينا، و لا كانت[۱۰۱] تلك ثقيلة، فصار هذا خفيفا. و لا كانت تلك حمراء، فصار هذا أسود. فأما الشكل و المقدار فكل واحد منها موجود فى البيت من قبل أنه قد كان موجودا فى الأجزاء التى ركب منها. لكنها ليس هو بعينه فى جملة المركب كالذى كان[۱۰۲] فى كل واحد من الأجزاء التى عنها ركب، لا المقدار، و لا الشكل، لكنه ليس قصدنا هذا فى النظر أن ننظر هل البيت أكبر من اللبن، أو هل البيت مستطيل،[۱۰۳] و اللبن مربع. لكنه إنما قصدنا فى النظر أن ننظر هل إنما صار للبيت المقدار و الشكل/ من قبل أنهما قد كانا للأجزاء التى ركب منها البيت. و إلا فمن لا يعلم أن الخط المستقيم القاطع للمربع من الزاوية إلى الزاوية يقسمه إلى مثلثين، و أن من تأليف ذينك المثلثين يصير مربعا واحدا. لكن كل واحد من المثلث و المربع[۱۰۴] إنما هو شكل[۱۰۵]. و نصفا الدائرة أيضا إذا ألفا، حدثت عنهما جملة الدائرة.[۱۰۶]

([۱]) منها: منها د// فصار: و صار م

([۴]) كالذى: ذلك الذى م

([۶]) هذا: سقطت من د

([۱۰]) مربعا: مربع م// واحدا: واحد م// المثلث و المربع: المربع و المثلث د

([۱۱]) الدائرة: للدائرة م

(۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۳ أ ۱۹- ۲۱- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۲ أ ۴۰۲: من ذلك متى صار من مثلين مربع، لا تقول إن المثلثين قد تغيرا، و استحالا إلى مربع، لأن المثلثين قائمان، موجودان فى المربع لم يتغيرا، و لم يستحيل، كما لا يستحيل الصغير إذا صار عظيما.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۳۲

فيجب من هذا أن تقربأنه قد يحدث عن الشكل غيره فى هذا التركيب.

لكن الشىء الحادث ليس هو مخالفا فى الجنس للشىء الذى حدث عنه. و ذلك[۱۰۷] أن الشكل إنما يحدث عنه شكل، و يحدث عن المقادير الصغار مقادير كبار.

و ليس يحدث عن الأشكال مقادير، و لا عن المقادير أشكال.

فيجب من هذا متى كانت الأصول التى عنها يكون التركيب لا تتغير فى كيفياتها[۱۰۸] أ لا يمكن أن يحدث عنها شىء مخالف فى

الجنس لما كان فى تلك الأصول. لكن ذلك يمكن متى كانت تلك الأصول تتغير.

و ذلك أنه قد يمكن بالتغاير الحادثة شىء بعد شىء أن يصير الشىء الذى قد[۱۰۹] كان أسود أبيض، و الشىء الذى قد كان أبيض أسود، و الشىء الذى قد كان[۱۱۰] غير حساس يصير حساسا.

فمن قال: إنه قد يحدث عن النار، و الماء، و الهواء، و الأرض- إذا[۱۱۱] امتزجت بكليتها، و استحالت- جسم من الأجسام المركبة عنها حساس، فلم[۱۱۲] يقل إلا ممكنا.

([۲]) مخالفا: مخالف د؛ م

([۵]) عنها يكون: يكون عنها د

([۸]) شىء بعد شىء: شيئا بعد شىء د

([۹]) و الشىء: أو الشىء م

([۱۱]) الماء و الهواء: الهواء و الماء د

([۱۲]) جسم: جسما م// حساس: حساسا م

و أما من قال: إن ذلك يحدث/ عنها و هى باقية على حالها، بأن خالط بعضها[۱۱۳] بعضا فقط كمخالطة الحنطة للشعير، و الحمص للباقلى فى صبة[۱۱۴] واحدة، فدعواه[۱۱۵] محال[۱۱۶].

([۱]) خالط: خالطت م

([۲]) للباقلى: و الباقلى م// صبة: صبرة د

(۱) و الصبة بالضم ما صب من طعام و غيره (القاموس المحيط، باب الباء، فصل الصاد).

و رأيت عنده صبة من الدراهم، و صبة من الخيل و الغنم و هى القطعة (أساس البلاغة، مادة: ص ب ب).

و صبة و صبرة- و هى القراءة الأخرى- معناهما واحد. انظر: أساس البلاغة، مادة: ص ب ر: و عنده صبرة من طعام، و صبر.

(۲) ش. ح. مخطوط أياصوفيا، ۳۵۸۸، ۹ أ ۸- ۹ ب ۸- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۰ ب ۱۲- ۱۷۱ ب ۲: و قد اختلف القدماء فى أمر المزاج. و جملة آرائهم فيه ثلاثة: أحدها: رأى اسقلبيادس، و الآخر: رأى الرواقيين، و الثالث: رأى أرسطو طاليس.

فأما اسقلبيادس فيزعم أن المزاج يحدث عن لزوم الأجزاء التى لا تتجزأ بعضها لبعض.

و رأى هذا ينفسخ، لأن لزوم الأجزاء التى لا تتجزأ بعضها لبعض ليس هو مزاجا، بل إنما هى مضامة افتراق عند الحس فقط.

فأما الرواقيون فيزعمون أن الأجسام يدخل بعضها بعضا، و كيفياتها تتمازج بكليتها عند ما يفعل كل واحد من الكيفيات فى الأخرى منها فعلا، و يقبل كل واحد منها فعل الأخرى: فيحصل من هذه الثلاثة الآراء إذا عزل عنها الرأى الأول الذى ليس يوجب مزاجا، بل تركيبا على طريق المجاورة رأيان: أحدهما رأى من يزعم أن جواهر الأجسام يداخل بعضها بعضا، و الآخر: رأى من يقول إن الأجسام لا يدخل ببعضها فى بعض.

و أهل القول الأول يزعمون أن الجواهر الجسمية يدخل بعضها فى بعض. و هذا أصل مبناه مبنى شنع لا يفهم، و يدخل، و تتبعه شناعات أخره أحدها: يجب من هذا القول أن يكون العالم كله يدخل فى حبة جاورس تحصره بأجمعه. و ذلك أنه إن جاز أن يدخل جسم فى جسم، فقد يجوز أن تدخل جاورسة فى جاورسة. و قد يجوز أن تدخل معها أخرى. و لا يزال هذا هكذا حتى يقسم العالم

كله جاورسا، و يدخل جميعها فى تلك الواحدة.

و أما أهل القول الثانى: فيقولون إن الأجسام أنفسها لا يدخل بعضها فى بعض، لكنها بضام بعضها بعضا عند ما تنقسم أجزاء صغار. فأما كيفياتها فيفعل بعضها فى بعض، و يصير الكل متشابهة الأجزاء، من غير أن يكون هذا الكل واحدا من تلك الأجزاء المفردة التى حدث عنها المزاج، و لكن؟؟؟ و هو بالقوة ذانك الجزءان المفردان اللذان عنهما حدث، و بالفعل ليس بواحد منهما.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۳۴

و لا فرق بين أن يقال: إن النار، و الماء، و الهواء، و الأرض متى ائتلفت،[۱۱۷] و اجتمعت، حدث عنها جسم حساس، و بين أن يقال كما قال القوم الذين ذكروا قبل هؤلاء فى الأجرام التى لا تتجزأ.

و ذلك أنه ليس يمكن أن تكون الاستقصات التى هى باقية على حالها لا تقبل[۱۱۸] التأثير إذا اجتمعت عدة كثيرة منها لا حس فيها حدث عنها جسم واحد حساس.

و ذلك لأنا قد بينا أنه ليس يمكن أن يلحق الأشياء- إذا ركبت- عن تركيبها شىء يخالف فى الجنس أصلا لما كان فيها قبل أن تتركب.[۱۱۹]

و الحس شىء مخالف فى الجنس أصلا للشكل، و الثقل، و الصلابة التى كانت[۱۲۰] موجودة فى الأجرام التى لا تتجزأ.

و كذلك أيضا الحس فإنه مخالف فى الجنس لتلك الأشياء الأخر التى كانت[۱۲۱] موجودة فى النار، و الأرض، و الهواء، و الماء.

([۱]) و الأرض: سقطت من م

([۴]) التى: سقطت من م// هى: و هى م

([۷]) أصلا: سقطت من د

([۸]) الجنس:+ أيضا م// أصلا: سقطت من م// للثقل: للسقل م

([۱۰]) الحس: سقطت من د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۳۵

و ذلك أن جنس الحس غير جنس الألوان، و غير جنس الطعوم، و غير جنس[۱۲۲] الروائح. و بالجملة: غير جنس جميع ما فى الأجسام.

فقد وجب أنه لا يمكن أن يحدث الجسم الحساس لا من أجرام لا تتجزأ، و لا من النار، و الأرض، و الماء، و الهواء، بعد أن تكون/ باقية على حالها لم تتغير عن طبائعها التى كانت عليها.

فقد وجب ضرورة أن يكون حدوث الشىء الذى من شأنه أن يحس إما من استقصات أول حساسة، و إما عن استقصات- و إن كانت غير حساسة- إلا أن من شأنها أن تتغير، و أن تستحيل.[۱۲۳]

فهذا مما يتبين لك به أن الاستقصات لا محالة أكثر من واحد، و أنها قابلة للتأثير.

و ليس يتبين به بعد هل حدوث الجسم الحساس يكون عن استقصات أول حساسة كلها، أو غير حساسة.

و ذلك أنه يجوز أن يكون الأمران جميعا ممكنين.

إلا أنه يدلك على أن بعض الاسطقسات غير حساس ما ترى من أن بعض الأجسام المركبة أيضا غير حساس[۱۲۴].

([۱]) الماء و الهواء: الهواء و الماء د

([۸]) و أن تستحيل: و تستحيل د

(۱) ش. ح مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱ أ ۱۴- ۱۸- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۵۹ أ ۲- ۶: الذين قالوا إن العناصر كثيرة: منهم من قال إنها لا تحس، و لا تألم، بمنزلة قول ديمقراطيس، و منهم من قال إنها تحس، و تألم، بمنزلة اسقلبيادس، و منهم من قال إنها لا تألم، و لكنها تحس، بمنزلة قول أنكساغورس. و منهم من قال إنها لا تحس، لكنها تألم، بمنزلة قول بقراط. و معنى الألم هنا قبول الأحداث.

تفسير ابن أبى الطيب لكتاب حيلة البره لجالينوس، مخطوط ليدن ۱۲۹۸ شرقيات (۲۷۸ (۱) فارنر)، ۱۰۹ أ ۱۰- ۱۴: من الأطباء من قال إن الاسطقسات تنفعل، و لا تحس، مثل بقراط. و هؤلاء كلهم يمكنهم أن يفيدوا العلة التى من أجلها يحدث الألم فى الأعضاء الحساسة إذا سما منها أمر مؤذ.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۳۶

و إذ قد بينا هذا بيانا كافيا لمن قد ارتاض فى فهم سياقة البرهان. فالأجود أن أردف ذلك بوصف شىء قد بينته مرارا كثيرة فى مواضع كثيرة من كتب أبقراط، و هو أنه يذكر شيئا واحدا من أشياء شتى، متفقة فى الجنس، و يلغى[۱۲۵] ذكر الباقية، اتكالا منه على أنا نضيف إلى ذلك القول سائر ما قوته قوة ذلك الشىء الذى ذكره.

و أنا أرى أنه قد فعل ذلك فى هذا الموضع.[۱۲۶]

و ذلك أنه قد بيّن أن هذا القول الذى تقدم محال من شىء واحد من الأشياء التى تظهر فى العيان.

فنبهنا بذلك على تبيين ذلك القول على أنحاء شتى لسائر الأشياء/ التى قوتها قوة ذلك الشى و الذى بيّن هو به. و ذلك أن حدوث الألم بنا واحد مما يظهر فى العيان.[۱۲۷] و قد بيّن أن ذلك لا يمكن أن يكون دون قبول الأثر. و لزم من هذا أيضا أن

([۳]) ابقراط: بقراط م

([۶]) هذا الموضع: هذه المواضع م

([۱۰]) الذى:+ قد د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۳۷

الاستقصات لا محالة أكثر من واحد. و ذلك أن الواحد لا يمكن أن يقبل الأثر،[۱۲۸] لأنه ليس له شىء يؤثر فيه[۱۲۹].

فكما بيّن هو ما بيّن من الأجسام التى ينالها الألم، كذلك نقدر أن نتبين ذلك من الأجسام التى تلتذ.

و كما يتبين من ذلك، كذلك يتبين من الأجسام التى تحس، كما فعلت أنا[۱۳۰] فى كتابى هذا فى مواضع كثيرة متعمدا.

و يجب- إذ كان ليس فى الاستقصات التى لا تقبل التأثير لا لذة، و لا[۱۳۱] مرجع، و لا حس أصلا- أ لا يكون فيها أيضا حفظ، و لا ذكر، و لا تخيل.

و ذلك أن الحس لهذه كلها كالأصل، و الينبوع. فإن لم يكن من هذه كلها[۱۳۲] شىء موجود فى تلك الاستقصات، فليس يوجد فيها شىء أصلا مما سوى ذلك[۱۳۳] من الأفعال النفسانية.

فيجب من ذلك أن لا يوجد فيها أيضا النفس.

([۱]) الاستقصات: الاسطقسات ت

([۵]) ذلك: تلك ذ

([۷]) الاستقصات: الاسطقسات د

([۹]) كلها: سقطت من د

([۱۰]) الاستقصات: الاسطقسات د

(۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۲ أ ۱- ۳- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۵۷، ۱۶۰ ب ۸- ۱۰: و لا يمكن أن يكون الشيء هو المؤلم لنفسه، و القابل للفعل منها، حتى يكون هو الفاعل و المنفعل من جهة واحدة بعينها.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۳۸

و إن فى و جازة[۱۳۴] كلام القدماء لموضع تعجب[۱۳۵].

و ذلك أن أبقراط أشار إلى هذه المعانى كلها، و دل عليها بأقل ما يكون من الكلام. و بيّن بيانا قويا أن أصل الأشياء ليس هو شيئا واحدا.[۱۳۶]

و إذ قد وصفنا هذا، فلننظر كيف نردف القول الذى تقدم ذكره بالقول الذى يتلوه.

و هذا قوله بلفظه:[۱۳۷]

و أما أنا فأقول: إنه لو كان/ الإنسان شيئا واحدا، لما كان يألم أصلا، و ذلك أنه لو كان شيئا واحدا، لما كان له شيء يؤلمه.

و لو أنزلنا أنه كان يألم، لوجب ضرورة أن يكون ما يشفيه شيئا واحدا.[۱۳۸]

([۳]) شيئا واحدا: شيء واحد د، م

([۶]) قوله:+ كله م// بلفظه:+ قال ابقراط م

([۹]) ما يشفيه: الشيء الذى يدارى به و يشفيه د

(۱) وجازة: و قد وجز فى منطقه ككرم، و وعد و جزاء وجازة و وجوزا (القاموس المحيط، باب الزاى، فصل الواو).

و قد وجز منطقك وجازة (أساس البلاغة، مادة: و ج ز).

(۲) جالينوس، حيلة البرء، ۴، ۴، طبعة كين، ۱۰، ص ۲۷۵:

ت. ع. مخطوط فلورنسة ۲۷۴ شرقى ۱۲۶ أ ۱۲- ۱۴- مخطوط باريس ۲۸۵۵ عربى، ۱۱۱ ب ۲۰- ۲۲: و ذلك لما قد عرفه جميع الناس. و لو لم أقله أنا، من أنه لم يكن فى الدنيا شيء أحب إلى القدماء، و لا آثر عندهم من الإيجاز.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۳۹

و استعماله أيضا ما استعمله من القول فى الشفاء إنما أجراه على ذلك النحو من[۱۳۹] الشكل القياسى الذى أجرى عليه قوله فى الوجع.

و ذلك أنه أخذ أولا، و ثانيا. و الثانى لازم للأول. ثم عاد، فأخذ ضد[۱۴۰] الثانى، فأنتج من بين ذلك ضد الأول. على هذا المثال:

لو كان الإنسان شيئا واحدا، لما كان يألم. و قد نجده يألم. فليس هو إذا بشيء واحد.[۱۴۱]

و على هذا المثال بعينه أجرى قوله فى الشفاء، كأنه قال:

لو كان الإنسان- و هو شيء واحد- يألم، لكان طريق شفائه طريقا واحدا. و ليس طريق شفائه طريقا واحدا، فليس الإنسان- و هو شيء واحد- يألم[۱۴۲].

([۱]) استعمله: يستعمله م

([۳]) ثانيا: تاليا د

([۶]) بشيء واحد: شيئا واحدا د

(۱) جالينوس، ۱ ۲، طبعة كين، ۱، ص ۴۳۵:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۴ أ ۳- ۹- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۲ ب ۱۶- ۱۶۳ أ ۴: قد بين أبقراط أن الإنسان ليس هو من عنصر واحد بقياسين من القياسات الوضعية: الأول منهما أنه قال: لو كان الإنسان من عنصر واحد، لكان لا يناله الوجع. و لكنا قد تجده يناله الوجع، فيجب من ذلك أن لا يكون الإنسان يناله الوجع و هو مركب من عنصر واحد.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۴۰

و قد ينبغى لنا أن نفعل فى هذا القول كما فعلنا فى القول المتقدم، فتبين أن الثانى لازم للقبول، و أنه قد أحسن فى أخذ ضد الثانى، فنجعل ذلك شرحا،[۱۴۳] و تبيينا لهذا القول.

و قد بينا فيما تقدم قبل هذا القول من الأقاويل أنه لو كان الإنسان شيئا[۱۴۴] واحدا، لما كان يألم.

و من أبلغ ما يتبين لك به أنه لو أنزلنا أنه كان يألم، لكان ينبغى أن يكون طريق شفائه طريقا واحدا، أن نتفكر فى أن الشىء الذى يألم، و ألمه ليس من شىء سواه/، فقد بقى أن يكون ألمه من طبيعته التى تخصه.

و إذ كانت طبيعة كل واحد من الأشياء التى تخصه طبيعة واحدة، فواجب أن يكون ألمه ألما واحدا، أو يلزمه لا محالة أن تكون عودته إلى حاله الطبيعية[۱۴۵] عودة واحدة. و عودته إلى حاله الطبيعية هى شفاؤه، فيجب من ذلك أن يكون شفاء الشىء الذى يألم من تلقاء نفسه شفاء واحدا، و الشىء الذى يشفيه شيئا[۱۴۶] واحدا.

و ليست بى حاجة إلى إن أقول إن جميع هذه المقدمات التى وضعت فى هذا القول باطل، لكنها تلزم المقدمة التى وضعت أولا.

([۲]) الثانى: التالى د// أخذ: اخذه د// الثانى: التالى د

([۴]) القول:+ الأول د

([۱۰]) أو: و د

([۱۲]- [۱۳]) شيئا واحدا: شىء واحد م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۴۱

و قد سلم أبقراط تلك المقدمة على أنها من أمحل المحال كله. فبيّن منها أيضا،[۱۴۷] و من تلك المقدمة الباطلة التى سلمها، صحة الشىء الذى قصد لتبيينه منذ أول[۱۴۸] قوله، ليس بدون تبيين الأول على طريق الاستظهار فى البيان.

فإن قول القائل: إنه لو كان الاسطقس واحدا، لما كنا نألم، قول حقيقى.

فأما وضع الواضع: أنا نألم، و إن كان الاسطقس واحدا، فليس بحق.

لكنه على حال قد سلم هذا لقائله، فيتبين مما يلحقه أنه- و إن سلم هذا له- فإنه ينتقض به أصله.

و ذلك أنه يلزم منه أن يكون المرض واحدا، و أن يكون طريق الشفاء واحدا، و أن يكون الشىء الذى يكون به الشفاء شيئا واحدا. و ليس الشىء الذى يكون به/ الشفاء شيئا واحدا[۱۴۹].

([۱]) أمحل: احول د: احوال ش

([۲]) سلم: يسلم م

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۶:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا، ۳۵۸۸، ۳ ب ۱۱- ۱۵- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۳ أ ۶- ۱۱: و إن سامحنا أهل هذه المقالة فى هذا، و أعطيناهم أنه قد يناله الوجع، فالأمر فى ذلك بين أنه إنما يناله الوجع من ذاته، و إذا كانت ذاته شيئا واحدا، فقد يجب أن يكون أيضا وجعه وجعا واحدا. و إذا كان وجعه واحدا، فقد يجب أن تكون مداواته نجوا واحدا. و نحن نجد عيانا أن

مداواته تكون بأنحاء شتى.

الرازى، الفصول، ص ۲۰، بند ۸: قد بان من جميع ما ذكرنا أن الإنسان ليس من شىء واحد، بل من أشياء كثيرة.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۴۲

فالأصل إذا الذى أصل[۱۵۰]: و هو أن الاسطقس واحد، باطل.

و مما يظهر عيانا أن الشىء الذى يكون به الشفاء ليس هو شيئا واحدا: أنك[۱۵۱] تجد بعض الناس يكون شفاؤه بالسخونة، و تجد آخر يكون شفاؤه بالبرودة، و تجد آخر يكون شفاؤه بالترطيب، و تجد كثيرا من الناس يكون شفاؤهم بالتجفيف.

و أنت و إن وجدت بعض الناس يكون شفاؤه بالأشياء القابضة، أو بالأشياء المرة، فليس تجد جميع الناس يكون شفاؤهم بذلك. لكنك قد تجد من يكون شفاؤه بالأشياء المالحة، أو بالأشياء الحلوة، و تجد بعض الناس يكون شفاؤه[۱۵۲] بما يعقل البطن، و تجد آخر يكون شفاؤه بما يطلقه. و تجد واحدا يكون شفاؤه بما يكثف، و آخر يكون شفاؤه بما يسخف[۱۵۳].

و فى جملة القول: ليس يمكن أن يوجد طريق من الشفاء يكون، إلا و قد يوجد ضده يكون أيضا.

فقد بان صوابه فى قوله:

إن الشىء الذى يكون به الشفاء ليس هو شيئا واحدا.

([۲]) شيئا واحدا: شىء واحد د، م// أنك: أنا د

([۷]) و تجد: و قد تجد د

(۱) و أصلت الشىء تأصيلا (أساس البلاغة، مادة: أ ص ل).

(۲) ش. ح. مخطوط أياصوفيا، ۸۸، ۳، ۳ ب ۱۸- ۲۰- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۳ أ ۱۴- ۱۶۳ ب ۱:

و ذلك أن منها ما يكون بالأشياء التى تسخن، و منها ما يكون بالأشياء التى تبرد، و منها ما يكون بالأشياء التى ترطب، و منها ما يكون بالأشياء التى تجفف، و منها ما يكون بالأشياء التى تحبس، و تمنع، و منها ما يكون بالأشياء التى تقبض و تسد، و منها ما يكون بالأشياء التى توسع، و تخلخل.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۴۳

و قد ينتج مما بين هذه المقدمة و بين المقدمة الأخرى التى وضعها على طريق التسليم أن الاسطقس ليس هو واحدا حتى يصير القول كله مؤلفا على هذا المقال:

إن كان الإنسان- و هو شىء واحد- يألم، فإن طريق شفائه تصير[۱۵۴] طريقا واحدة. و ليس طريق شفائه بطريق واحدة، فليس إذا/ الإنسان- و هو[۱۵۵] شىء واحد- يألم.

فليست بنا بعد هذا حاجة إلى البحث عما قاله بقراط فى أول كتابه، و لا[۱۵۶] إلى أن نتأوله بخلاف ما تأولناه فى هذا الموضع. إذ قد علمنا مقالة الرجل كلها، و وقفنا عليها وقوفا بينا[۱۵۷].

لكن إذا وجدناه يقول هذا القول:

أما من قد اعتاد أن يسمع من الكلام فى طبيعة الإنسان شيئا خارجا مما يليق[۱۵۸] من الكلام فيها بالطب، فليس يوافقه سماع هذا الكلام. و ذلك أنى لا أقول إن الإنسان فى جملته من هواء، و لا من نار، و لا من ماء، و لا من أرض، و لا من[۱۵۹]

([۳]) واحد: واحدا د، م

([۴]) بطريق واحدة: طريقا واحدا د

([۶]) بقراط: ابقراط د

([۱۰]) أما: و اما د

([۱۲]) من ماء و لا من أرض: من أرض و لا من ماء د

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۱، طبعة لويب، ۴، ص ۲:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۴۴

شىء غير ذلك أصلا مما ليس يظهر مفردا[۱۶۰] فى الإنسان[۱۶۱].

فإذ قال هذا القول- و لا ينبغى أن تحذف من الكلام قوله: «مفردا»[۱۶۲] كما فعل قوم كثير من أتباع بقراط، لكن ينبغى أن تقر أن قوله «مفردا» على[۱۶۳] حاله، حتى يفهم قوله عنه كأنه قال:[۱۶۴]

و ذلك أنى لا أقول إن الإنسان فى جملته من هواء، و لا من نار، و لا من ماء، و لا من أرض، و لا من شىء غير ذلك أصلا مما ليس يظهر وحده مفردا فى الإنسان.

و مما يدلك على أن قوله الأول كله إنما هو فى أنه ليس الاسطقس واحدا ما[۱۶۵] تقدم من قولنا.

([۲]) فإذ: إذ م

([۳]) إن (قوله): سقطت من د// مفردا: مفرد م

([۴]) كأنه: كما د

([۸]) ما: مما م

(۱) مفردا:

(۲) جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى، ۶ أ ۱۷ ۲۰: قال أبقراط:

أما من اعتاد أن يسمع من الكلام فى طبيعة الإنسان شيئا خارجا عما يليق من الكلام فيها بالطب، فليس يوافقه سماع هذا الكلام، و ذلك أنى لا أقول إن الإنسان فى جملته من هواء، و لا نار، و لا من ماء، و لا من أرض، و لا من شىء غير ذلك أصلا مما ليس يظهر مفردا فى الإنسان.

الرازى، الفصول، ص ۲۰، بند ۱: و قد رد الفاضلان أبقراط و جالينوس على من قال إن الإنسان مركب من أجزاء لا حس فيها، و على من قال إنه من الماء، أو من الأرض وحده فى الاسطقسات.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۴۵

و مما يدلنا على ذلك أيضا ما قاله بقراط فى صدر كتابه بعد هذا القول الذى قصعته قبيل.

و هذا هو قوله بلفظه:

و ذلك أنهم يزعمون/ أن الموجود شىء واحد، و ذلك هو الواحد، و هو الكل. إلا أنه يخالف بعضهم بعضا فى الأسماء. فبعضهم يقول إن ذلك الشىء الذى هو الواحد و الكل هو الهواء، و بعضهم يزعم أنه النار، و بعضهم يزعم أنه الماء، و بعضهم يزعم أنه الأرض[۱۶۶].

ثم قال بعد هذا:

فأما الأطباء فزعم بعضهم أن الإنسان من دم، و زعم بعضهم أنه من مرار، و زعم بعضهم أنه من بلغم[۱۶۷].

---

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۱، طبعة لويب، ۴، ص ۲:

(۲) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۴:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى، ۱۱ أ ۱۹- ۲۰: فأما الأطباء فزعم بعضهم أن الإنسان من دم، و زعم بعضهم أنه من مرار، و زعم بعضهم أنه من بلغم.

ابن رشد، شرح ارجوزة ابن سينا، مخطوط الاسكوريال ۸۰۷، ۱۸ ب ۳- ۴:

الجسم مخلوق من الأمثاج‌مختلفات اللون و المزاج

من بلغم، و مرة صفراءو من دم، و مرة سودا.

و يعلق ابن رشد على هذا (الموضع نفسه، ۱۹ ب ۱۰ و ما بعده) قائلا إن هذا هو رأى جالينوس و أبقراط. و لكن كثيرين من الأطباء يخالقونهما فى ذلك، و يعتقدون أن المادة القريبة التى تكون منها جسم الإنسان هى الدم.

و يذكر ابن رشد أن كلام جالينوس فى كتابه عن القوى الطبيعية يؤيد ذلك.

جالينوس، القوى الطبيعية، ۲، طبعة تويبنر، ص ۱۹۹، سطر ۹- ۱۲:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۰ أ ۱۳ و ما بعده- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۲ أ ۱۳ و ما بعدها.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۴۶

ثم إنه بعد ذلك لما أن أخذ فى مناقضتهم، كتب أولا ذلك القول الذى تقدمت، فشرحته، و فيه إبطال لقول من ادعى الباطل فى طبيعة الإنسان من أصحاب النظر فى الطبائع، و من الأطباء.

فلما ناقضهم بذلك القول مناقضة مشتركة، قصد لمناقضة الأطباء منهم خاصة بهذا القول:

و أنا أسئل الذى يزعم أن الإنسان إنما هو من دم فقط، و أنه ليس هو شيئا[۱۶۸] غير ذلك، أن يرينيه بحال لا تختلف فيها صورته، و لا يشو به فيها جميع أنحاء التغير، أو يرينى وقتا، من أوقات السنة، أو من أوقات أسنان الإنسان يظهر

([۶]) من: سقطت من م// شيئا: شىء م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۴۷

عندنا فيه الدم وحده مفردا. فقد يجب أن يكون وقت من الأوقات يوجد فيه[۱۶۹] الشىء الذى هو منه وحده مفردا.

و هذا قولى أيضا لمن زعم أن الإنسان من بلغم، و من زعم أنه من مرار[۱۷۰].

/ فلما فرغ من هذا القول، اتبع ذلك بأن قال: أما أول الأمر فقد يجب[۱۷۱] ضرورة أن يكون حدوث الكون لا من شىء واحد.

([۱]) عندنا: عندها د

([۴]) ذلك:+ أيضا د

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۶:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳، ۱۳ ب ۱۱- ۱۶؛ ۲۱ أ ۳- ۸: قال أبقراط: و أنا أسئل الذى يزعم أن الإنسان إنما هو دم فقط، و أنه ليس هو شىء غير ذلك، أن يرينيه بحال لا تختلف فيها صورته، و لا يشوبه فيها جميع أنحاء التغير، أو يرينى وقتا من أوقات السنة، أو من أوقات أسنان الناس، يظهر عندها فيه الدم وحده مفردا.

فقد يجب أن يكون وقت من الأوقات يوجد فيه الشىء الذى هو منه وحده مفردا. و هذا قولى أيضا لمن زعم أن بدن الإنسان هو

شيء واحد.

التغير: النفس فى مخطوط فلورنسه.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۴۸

و كيف يمكن- و هو واحد- أن يولد شيئا آخر، إن لم يخالطه شيء[۱۷۲].[۱۷۳]

ثم قال بعد:

فكيف يمكن أن يتولد من الواحد شيء واحد، و نحن لا نجد الشيء يتولد مما هو أكثر من واحد إن لم يتفق لتلك الأشياء أن يكون مزاجها بعضها عند بعض مزاجا جيدا[۱۷۴].

ثم قال أيضا بعد:

فيجب ضرورة إن كانت طبيعة الإنسان على هذه من الحال، و طبيعة كل شيء من الأشياء غيره، أن لا يكون الإنسان شيئا واحدا[۱۷۵].

ثم قال أيضا بعد:

([۱]) يخالطه شيء: يخالط شيئا د

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۳، ۱- ۳، طبعة لويب، ۴، ص ۸:

جالينوس، طبعة كين، ۱، ص ۴۴۰:

(۲) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۳، ۱۰- ۱۳، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰:

(۳) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۳، ۱۳- ۱۶، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۴۹

فيجب ضرورة- إذ كانت بهذه الحال كلها من المخالفة بعضها لبعض فى[۱۷۶] صورها، و قواها- أ لا تكون شيئا واحدا[۱۷۷]. إذ كان الماء و النار ليس هما[۱۷۸] واحدا[۱۷۹].

فهو فى هذه الأقاويل كلها، و فى الأقاويل أيضا التى بعدها لم يقصد لشيء غير مناقضة من زعم أن الإنسان من اسطقس واحد. فبيّن بيانا شافيا أن معناه كان فيما افتتح به قوله المعنى الذى شرحناه، و هو أنه ليس الإنسان من هواء وحده مفردا، و لا من ماء وحده، و لا من غير ذلك مما ليس يظهر وحده مفردا فى البدن.[۱۸۰]

و قد قال أبقراط أيضا مما دل به على صحة هذا المعنى هذا القول:[۱۸۱]

([۱]) إذ: إذا د

([۲]) هما:+ شيئا د

([۷]) مفردا: مفرد م// مفردا: مفرد م

([۸]) مما: بما د

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۵، طبعة لويب، ۴، ص ۱۴:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسه، ۱۷۳ شرقى ۲۰ أ ۲- ۳:

قال أبقراط: يجب ضرورة إذا كانت بهذه الحال كلها من المخالفة بعضها لبعض فى صورتها، و قواها، أ لا تكون شيئا واحدا.

(۲) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۵، طبعة لويب، ۴، ص ۱۴ سطر ۱۶- ۱۷:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسه ۷۳ أ شرقى ۲۰ أ ۴:

إذا كان الماء و النار ليس هما شيئا واحدا.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۵۰

فأما الذين زعموا أن الإنسان/ من شىء واحد، فأحسبهم إنما قالوا ذلك على[۱۸۲] هذا المعنى[۱۸۳].[۱۸۴]

([۱]) زعموا: يزعمون د

([۲]) المعنى:+ لما رأوا الذين يشربون الأدوية و يموتون بسبب إفراط الإسهال، بعضهم يتقيا مرارا، و بعضهم بلغما، توهم كل واحد منهم أن الإنسان هو ذلك الشىء وحده، يموت إذا استفرغ من بدنه د. لكنها غير موجودة فى ش، م. و الظاهر أنها إضافة مأخوذة من كتاب طبيعة الإنسان لابقراط.

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۶، طبعة لويب، ۴، ص ۱۴، سطر و ما بعده:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳ شرقى ۲۲ ب ۴- ۱۰: قال أبقراط: و إن الذين قالوا: إن الإنسان شىء واحد، أراهم إنما قالوا ذلك لهذا المعنى، لما رأوا الذين يشربون الأدوية و يموتون بسبب إفراط الإسهال بعضهم يتقبأ مرارا، و بعضهم بلغما، توهم كل واحد منهم أن الانسان هو ذلك الشىء الذى وحده يموت إذا استفرغ من بدنه.

و من قال إن الإنسان دم، إنما قال ذلك لهذى المعنى لما رأى من ينحر و يجرى منه الدم حتى يموت، توهم أن الدم هو نفس الإنسان.

و جميعهم يستشهد على صحة قوله الأشياء التى قبلت.

ينحر: يقابلها فى النص اليونانى

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۵۱

فإنه فى هذا القول أيضا إنما يصف ما الذى دعا قوما إلى أن قالوا إن الإنسان[۱۸۵] شىء واحد.

و لما قصد أيضا لمناقضتهم قال هذا القول:

هذا على أنا لا نجد أحدا ممن أفرط عليه الاستفراغ بالقىء، أو بالإسهال مات. و إنما خرج منه المرار وحده[۱۸۶].

ثم أجرى قوله على هذا المثال فى سائر الأخلاط، ليبيّن أنه ليس واحد منها أصلا لطبيعة الإنسان فى الجملة، يعنى الاسطقس الذى كان عنه حدوثه، لكن[۱۸۷] الأخلاط الأربعة- فلم يقصد فى هذا القول ليبيّن شيئا غير ما تضمنه منذ أول[۱۸۸] قوله، و هو أنه ليس الإنسان شيئا واحدا، و أن هذا القول، أعنى قول من ادعى من الفلاسفة الناظرين فى الطبائع، و من الأطباء أن الأشياء كلها، أو الإنسان حدث عن اسطقس واحد، لقول خارج عن المعقول، أرعن.[۱۸۹]

([۱]) فإنه: و إنه د

([۷]) لطبيعة: طبيعة د// عنه: سقطت من م

([۸]) القول:+ أيضا د// شيئا: شىء د، م

([۱۱]) لقول: بقول م// أرعن: سقطت من د

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۶، طبعة لويب، ۴، ص ۱۶، سطر ۱۳- ۱۵:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳ شرقى ۲۲ ب ۱۵- ۱۷: قال أبقراط، هذا على أنه لا نجد من أفرط عليه الاستفراغ بالقى، أو بالإسهال مات، و إنما خرج منه المرار وحده.

فى الترجمة العربية خطأ. و يجب أن تغير «و إنما» إلى إن أو إذا، ليستقيم المعنى. لأن اسم المفعول هنا.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۵۲

و إن أولى الأمر عندى بالتعجب كيف يلقى الناس من ادعى هذه الدعوى[۱۹۰] ببعض القبول، و كانوا عندهم فى حد من يعنى بقوله، أو من يعجز عن دفعه.[۱۹۱]

إلا أن بقراط على حال قد قصد لمناقضة أصحاب هذا القول. و لم يفعل ذلك[۱۹۲] و هو يرى أنه يأتى أمرا عظيم العناء. لكنه إنما فعل ذلك لما انتشر لأصحاب هذه الأقاويل من الذكر فى الناس، مع خمولهم، و ذلك أن هؤلاء الذين ادعوا أن أصل الأشياء هو شيء/ واحد، لم يستعملوا الأقاويل فى تثبيت حجتهم، و لا[۱۹۳] ما يقنع به على طريق التمويه، أو يتعذر نقضه، فضلا عما سوى ذلك. لكن شناعة حجتهم بينة، واضحة، لا يعسر على أحد الوقوف عليها.

و ذلك أن من زعم أن الماء هو أصل الأشياء إنما ادعى أنه اسطقس الأشياء، و أصلها من قبل أنه إذا سخف، ورق، صار تارا. و إذا اجتمع، و تلزز، صار أرضا. و إذا سخف، و تخلخل صار هواء. فإن سخف، و تخلخل أكثر من ذلك، صار نارا.

و من زعم أيضا أن الهواء أصل الأشياء، إنما ادعى أنه استقص الأشياء،[۱۹۴] و أصلها من قبل أنه إذا كثف و تلزز صار ماء. فإن صار إلى ماء أزيد من ذلك من الكثافة، و التلزز، صار أرضا.

([۱]) هذه: هذا د

([۲]) أو: و د

([۳]) بقراط: أبقراط د

([۶]) هو: سقطت من د// يستعملوا:+ من د: يستعملون م

([۱۳]) استقص: اسطقس د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۵۳

و من زعم أن الأرض هى أصل الأشياء إنما ادعى أنها اسطقس الأشياء، و أصلها من قبل أنها إذا تخلخلت، و رقت قليلا، صارت ماء، و إذا سخفت، و تخلخلت أكثر من ذلك، صارت هواء، و إذا أفرط ذلك عليها، انتقلت إلى النار.

و من زعم أيضا أن النار هى أصل الأشياء، فإنما ادعى أنها اسطقس الأشياء و أصلها من استعماله هذا القياس بعينه، أعنى من أن النار إذا اجتمعت، و تلززت، صارت هواء. و إذا قوى ذلك عليها، و تزيد التلزز فيها، صارت ماء، و إذا أفرط عليها التلزز، و الكثافة صارت أرضا.

و شناعة هذه الأقاويل بينة، واضحة.

و ذلك أن جميع هؤلاء القوم إنما وصفوا أمر استحالة الاسطقسات بعضها إلى بعض، ثم لم يشعروا أن ذلك هو ما بينوا، بل ظن كل واحد منهم أنه إنما بيّن أمر الشيء الذى سماه كل/ واحد منهم اسطقسا.

و ليس القول فى استحالة الهواء، و النار، و الماء، و الأرض بعضها إلى بعض هو القول فى الاستقصات.

و ذلك أنه ليس إنما صار كل واحد من هذه اسطقسا من قبل أنها تستحيل بعضها إلى بعض، لكن كل واحد منها إنما صار اسطقسا من قبل أنه أول، مفرد، ليس وراءه غاية.

و قد تكلم أفلاطون فى استحالتها بعضها إلى بعض فى كتابه المسمى

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۵۴

طيماووس[۱۹۵]، عند ما قصد ليبيّن أن لها كلها عنصرا واحدا، مشتركا، به قوامها.

إلاـ أن أفلاطون، لما كان يـدرى كيف يبين، لم يستعمل القول فى استحالة الأجسام الأول بعضـها إلى بعض إلا حيث كان ينبغى أن يستعمله[۱۹۶].

فأما ثالس، و أنا كسمانس، و أنبا دقليس، و أنقسمندرس، و أرقليطس[۱۹۷]

---

(۱) جالينوس، ۱، ۴، طبعة كين، ۱، ص ۴۴۱:

(۲) انظر الهامش السابق.

(۳) جالينوس، ۴، طبعة كين، ۱، ص ۴۴۴:

الزج باسم امبادوقليس فى الترجمة العربية خطأ. فلا وجود له فى الأصل اليونانى.

عن طاليس (۶۲۴– ۵۴۸ أو ۵۴۵ ق. م)، انظر: سارتون، تاريخ العلم، الترجمة العربية، ۱، ۱، ص ۳۶۰– ۳۶۶: الماء هو المادة الأولى التى عرفها الإنسان بسهولة فى أحوالها الثلاثة: الصلبة، و السائلة، و الغازية.

الأهوانى ۵ فجر الفلسفة اليونانية، ص ۴۸– ۵۶.

يوسف كرم، الفلسفة اليونانية، رقم ۸، ص ۱۲– ۱۴.

عن أنا كسيمانس، انظر: سارتون، المرجع نفسه، ۳۷۲– ۳۷۴:

الهواء هو المادة الأولى. و هو يتخذ جميع المظاهر بالتكائف، و التخلخل.

الأهوانى، المرجع نفسه، ص ۶۵.

يوسف كرم، المرجع نفسه، رقم ۱۰، ص ۱۶– ۱۷.

عن أنكسـمندروس (۶۱۰– ۵۴۵ ق. م)، انظر: سـارتون، المرجع نفسـه، ص ۳۶۶– ۳۷۲: تصور أنكسـمندروس مادة ليست محسوسـة سماها الأبيرون؛ الأهوانى، المرجع نفسه، ص ۵۶.

فادعى كل واحد منهم أن واحدا من هذه الأشياء، أيها شاء كل واحد منهم، هو اصطقس الأشياء، و أصلها.

ثم راموا تبيين ما ادعوا من ذلك من استحالتها بعضها إلى بعض.

و الأمر عندى فى جميع هؤلاء القوم أنهم راموا ذلك العنصر المشترك الذى به[۱۹۸] قوام جميع الاستقصات، إلا أن رؤيتهم له كانت رؤية خفية، كأنها منام.

فلما رأوا أن ذلك العنصر واحد، ظنوا أن الاسطقس أيضا واحد. و كان[۱۹۹] الواجب عليهم– إن كان و لا بد– أن يقولوا/ إن العنصر العام المشترك لجميع الأجسام الأول واحد.

فإن كل واحد من الهواء، و الماء، و النار، و الأرض هو اسطقس[۲۰۰].

فتركوا ذلك، و تجاوزوه، و قصدوا قصد الواحد من تلك الأربعة– أى واحد كان– فقالوا إنه هو اسطقس.

([۴]) و الأمر: فالامر د// واموا: راوا د

([۶]) واحد: واحدا م

(۱) عن هيرفليس، انظر: سارتون، المرجع نفسه، ص ۳۹– ۴۱؛ الأهوانى، المرجع نفسه، ص ۹۸– ۱۲۶.

قام و. ه. س. جونز بترجمة بقايا كتاب هيراقليطس، عن الكل فى مجموعة لويب، ۴، ص ۱۷۰ و ما بعدها.

و النار فى رأى هيراقليطس هى العنصر الأول.

قارن: يوسف كرم، المرجع نفسه، رقم ۱۱، ص ۱۷- ۱۹: لا النار التى ندركها بالحواس: بل تار إلهية، لطيفة للغاية، إثيرية، نسمة حارة، حية، عاقلة، أزلية، أبدية، هى حياة العالم، و قانونه (لوقوس).

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۵۶

و استعملوا كلهم فى تبيين ما ادعوا معنى واحدا، مشتركا، و لم يدع كلهم اسطقسا واحدا بعينه.

و قد ذم ذلك منهم، و تنقصهم فيه بقراط، فقال فى أول كتابه هذا القول:[۲۰۱]

و كلهم يستعمل معنى واحدا بعينه، لكنهم ليس يدعون دعوى واحدة.

ثم أردف ذلك بأن قال هذا القول:

لكنهم يجعلون حجتهم فى معناهم حجة واحدة. إلا أنهم ليس يدعون دعوى واحدة.

و قد وصفنا قبل ما تلك الحجة: و هى أن المدعى أن الأرض هى الاسطقس، إنما يقيس، فينتج أن الأرض هى الاسطقس من أنها إذا تخلخلت، صارت ماء. و إذا انحلت أكثر من ذلك، و سخفت صارت هواء. ثم إذا أفرطت عليها السخافة صارت نارا.[۲۰۲]

و كذلك يحتج عن زعم أن الهواء هو اسطقس الأشياء، و من زعم النار هى اسطقس الأشياء، و من ادعى أن الماء هو اسطقس الأشياء، كما بينت قبل.

فقد بان أن جميعهم يحتج بحجة واحدة على ضروب من الدعوى مختلفة.

و من أول خطائهم أنهم ليس/ ينتجون من قياسهم ما يجب عنه.

و ذلك أن النتيجة التى تجب عن القياس الذى جاءوا به إنما كانت أن يقولوا:

إنه قد يجب عن ذلك أن العنصر المشترك لجميع الأجسام الأول، و الجوهر العام الذى به قوامها، هو واحد.

([۳]) بقراط: أبقراط م

([۱۱]) إنما كانت: سقطت من د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۵۷

و الثانى من خطائهم: أنهم لم يعلموا هذا أيضا: أن جميعهم يروم أن يأتى ببرهان واحد على أربعة أنواع مختلفة من الدعوى.[۲۰۳]

و قد ذم بقراط منهم هذين الضربين من الخطأ ذما بينا. فقال فى أول هذا[۲۰۴] القول:

و يأتى كل واحد منهم على قوله بشواهد، و دلائل ليست بشىء[۲۰۵].

فدل بهذا القول دلالة بينة على أنهم إنما يأتون بهذيان ليس يبين منه شىء، و يستعملون الخطأ من القياس مكان القياس الصواب[۲۰۶].

([۲]) أربعة: سقطت من د

([۳]) بينا: على ما بينا د

(۱) ابقراط، طبيعة الإنسان، ۱، طبعة لويب، ۴، ص ۲:

(۲) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۴ أ ۲- ۴ ب ۱۰- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۷، ۱۶۴ أ ۹- ۱۶۵ ب ۹: و جالينوس يحتج على هؤلاء كلهم عامة بخمسة حجج: أولها: أنهم قوم أرادوا أن يثبتوا اعتقادهم فى أمر العناصر، فتركوا ذلك، و هم لا يشعرون، و أخبروا باستحالات العناصر، و انقلاب بعضها إلى بعض. و الثانية: أنهم أنتجوا من هذه الاستحالة، و الانقلاب اللذين أوجبوهما للعناصر شيئا لا يشاكل، و لا يجرى على طريق النتائج القياسية.

و ذلك أنهم لما وصفوا استحالة العناصر، و انقلابها بعضها إلى بعض و بينوا أنه ينبغى أن يكون هذا الانقلاب و هذه الاستحالة فى شىء واحد، و كان يتبع هذا القول أن ينتجوا منه أن الشىء الموضوع للعناصر الأربعة هو شىء واحد لا صورة له، و لا نوع يخصه، و هو الهيولى، فتركوا ذلك، و انتجوا أن واحدا من الأربعة هو العنصره و الثالثة: أنهم وضعوا أن العنصر، و الرأس الذى هو أصل الأشياء إنما هو واحد. ثم زعموا أنه يتغير، و يستحيل. فإن كان يستحيل، فقد بطل، و ارتفع. و الرأس و الأصل ليس ينبغى أن يرتفع و يبطل، بل ينبغى أن يلبث و يبقى. فإن قالوا: إنه يبقى، فكيف يجوز لهم أن يقولوا إن النار تبقى نارا و تصير ماء.

و الرابعة: أن جميعهم يقول أقوالا أضدادا، و كلهم يأتون ببرهان واحد بعينه، و هو أن هذا العنصر الواحد إذا تكاثف و تخلخل تولدت منه العناصر الأخر. و الخامسة: أنهم إن كانوا يزعمون أن هذا العنصر الواحد يخلخل، و يتكاثف: فالأمر فيه بين أنه ليس بواحد، إذ كان يجب لا محالة أن يكون تغيره من حال إلى حال إنما يكون من شىء آخر يغيره مرة إلى التخلخل، و مرة إلى التكاثف.

فيجب من ذلك أن يكونا اثنين.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۵۸

و قال فى خطائهم الثانى هذا القول:

و يستعملون معنى واحدا بعينه من غير أن يدعوا دعوى واحدة، فسيدل ذلك منهم على أنهم لا يعلمون ما يأتون[۲۰۷].[۲۰۸]

فدل بهذا القول أيضا على أنهم يدعون أقاويل مختلفة، متضادة، ثم يرومون أن يأتوا عليها ببرهان واحد بعينه، من غير أن يشعروا. و لذلك قال:

إن الذى يتهيأ له منهم أن ينبسط لسانه عند العوام بأكثر ما ينبسط لسان غيره هو الذى يظن أنه الغالب فى الحجة.

و أحسن فى تسمية الرعاع من الناس ممن لم يعرف قط ما البرهان «عواما».[۲۰۹]/ و لذلك قد أتى بعد هذا القول بقول آخر، فأصاب فيه، حين قال:

و الأمر عندى فى هؤلاء القوم أنهم ينقضون قول أنفسهم بألفاظهم بسهب

([۳]) يأتون:+ به د

([۸]) عواما: عوام د، م

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۱، طبعة لويب، ۴، ص ۲- ۴:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۵۹

جهلهم[۲۱۰]، و يصوبون قول مالسيس[۲۱۱]. و ذلك أن ميلسيس قد قال فى الكل قولا شنيعا، و هو أنه شىء واحد، لا يتغير، و لا له نهاية[۲۱۲].[۲۱۳]

إلا أن القول الذى يأتى به من يدعى أن الواحد و الكل هو الهواء، و الماء، و النار، أو الأرض، فى الاحتجاج ليثبت أقاويلهم، قد يوهم أن الصواب إنما[۲۱۴]

([۲]) شنيعا: شنعا م

([۴]) أقاويلهم:+ أخرى م

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۱، طبعة لويب، ۴، ص ۴:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳، ۹ ب ۱۹- ۲۰: و الأمر عندنا فى هؤلاء القوم أنهم يتقضون قول

أنفسهم بألفاظهم بسبب جهلهم.

(۲) و يصوبون رأى مالسيس:

جالينوس، المرجع نفسه، ۱۰ أ ۱۶- ۲۰: إنما يصوب بما يقوله قول مالسيس ...

هـذه العبارة وردت فى أبقراط، طبيعة الإنسان، ۱، ۳۴- ۳۵، طبعة لويب، ۴، ص ۴. أمـا ما ذكر سارتون، المرجع نفسه، ص ۹۴، ۲۰۵، من أن هذه العهارة جاءت فى كتاب الطب القديم لابقراط فسهو.

(۳) عن ميليسوس، انظر:

سارتون، تاريخ العلم الترجمة العربية، ۱، ۲، ص ۴۸؛ الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، ص ۱۵۵- ۱۶۰.

يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، رقم ۱۸، ص ۳۳- ۳۴: الوجود واحد، لا متناه، ساكن؛ ثابت. ابن رشد، تلخيص السفسطة، تحقيق محمد سليم سالم. مطبعة دار الكتب، ۱۹۷۳، ص ۳۷- ۳۸، و لا سيما ص ۳۸، ه ۱، و ص ۵۴- ۵۵.

ابن رشـد، تلخيص الجـدل، تحقيق محمـد سـليم سالم، مطبعة دار الكتب، ۱۹۸۰، ص ۴۴۹- ۴۵۰، مثال ذلك قول مالسـيس: إن كان الموجود تكوّن، فله مبدأ غير أنه لم يتكون، فليس له مبدأ. فالموجود إذن واحد. فإن هذا جمع مع فساد الشكل كذب مقدماته.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۶۰

هو فى قول ميلسيس.[۲۱۵]

و ذلك أنه متى وقعت الحيرة بين قولين هما من الشـناعة على مثل ما عليه هذان القولان، فإنه يكاد قول ميلسـيس أن يكون أقرب إلى العقل.

و ذلك أن الشىء الذى ادعاه فى أصل قوله منذ أول الأمر ليس يعود فينقضه فيما يأتى به من بعد، كما يفعل هؤلاء.

و ذلـك أن هؤلاء ادعوا أن اسـطقس الأشـياء و أصـلها واحـد. ثم عادوا بعـد/ ذلك فكرروا أن له اسـتحالة. فجعلوا الأشـياء الموجودة أربعة.[۲۱۶]

و الأجود كان أن يـدعوا أن ذلك الواحـد لا يسـتحيل، و لا يتغير، إن كان بالحقيقـة واحـدا. و ذلك أنه إن كان يسـتحيل، و يتغير، لم يكن واحدا.

فبالواجب قال بقراط: إن جميع هؤلاء الذين يزعمون أن الماء هو اسـطقس الأشـياء، و أصـلها، أو هو الهواء، و الماء، و النار، و الأرض قد يصوبون[۲۱۷] قول ما لسـيس، على أن قوله شـنيع جـدا، مخالف لجميع ما يظهر فى المشاهدة،[۲۱۸] و العيـان، حتى لا يحتاج إلى مناقضة.

([۱]) ميلسيس:+ لأنهم ليس أقاويلهم قؤديهم إلى الصواب، لأنهم قد اتفقوا فى القول إن الأصل واحد، و اختلفوا فى المعنى، لأن كل واحد منهم ادعا أن الأصل واحد من هذه الأربعة.

فواحد يقول للنار، و الآخر يدعى الهوى، و آخر يدعى الماء، و آخر يدعى الأرض. فهذان قولان مختلفان، أحدهما ينقض الآخر. و لا يجوز لهما أن يثبتا م. لا وجود لهذا كله فى ش، ۳، أ ۸.

([۷]) فكرروا: ذكروا م

([۱۱]) هو الهواء و الماء: أو الهواء م

([۱۲]) شنيع: شنع م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۶۱

و قد بالغ أرسـطو طاليس فى صـفة شناعته فى المقالة الأولى من كتاب سمع[۲۱۹] الكيان. و كان أرسـطو طاليس أيضا قد استعمل فى

كلامه ذلك المذهب الذى[۲۲۰] سلكه بقراط[۲۲۱].

أما النظر هل الموجود شيء واحد، غير متحرك، فليس من النظر فى الطبائع بشيء.

ثم بيّن ذلك، فأتى عليه ببرهان. ثم أوجب من قبل ذلك أنه لا يحتاج فى قول مليسيس، و قول بارمانيدس[۲۲۲] إلى مناقضة. إذ كان يظهر من أمر كل واحد منهما عيانا أنه شنيع. لكنا نجده لما أمعن فى كتابه قد ناقضهم.[۲۲۳]

([۱]) ارسطوطاليس: ارسطاطاليس د

([۲]) ارسطوطاليس: ارسطاطاليس د

([۸]) عيانا: سقطت من د// شنيع: شنع م

(۱) جالينوس، ۱، ۵، طبعة كين، ۱، ص ۴۴۸:

(۲) عن بارمينيديس، انظر: سارقون، المرجع نفسه، ص ۴۷- ۴۸:

العالم واحد، محدود، كروى، لا يتغير، و لا يتحرك، يملأ المكان كله، فالفراغ ممتنع.

الأهوانى، المرجع نفسه، ص ۱۲۷- ۱۴۰.

يوسف كرم، المرجع نفسه، رقم ۱۶، ص ۲۸- ۳۰.

ابن رشد، تلخيص الجدل، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۸۰، ص ۴۵۰: مثل قول برمنيدس: كل ما سوى الموجود فهو لا موجود. و ما هو لا موجود فليس بشيء. فالموجود إذن واحد.

فإن هذا إنما ينتج أن ما ليس بموجود، فليس بشيء، لا أن الموجود واحد.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۶۲

و قد سلك ابقراط أيضا هذا المسلك. و ذلك أنه بين أن من زعم أن اسطقس الأشياء، و أصلها واحد يبطل صناعة الطب أصلا. و أنه لا يوافقه سماع هذا القول. ثم إنه بعد ذلك قصد لنقض قوله./ و الأمر فى أن من ادعى أن الموجود[۲۲۴] شيء واحد يبطل أصول العلم بالطبائع كما ذكر أرسطوطاليس، و أصول الطب كما[۲۲۵] ذكر بقراط، بين، واضح.[۲۲۶]

و ذلك أن العلم بالطبائع إنما هو العلم بالأجسام التى هى فى الكون و الفساد.

و بالجملة: فى التغيير. فإن كان الموجود شيئا واحدا، فقد بطلت تلك.[۲۲۷]

و كذلك أيضا يبطل الطب.

أما أولا- فمن قبل أن الطب إنما هو كالخادم للكون، و الفساد[۲۲۸]. فإن لم نسلم أن الكون و الفساد موجودان، يبطل ببطلانهما الطب.

([۳]) ذلك: سقطت من د

([۴]) أرسطوطاليس: أرسطاطاليس د

([۵]) بقراط: أبقراط د

([۷]) واحدا:+ فقط م

(۱) الطبيب خادم للطبيعة: تعبير ذائع فى الطب القديم. جالينوس، الصناعة الصغير: ۲۶۵، طبعة كين، ۱، ص ۳۷۸:

الرازى، الفصول، ص ۱۱۹، بند ۳۶۵.

انظر: سارتون، المرجع نفسه، ص ۲۳۵- ۲۳۶: الطبيعة الشافية:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۶۳

ثم من بعد ذلك أيضا فإن أنحاء العلاج و الشفاء تلك الكثيرة، المختلفة فقد[۲۲۹] يبطلها من زعم أن الموجود واحد. و ذلك أنه إن كان الموجود شيئا واحدا، فإن أبداننا إما أن لا تصاب أصلا بشيء من الأسقام، و إما إن نالها شيء من الأمراض، فليس ينالها إلا ضرب واحد منها. فيجب من ذلك أن يكون شفاؤها بشيء واحد. فإن كان ذلك حقا، فقد هدر الطب عن آخره. و ذلك أنه إن كان الشفاء إنما يكون بأشياء كثيرة فقد يحتاج إلى الطبيب ليستخرج ما الذى يوافق فى كل واحد من الأمراض، حتى يكون به الشفاء. فإن كان الشيء الذى يكون به الشفاء فى الصورة واحدا، و السبب المحدث للمرض واحدا، فليس[۲۳۰] يخاف الخطأ أصلا.

فقد بان أن أبقراط قد أحسن فى قوله منذ أول افتتاح كتابه/ حين قال:[۲۳۱]

إن من اعتاد أن يسمع من القول فى طبيعة الإنسان ما هو خارج عما يصلح فى صناعة الطب، فليس يوافقه سماع هذا القول

ثم أتبع ذلك بأن قال:

و ذلك أنى لست أزعم أن الإنسان فى جملته هواء، أعنى أنه ليس هو بكليته[۲۳۲] من الهواء، و لا هو من الماء وحده.

([۱]) تلك: سقطت من د

([۸]) يكون به: به يكون د// واحدا: واحد م

([۱۰]) كتابه:+ فى طبيعة الإنسان م

([۱۴]) هواء: من هواء د// أعنى: يعنى م// هو: سقطت من م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۶۴

فإن القائل بهذا القول يحكم بما هو خارج من صناعة الطب، فيبطل[۲۳۳] أصولها.

و ذلك أنه قد يحتاج الأطباء إلى أن يسلم لهم أن أصناف الأمراض كثيرة، و أصناف العلاج الذى يكون به الشفاء أيضا كثيرة. و ليس هم إلى أن يسلم لهم[۲۳۴] شيء أحوج منهم إلى أن يسلم لهم هذا. فمن لم يسلم لهم هذا، فقد أبطل أصول الطب. فقوله إذا خارج عن صناعة الطب.

و ذلك أن المناقض لم يبطل أصول صناعة من الصناعات، أى صناعة كانت، فليس هو صاحب تلك الصناعة التى يروم إبطالها، و إبطال أصولها، لكنه غيره.[۲۳۵]

و قد يصح لك ذلك من قول أرسطوطاليس حين قال: فكما أنه ليس للمهندس قول يعاند به من يبطل أصول الهندسة، لكن القول فى ذلك إما من صناعة أخرى،[۲۳۶] و إما من صناعة مشتركة لجميع الصناعات[۲۳۷].

([۱]) بما: بحكم د

([۴]) هم:+ أيضا د

([۸]) فليس: ليس م

([۱۰]) يبطل: أبطل م

(۱) جالينوس، ۱: ۵، طبعة كين، ۱، ص ۴۵۱:

أرسطو، التحليلات الثانية، شرح ثامسطيوس، ۱، ۹، ۹ ص ۳۵، سطر ۷- ۹:

ابن سينا، البرهان، تحقيق أبو العلا عفيفى، ص ۱۸۴: من البين أنه لا سبيل إلى إقامة البراهين فى العلوم على مبادئها.

ابن سينا، المرجع نفسه، ص ۱۹۴: و مبادى جميع العلوم تبين فى علم ما بعد الطبيعة. و كما انه ليس لأحد من أصحاب العلوم أن يبين مبادئه، فكذلك لا كلام له مع من يناقض مبادئه.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۶۵

كذلك ليس لصاحب النظر فى الطبائع أيضا قول يعانده به من يبطل أصول ذلك العلم. و ذلك أن من أبطل ما يظهر عيانا، فقد ينبغى إما لجميع الناس عامة[۲۳۸] أن يقصدوا إليه بالذم، إذ كان يبطل ما هم فيه من تصرفهم، و إما أن ينصبوا له/ صناعة تنصر الأصول سوى سائر الصناعات الجزئية كلها. أو يسلك فى كل[۲۳۹] واحدة من الصناعات الجزئية طريقها على أصولها بعد أن نسلم لأصحابها.

فقد نجد أرسطوطاليس و أبقراط يذهبان فى قولهما مذهبا واحدا.[۲۴۰]

فأما المفسرون لقول أبقراط فتجدهم لم يفهموا عنه قوله[۲۴۱].[۲۴۲]

و ذلك أن أبقراط لم يقل إن قوله ليس يوافق من قد اعتاد أن يسمع فى طبيعة الإنسان ما هو خارج عما يوافق الطب، و هو من يستجهل من قال إن النار،[۲۴۳] و الماء و الهواء و الأرض ليس هى الاسطقسات.[۲۴۴]

لكنا نجده منذ أول قوله إلى آخره إنما يذم من ادعى أن الواحد منها- أى واحد كان- هو الاسطقس.

([۲]) لجميع: جميع م

([۴]) أو (يسلك): ر م

([۶]) أرسطوطاليس: أرسطاطاليس د

([۷]) فأما: و اما د

([۹]) من: سقطت من د

(۹- ۱۰) النار و الماء: الماء و النار د

(۱) جالينوس، ۱، ۵، طبعة كين، ۱، ص ۴۵۱:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۶۶

و إلا فهذا من أبعد الأشياء من المعقول أن يقال إنه لما كان ليس يظهر فى البدن واحد من الأربعة خالصا، وجب ضرورة أن يدفع أنها كلها اسطقسات للبدن.

و ما ذلك إلا بمنزلة قول من دفع أن يكون المرهم المعروف بالأخلاط الأربعة[۲۴۵] مركبا من شمع، و راتينج، و زفت، و شحم، من قبل أنه ليس ترى فيه واحدا من هذه الأخلاط الأربعة مفرد اعلى حدته خالصا[۲۴۶].[۲۴۷]

و ما حاجتى إلى ذكر ما قد خالط بعضه بعضا بالكلية على هذا المثال.

و أنا أجد الأدوية اليابسة المؤلفة من التوتيا، و الإثمد، و النحاس المحرق،[۲۴۸] بعد أن تسحق سحقا ناعما، لا يبقى فيها من الأدوية المفردة شىء منفرد خالص/ على حدته. و لا تقدر أن تأخذ منها جزءا- و لو أقل القليل- فتجد فيه واحدا من هذه الأربعة الأخلاط- أيها كان- مفردا، خالصا، لا يشويه غيره.[۲۴۹]

([۴]) واحدا: واحد د

([۶]) مفردا: مفردة م

([۸]) فيها: فيه د

([۱۱]) خالصا:+ حتى د

(۱) جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳ شرقى ۶ ب ۱۲- ۱۴: و ما ذلك إلا بمنزلة من طلب أن تُريه الشمع فى المرهم المعروف بالأخلاط الأربعة، و الراتينج، و القير، و الشحم مفردا على حدته، خالصا. فمتى لم يمكن أن تريه ذلك، يشك أن يكون ذلك المرهم مركبا من هذه الأخلاط.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۶۷

فيجب من ذلك فى أبدان الحيوان أيضا أ لا يكون- متى لم تجد واحدا من[۲۵۰] الاسطقسات الأربعة مفردا خالصا على حدته- تدفع أن يكون قوامه من امتزاجها.

و لا يجب من هذا أن نسلم أن العالم مؤلف من الاسطقسات الأربعة،[۲۵۱] و ندفع تولد الحيوان منها، كأن الحيوان شىء ورد العالم من خارج، و لم يكن تولده فيه.

و لا تطالبنى بأن أوجدك أيضا فى بدن الحيوان أرضا خالصة لا يشوبها شىء.[۲۵۲] و أنت لا تقدر أن توجدنى فى العالم أرضا هذه حالها. لأن أى جزء تناولته منها،[۲۵۳] فإنك تجد فيه لا محالة شيئا من الحرارة، و من البرودة، و من جوهر الهواء.

على أن الأرض الحرة التى لا يخالطها، و لا يشوبها شىء هى التى نتوهمها[۲۵۴] اسطقسا فى غاية التلزز، و الثقل، و اليبس، و البرد.[۲۵۵]

لكن كما تقدر أن ترينى فى العالم الحجر جسما أرضيا، كذلك أقدر أن أريك فى أبدان الحيوان جنس العظام، و الغضاريف، و الشعر. و من هذا الجنس[۲۵۶]

([۱]) أ لا: أن د// تجد: يجدوا م

([۴]) الاسطقسات: سقطت من م// الأربعة: الأربع د

([۷]) إيضا: ارضا د// بدن: ابدان د// أرضا: سقطت من د// لا (يشوبها): و لا م

([۸]) توجدنى: توجد د

([۱۰]) هى: من د: سقطت من م

([۱۱]) اسطقسا: اسطقس د

([۱۳]) الحيوان: جسما أرضيا هو د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۶۸

الخزف فى الحيوان الذى له خزف[۲۵۷]. و ذلك أن الخزف من ذلك الحيوان قد بلغ من حاله فى اليبس، و التلزز أن صار فى حد الأرض الخالصة.

فإن أنت طالبتنى أن أوجدك فى بدن الحيوان أرضا، أوجدتك/ فيه مثل[۲۵۸] الأرض التى نجدها فى العالم. فأما الأرض الخالصة، المفردة، التى لا يخالطها، و لا يشوبها شىء، فليس نجدها و لا فى العالم أيضا بسهولة. و كذلك لا نجد ماء خالصا، نقيا لا يخالطه، و لا يشوبه شىء من غيره. و لا نارا و لا هواء. و ذلك أنها قد يشوبها شىء من غير جنسها. أو يخالط بعضها بعضا. و نجد فى بعضها من بعض[۲۵۹] شيئا، إما أكثر، و إما أقل. إلا أنه على حال قد يظهر مع اختلاطها صورة الشىء الغالب فى كل واحد منها. فلا تطالبنى إذا و لا فى أبدان الحيوان بشىء لا يخالطه، و لا يشوبه شىء. لكن اكتف منى إذا أوجدتك شيئا يابسا، باردا، ملززا أن يذكرك بالأرض أيضا. و إذا أوجدتك شيئا سخيفا، سيالا، رطبا أن يخطر ببالك منه الماء. و تذكرك الحرارة الكثيرة التى فى أبدان الحيوان بالنار. و طبيعة الروح التى لا يمكن أن يكون قوام الحيوان إلا بها، فلتذكرك بالهواء خاصة، و تذكرك معه أيضا طبيعة النار. و لا تطلب منى

وجود الأرض خالصة على حدتها فى بدن الحيوان، و لا شيء من سائر الاسطقسات صرفا. و إلا فأوجدنى أنت أولا فى المرهم المعروف بالأربعة الأدوية الشمع مفردا.

([۳]) فإن: و ان د

([۷]) أو (يخالط): ر م

(۱) وردت كلمة الخزف فى ابن سينا، البرهان، تحقيق الدكتور أبو العلا عفيفى، المطبعة الأميرية ۱۹۵۶، ص ۳۱۹. و لكن المحقق ظن أنها «الحرف» لإهمال النقط فى المخطوطات العربية.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۶۹

و من العجيب عندى إن كنت ليس تتوهم أن الحنطة، و الشعير، و التين، و البلوط، و كل واحد من سائر الحبوب و الثمار ليس حدوثه عن الأرض،/ و الماء و أنت ترى عيانا تولده يكون منهما. أ فتحسب أنه ليس يشوب تولدها شيء من جوهر الهواء، و النار؟

و أنت تجد الأرض إذا عجنتها بالماء، لم يحدث عنهما شيء سوى الطين. و كل واحد من الثمار، و الحبوب ليس بطين. و إنما خالف الطين لأنه يشو به شيء من النار، و الهواء ممازجين لجملة جوهره.

و أخلق بك أن تسلم فى التين، و البلوط أنهما من استقصات العالم، و تسلم[۲۶۰] ذلك قبلهما فى جملة النبات، إذ كنت ترى البزر من كل واحد من أصناف النبات يقع فى الأرض، و هو يسير، صغير، حتى لا يكون و لا جزءا من عشرة[۲۶۱] آلاف جزء من جملة النبات الذى هو من بزره، و ترى سائر جوهره كله إنما[۲۶۲] يتولد من اسطقسات العالم.

و تشك فى أمر الحيوان ليس غذاؤه من النبات. و ذلك أنك ترى الغنم،[۲۶۳] الضأن، تأكل الحشيش. و ترى الخنازير تأكل مع الحشيش البلوط. و ترى الماعز يأكل مع ذلك الغصن من أغصان الشجر. و من ذلك يتولد فيها الدم.

و تغتذى به أبدانها. و يتولد منها أولادها، و تنمى. فما تظن؟ أ ترى أن الغنم، و الخنازير حدثت عن استقصات العالم، و الناس الذين يأكلون الغنم، و الخنازير

([۸]) تسلم: تسلك م

([۱۰]) يسير صغير: صغير يسير د// جزءا: جزء م

([۱۱]) من (بزره): سقطت من د

([۱۳]- [۱۴]) الغنم الصأن الغنم و الضأن د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۷۰

كان أول حدوثهم، و نموهم، و غذائهم بعد ذلك من شيء غير استقصات العالم؟[۲۶۴]

و كل هذا خارج عن القياس، شنيع، قبيح؛ يدل من قائله على جهل كثير.[۲۶۵] و ذلك/ أن الحبوب؛ و الثمار كلها إنما حدثت عن استقصات العالم. و من[۲۶۶] هذه يكون تولد الحيوان، و غذاؤه، و نموه.

و ينبغى أن تتقدم بالثقة فتحكم أن النار، و الأرض؛ و الماء؛ و الهواء اسطقسات مشتركة لجميع الأجسام.

و ذلك أنك ليس تجد فى العالم أجساما هى أقدم، و لا أبسط منها. فأما سائر الأجسام من النبات، و الحيوان فإنما تركيبها من تلك.

و ما اقتصر بقراط على أن حكم فى كتابه فى طبيعة الإنسان- لما أمعن فيه- بأن هذه الأجسام هى اسطقسات جميع الأجسام التى فى العالم حتى حدد أولا للناس كيفياتها التى من شأنها أن يفعل بعضها فى بعض، و يقبل الأثر[۲۶۷] بعضها من بعض.

إلا أن كثيرا من الناس لما لم يفهموا معانى أسماء مشتركة جرت فى قوله، ارتبكوا، و اضطربوا[۲۶۸].

([۱]) غذائهم: غذاؤهم م

([۲]) شنيع: شنع م

([۳]) إنما: اذا م

([۱۱]) أولا: سقطت من م

(۱) جالينوس، المزاج، ۱، ۶، طبعة هيلمريش، ص ۲۷، سطر ۱۷- ۲۲:

-

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۷۱

كالذى أصاب أثيناوس من أهل أطاليا[۲۶۹]. فإنه ادعى أن اسطقسات بدن الإنسان: الحار، و البارد؛ و اليابس، و الرطب.

ثم قال مع ذلك إن الاسطقسات ظاهرة فى العيان[۲۷۰]، حتى لا تحتاج إلى أن يؤتى عليها ببرهان أصلا. و ربما سماها كيفيات، و قوى. و ربما سلم أنها أجسام.

و يخاف أن يقر بأنها الماء، و الهواء، و النار، و الأرض.

-

: موجودة فى جميع المخطوطات و فى الترجمة العربية، و لكنها حذفت من طبعة كين.

- ت. ع. مخطوط مجلس شورای ملی طهران ۵۲، ۲۳۴ أ ۶- ۹: إن الحار، و البارد، و اليابس، و الرطب قد بينا أمر كل واحد منها فيما تقدم أنه ليس يدل على معنى واحد عند اليونانيين إذا قيل فى الأجسام. فأما أنهم قد يوقعون هذه الأسماء كثيرا على الكيفيات التى فى الأسماء على انفرادها خلوا من الجواهر فإنا لم نذكر ذلك فيما تقدم.

(۱) أثيناوس من بلدة أتاليا عاش فى رومه، و اشتغل بالطب فى عصر كلوديوس (۴۱- ۵۴ ب م) و نيرون (۵۴- ۶۸ ب. م). و هو مؤسس مدرسة النفثيين تعمق فى دراسة الفلسفة، و لا سيما الفلسفة الرواقية. و قيل نظرية العناصر الأربعة.

و أضاف إليها عنصرا خامسا هو النفث. و كانت الصحة فى رأيه إن هى إلا جودة مزاج، و المرض سوء مزاج. و قد اعتمد على أرسطو فى معرفة وظائف الأعضاء.

و كان يرى أن الطب جزء من الثقافة العامة. و لذلك عند ما وضع كتابه فى ثلاثين مجلدة، ملأه بقواعد التغذية للصغار، و الكبار، و تأثير الهواء فى البقاع المختلفة، و الأزمنة المختلفة.

(۲) جالينوس، ۱، ۶، طبعة كين، ۱، ص ۴۵۸:

.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۷۲

هذا على أنه لم يبلغ أحد من الأطباء الحدث فى الشرح لجميع الكلام فى الطب ما بلغه أثيناوس.

إلا قد نجده على حال قد/ أخطأ فى هذا، و فى أشياء كثيرة غيره.[۲۷۱]

و كذلك سائر جميع الأطباء الحدث.

فما أعلم أن أحدا منهم استقصى علم الطب القديم، و لا شرح، و تمم تلك[۲۷۲] السبيل التى أفادناها القدماء، و رسموها لنا[۲۷۳].

لكن إن كان الحق أولى، فقد ألغوا ذكر أشياء كثيرة مما قيل فيها بالصواب[۲۷۴] فأبطلوها.

و من ذلك أن أثيناوس قال: إن الاسطقسات ظاهرة فى العيان، لا تحتاج إلى برهان.

فیا لیت شعری هذا الظهور فی العیان الذی یشهد به لها. أمن طریق ما هی[۲۷۵] استقصات یشهد به لها، أم من طریق الجواهر التی لزمها أن کانت استقصات؟

([۳]) حال: الحال م// اشیاء:+ اخر د

([۵]) أن: سقطت من د

([۷]) أولی:+ ما قل د// فیها: فیه م

([۱۱]) ما: انها م

(۱) جالینوس، ۱، ۶، طبعة کین، ۱، ص ۴۵۷- ۴۵۸:

کتاب جالینوس فی الأسطقسات علی رأی أبقراط، ص: ۷۳

فإنه إن کان إنما یشهد بذلک لها من طریق ما هی جوهر، فما باله لم یزعم أن أسباب الصحة، و أسباب الأمراض ظاهرة لجمیع الناس لا تحتاج لظهورها فی العیان لا إلی شرح، و لا إلی برهان.[۲۷۶]

و ذلک أن جمیع الناس یعرفون الخبز، و العدس، و کشک الشعیر، و اللحم، و ماء العسل[۲۷۷]، إلا- أنهم لا یعلمون لمن، و متی من شأن کل واحد من هذه أن ینفع، أو یضر، و من هذا الطریق کان لکل واحد منها أن یکون سببا للصحة، أو المرض. فقد بان أنهم یعرفون الخبز، و اللحم، و الکشک، و لا یعرفون سبب الصحة منها من سبب المرض.

و کذلک فی الأدویة أیضا. فإن الخریق، و قثاء الحمار، و السقمونیا، و الافتیمون،/ و أصل السوسن، و الخاریقون، لیس من أحد إلا و هو یقدر أن یراها عیانا، و یشمها، و یلمسها، و یذوقها. فأما منافعها، و مضارها فلیس یعرفها عوام الناس.

فقد بان أنهم لا یعرفون سبب الصحة منها من سبب المرض.

و کذلک أیضا الأرض، و الهواء، و الماء، و النار، لیس من أحد إلا- و هو یعرفها معرفة شافیة بحواسه کلها، إلا أن عوام الناس لا یعلمون هل هی اسطقسات، أم لا. و لم یعجز عن معرفة ذلک عوام الناس فقط، لکن قد عجز عن معرفتها کثیر من الفلاسفة.

([۳]) لظهورها فی العیان: فی ظهورها الی العیان د

(۱) جالینوس، ۱، ۶، طبعة کین، ۱، ص ۴۵۸:

کتاب جالینوس فی الأسطقسات علی رأی أبقراط، ص: ۷۴

و أخلق بأصحاب أثیناوس أن یقولوا إنهم هم أیضا لا- یحکمون فی هذه بشیء، و ذلک أنها مجاوزة لحد الطب. لکنهم یکتفون بالحار، و البارد، و الیابس،[۲۷۸] و الرطب التی قد یقدرون أن یوجدونا إیاها فی أبدان الحیوان عیانا. و یمکنهم أن یجعلوها استقصات للأبدان، و للطب کله.

و ما بی حاجة الآن إلی أن أصف ما علیه قولهم من الشناعة، و البعد من القیاس فی تصییرهم الحار، و البارد، و الیابس، و الرطب استقصات للطب، کما صیروها اسطقسات أبدان الحیوان، إذ کان هذا القول قد شهر بالشناعة عند کثیر من الناس، و ألزموا صاحبهم القدیم به الذم، و الهزء الشدید، و صیروه[۲۷۹] فی حد/ من لا یوثق به.

و من أعظم جنایة علیه ممن قال إنه لا یحتاج إلی أن یأتی بالبرهان علی[۲۸۰] الاسطقسات لظهورها فی العیان، و أوجب مع ذلک أن یصیرها اسطقسات للطب، و لأبدان الحیوان.

و ما أرانى إلا سأبين أنه لم يدع أثيناوس إلى أن خاف، و توقى أن يقول:

النار، و الماء، و الهواء، و الأرض، و قال: الحار، و البارد، و الرطب، و اليابس، شيء سوى أن لم يشعر بما فى هذه الأسماء من المعانى المشتركة.[۲۸۱]

([۲]- [۳]) اليابس و الرطب: الرطب و اليابس د

([۸]) الذم: و الذم

([۱۰]) جناية: الأشياء م// ممن: من م

([۱۵]) الأسماء: الأشياء د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۷۵

و ما قصدى فى ذلك أن أبين أن أثيناوس أخطأ، لكن قصدى فى ذلك أن أحوط غيره من أن يخطىء مثل خطائه. و أبين بنفس الأشياء الموجودة أنه[۲۸۲] لا يمكن أن يثبت قول من الأفاويل أصلا إلا بعلم المنطق.

و من ذلك أنى أروم الاقتصاص لك عن شيء عرض لى.

و أقسم باللّه أنى أتوخى أن أحكيه لك كما كان[۲۸۳].[۲۸۴]

و ذلك أنى قصدت رجلا من المعلمين لمقالة أثيناوس لأتعلمها عنه.

فلما بدأ يعلمنيها، سألته أن يلخص لى على الاستقصاء معانى الأسماء المشتركة فى قوله.[۲۸۵]

فقلت: إنى لا أعلم على أى المعانى الموجودة يستعمل أثيناوس اسم الحار،[۲۸۶] و البارد، و الرطب؛ و اليابس.

و ذلك أنه كما يقال: أبيض، فمرة يراد به اللون، و الكيفية، حتى يقال إن بعض الألوان أبيض، و بعضها/ أسود، و بعضها أحمر، و بعضها أصفر؛ و مرة يراد به الجسم القابل للون، فيقال: إن الثلج و اللبن أبيضان، و إن[۲۸۷] الغراب و الحبشى أسودان.

([۲]) بنفس: بنفسى د

([۵]) لك: سقطت من م

([۸]) قوله: قولى م

([۹]) فقلت:+ له د

([۱۳]) الثلج و اللبن: اللبن و الثلج د

(۱) جالينوس، ۱، ۶، طبعة، كين، ۱، ص ۴۶۵:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۷۶

كذلك فإنى أسمع الناس يقولون حارا، فمرة يريدون به الجسم نفسه مثل النار فى المثل؛ و مرة يريدون به الكيفية التى فيه فقط.

فلست أدرى إذا قلتم حارا، أى شيء تريدون به؟ أ تريدون به الكيفية[۲۸۸] وحدها، أو تريدون به الجسم القابل لها؟

فعند مسئلتى إياه عن هذا، أسرع جدا، فبادرنى بالجواب؛ فأقر أنه ليس يعنى بقوله حارا الكيفية وحدها، لكنه يعنى الجسم كله بأسره.[۲۸۹]

ثم إنى سألته بعد هذا، فقلت له: هل تعنى بقولك اسطقس حار ذلك[۲۹۰] الجسم الذى هو فى غاية الحرارة؛ أو قد تسمى ما ليس هو فى غاية الحرارة[۲۹۱] اسطقسا حارا؟

و كذلك سألته فى البارد، و اليابس، و الرطب.

فلما أوردت عليه هذه المسئلة، اضطرب، و جعل يتلكا فى الجواب، فلا يسرع فيه كما أسرع أولا.[۲۹۲]

ثم قال لى:

و ما أدركك فى هذا الذى تسأل عنه؟

([۳]) حارا: حار م

([۶]) حارا: حار م// لكنه: و لكنه م

([۷]) هذا: سقطت من د

([۸]) فى غاية الحرارة: فى الغاية من الحرارة د

([۱۲]) فلا: و لا د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۷۷

فقلت له:

إنى إنما سألتك عن هذا، لأن بين أن تضع عددا من الاسطقسات لا[۲۹۳] نهاية له و بين أن تضع لها عددا متناهيا فرقا عظيما.

و إن نحن جعلنا ما هو من الحرارة، أو من البرودة ليس فى غايتها استقسا،[۲۹۴]/ وجب من ذلك أن يكون عدد الاستقصات لا نهاية له.

و إن نحن جعلنا ما هو من الحرارة، أو من البرودة فى الغاية هو الاسطقس،[۲۹۵] لم يكن عددها غير متناه، لأنه إنما يصير فى كل واحد من الأجناس اسطقس واحد. حتى يصير عدد الاسطقسات كلها أربعة.

فأجابنى قائلا: فإذا كان هذا الأمر كذلك، فافهم منى أنها متناهية،[۲۹۶] و أنها أربعة.

فقلت له:

فقد بان إذا أنها من الكيفيات فى غايتها مفردة، بسيطة، أولية.

فقال لى:

و ما حاجتك إلى التغلغل فى البحث إلى هذا أيضا؟[۲۹۷]

فقلت له:

حتى استقصى فهم ما تقول.

([۲]) سالتك: سألت د// الاسطقسات: الاستقصات م

([۴]) استقسا: اسطقسا د

([۶]) البرودة: من البرودة د

([۹]) فاذا: فاذ م

([۱۴]) هذا: هذه م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۷۸

فقال:[۲۹۸]

هكذا أقول. و هكذا فافهم عنى.[۲۹۹]

فقلت له:

فكيف تأمرنى؟ .. أن أفهم عنك أن الاسطقس هو الشيء الذى هو فى غاية الحر، أو فى غاية البرد؟

فلما قلت له هذا القول، غضب غضبا شديدا، و اضطرب، ثم قال لى:

إنى أسمى الجسم الذى قد غلب عليه الحر حارا، و الجسم الذى قد غلب عليه البرد باردا و كذلك أقول فى اليابس، و فى الرطب: إن كل واحد منهما هو الجسم الذى قد غلب عليه اليبس، أو الرطوبة.[۳۰۰]

فقلت له:

فما يمنعك مانع من أى تسمى هذه الأجسام بهذه الأسماء. فقد يسمى الخبز[۳۰۱] حارا، و العدس، و الكشك، و الحمام[۳۰۲]، لكنى لا أحسبك تقول: إن كل[۳۰۳]

([۱]) فقال:+ لى د

([۲]) هكذا (اقول): فهكذا د

([۹]) عليه: سقطت من م// الرطوبة:+ عليه م

([۱۱]) الخبز:+ و الخمر د و لكنها غير موجودة بالأصل اليونانى

([۱۲]) حارا: حارين د// و الكشك:+ باردين د// و الحمام: سقطت من د// لكنى: لكن م

(۱) جالينوس، ۱، ۶، طبعة كين، ۱، ص ۴۶۳:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۷۹

واحد من هذه اسطقس. لكن/ أحسبك إنما تعنى بالاسطقس الحار ذلك الجسم[۳۰۴] الذى هو فى غاية الحرارة فقط. و كذلك تعنى بالاسطقس البارد الجسم الذى هو من البرودة فى غايتها. و على هذا القياس يسمى اليابس، و الرطب. و ذلك أن الاسطقس ينبغى أن يكون مفردا، بسيطا، لا يخالطه، و لا يشوبه شيء. و لا ينبغى أن يكون مركبا، و لا مختلطا.

فقال:

فكهذا فافهم. فإنى لست أقول إن الكشك، و العدس استقصات.[۳۰۵]

فقلت له:

إن توهمت أن الجسم الذى هو فى غاية الحرارة هو الاسطقس الحار، لم يقع[۳۰۶] و همى على شيء سوى النار.

فقال.

فافهم عنى أنه النار.

فقلت له.

فكهذا تريد أن أفهم أن الاسطقس الرطب إنما هو الماء.[۳۰۷]

فأقر بذلك، و لكن بعد كد شديد.

([۱]) لكن: لكنى د

([۷]) فافهم:+ عنى د// فإنى: إنى د

([۹]) هو: فهو م

([۱۴]) تريد أن أفهم: أريد أن أفهم م// الماء: الهوى م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۸۰

فقلت له:

فقد جئنا من الرأس إلى النار، و الهواء، و الماء، و الأرض التى كنا هربنا منها فى أول الأمر.

فقال لى:

فأنت الذى صيرت كلامنا إلى هذه الحال من الاضطراب.

ثم أقبل مع قوله ذلك على سائر تلاميذه، فقال لهم: إن هذا تربى بين أصحاب المنطق، فامتلأ من نفاقهم، فجاء يبطل كل صحيح، و يعوج كل مستو، و يثور كل صاف، و يغالطنا كيما يتحجج عندنا بما عنده من العدة و القوة[۳۰۸] فى المنطق.

و من ذلك أنه جاء يؤدى بنا إلى أن نتوهم أن اسم الحار اسم مشترك يدل على[۳۰۹] معان شتى/، أحدها: كيفية. كما نقول: أبيض.

و الثانى: الجسم الذى قد[۳۱۰] قبل الغاية من تلك الكيفية. و الثالث: الجسم الذى تلك الكيفية غالبة عليه[۳۱۱] كالحمام.

قال:

([۸]) يثور: يكدر د// يتحجج: يتبجح د

([۱۰]) يؤدى بنا: يأدبنا م

([۱۱]) معان: معانى د، م// أبيض:+ و نحن نريد به اللون م

([۱۲]) غالبة: غالب م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۸۱

فأما نحن فلم نتعلم نقض المغالطات. فهو إذا أولى بنقضها، إذ كان هو الذى عقدها[۳۱۲].

و كان هذا و قد أتت علىّ من السن تسع عشرة سنة.[۳۱۳]

فأنا منذ ذلك أستعمل فى أكثر الأمر السكوت، كيما لا يظن بى أن شأنى اللجاجة، و المراء، و أتفكر فيما بينى و بين نفسى، فأبحث عن القول فى الاسطقسات،[۳۱۴] و عن سائر الأقاويل.

و أعجب كيف لم يشعر أثيناوس بتناقض قوله فيما ادعى من أن الاسطقسات إنما هى الحار، و البارد، و الرطب، و اليابس. و أبى أن يزعم أنها النار، و الأرض،[۳۱۵] و الماء، و الهواء. لكن قال:[۳۱۶]

إنى إنما أقصد قصد الاسطقسات القريبة التى تخص الحيوان، و ليس أقصد قصد الاستقصات البعيدة التى نعم جميع الأجسام.

و يعنون بالقريبة التى هى كأنها خاصة للشىء الذى تنسب إليه. و ليست هى[۳۱۷] بشىء غيره أصلا من جميع الأشياء.

([۳]) أتت: أتيت م

([۵]) أتفكر: الفكر م// فأبحث: و أبحث م

([۸]) إنما: سقطت من م

([۹]) قال: زعم د

([۱۲]) هى: سقطت من م

(۱) جالينوس، ۱، ۹، طبعة كين، ۱، ص ۴۶۴:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۸۲

و أما أنا فقد بينت منذ أول قولى أن الفرق بين ما يظهر عيانا أنه اسطقس و بين ما هو بالحقيقة اسطقس عظيم جدا.

و أخلق بى أن أتكلم فى ذلك الآن أيضا كلاما أبلغ من الأول، فأقول:

إنه إن كان الاسطقس إنما هو جزء لا يكون أقل منه، و لا أبسط/ منه،[۳۱۸] وجب أن يكون عند الحس اسطقسات بدن الإنسان: العظم، و الغضروف، و الرباط، و الظفر، و الشعر، و الشحم، و اللحم، و العصب، و المخ، و الليف، و الأغشية. و بالجملة: جميع الأعضاء المتشابهة الأجزاء[۳۱۹].

أ فترى أثيناوس جعل هذه فى شىء من أقاويله هى الاسطقسات؟

ما نجده حقا جعلها كذلك، بل وجدناه قد كتب فى بعض كتبه أن كل[۳۲۰] واحد من الأعضاء المتشابهة الأجزاء إنما كان حدوثه من الاستقصات الأول.

و عن الأعضاء المتشابهة الأجزاء كان تركيب سائر أعضاء بدن الحيوان.

فإن سأله سائل عن الاستقصات الأول التى حدث عنها اللحم فى المثل، أو[۳۲۱] الشحم، فبين أن جوابه فى ذلك هو أن يقول: إنها الحار، و البارد، و اليابس،[۳۲۲] و الرطب.[۳۲۳]

([۴]) منه: سقطت من د

([۹]) بل:+ قد م

([۱۲]) اللحم:+ و الشحم د// أو: و د

([۱۳]) الشحم: سقطت من د.

(۱۳- ۱۴) و اليابس و الرطب: و الرطب و اليابس د

(۱) الرازى، الفصول، ص ۱۹، بند ۵:

و اسطقسات الإنسان الأولية القريبة: العظم، و اللحم، و العصب. و الغضروف، و ما أشبه ذلك.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۸۳

و كذلك أيضا يزعم أن اسطقسات العظم، و الغضروف، و الشعر هى الحار، و البارد، و الرطب، و اليابس.

و إذا قال ذلك، فقد وجب لك عليه أن تسئله: ما الذى يعنى بالحار،[۳۲۴] و البارد، و اليابس، و الرطب؟ و ذلك أن كل واحد من هذه قد يقال بالغالب،[۳۲۵] و قد يقال على الانفراد.[۳۲۶]

فأما بالغالب، فيقال: إن اللحم رطب، و يقال: إن الغضروف يابس. و يقال:[۳۲۷] إن اللحم حار، و يقال: إن الغضروف بارد. و كذلك يقال فى العظم: إنه بارد،[۳۲۸] يابس، و يقال فى الشحم:/ إنه بارد، رطب. و كل واحد من سائر الأعضاء المتشابهة الأجزاء يوصف بحال من الأحوال بحسب غلبة الاستقصات المفردة، البسيطة عليه.

فإن قال قائل: إن الجسم الذى يقال إنه حار أو بارد، أو رطب، أو يابس[۳۲۹] بالغالب فيه هو الاسطقس، وجب من قوله أن تكون استقصات بدن الإنسان:

العظم، و الغضروف، و العصب، و ما أشبه ذلك من سائر الأعضاء.

و ليس يزعم أثيناوس أن هذه هى اسطقسات بدن الإنسان، لكنه يزعم أن[۳۳۰] تلك الأشياء التى عنها ركبت هى الاستقصات بالحقيقة.

([۳]) إذا: إذ م

([۴]) و اليابس و الرطب: و الرطب و اليابس د

([۵]) و قد يقال: و يقال م

([۶]) و يقال إن الغضروف: و إن الغضروف م

([۷]) و يقال إن الغضروف: و إن الغضروف م

([۱۱]) أو رطب أو يابس: أو يابس أو رطب د

([۱۴]) هى: سقطت من د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۸۴

فقد بان من ذلك أنه قد تجاوز الحس، و تراقى بالرويۀ، و الفكر إلى الأشياء[۳۳۱] الأول التى هى بالحقيقۀ مفردۀ، بسيطۀ، التى لا يمكن أن يقال فيها إنها بالغالب صارت بالحال التى توصف بها.

لأنه إن قيل فيها أيضا إنها كذلك بالغالب، وجب أن تكون تلك أيضا مركبۀ.

و كنا قد أخطأنا ما أردناه من وجهين:

أحدهما: أنا فارقنا الأشياء المحسوسۀ فى طلب شىء أبسط منها.

و الثانى: أنا لم نجد، و لا فى الأشياء الخفيۀ، ذلك الشىء المفرد، البسيط.

فأما عند التماستا كان للأشياء الظاهرۀ عيانا، فقد كنا على حال نجد فيها شيئا متفقا عليه بأنه بسيط مفرد.

و إن كنا لا نجد غير ذلك، فإنه ليس أحد من الناس يأبى أن الغضروف، و الشحم، و الغشاء، و سائر/ الأعضاء المتشابهۀ الأجزاء كلها أجزاء أول من بدن الإنسان هى أبسط أجزائه.

فالذى يدع هذه لأنها عند الطبيعۀ مركبۀ، و إن كانت تظهر فى الحواس بسيطۀ، ثم لا يأتى بعد بشىء مفرد، بسيطا، فما عذره عند من ينسبه فى ذلك إلى دعوى الفضول، و الباطل؟

و إن كنت أيضا تعنى بالحار، و البارد، و الرطب، و اليابس ما هو كذلك بالغالب، فقد نجد استقصات موجودۀ عيانا معروفۀ، و هى العصب، و الغشاء، و الغضروف، و الرباط، و اللحم، و كل واحد من سائر الأعضاء التى ذكرناها.

([۱]) الحس: سقطت من د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۸۵

و إن كنت تطلب الشىء الذى هو عند الطبيعۀ بسيط، مفرد، فقد ينبغى أن يكون ذلك خالصا صرفا، لا يشوبه شىء. و تكون الكيفيۀ فيه على غايتها.

فقد جئت من الرأس إلى النار، و الهواء، و الماء، و الأرض، لأنك لا تجد الكيفيات على غايتها لا يشوبها و لا يخالطها شىء إلا فى هذه فقط.

و ذلك أنا نجد فى النار غايۀ الحر، و غايۀ اليبس، و نجد فى الأرض غايۀ البرد، و غايۀ اليبس. و نجد الكيفيات الأخر فى كل واحد من الاثنين الباقيين بحسب طبيعته التى تخصه.

فإن لم تشأ أن تقول إن هذه الأربعۀ هى الاستقصات، لكن اثنين منها، أو ثلاثۀ، فلعلك ستجد فى ذلك بعض الحجۀ.

فأما بأن تقر أن الاسطقس الرطب هو فى غايۀ الرطوبۀ، ثم تتوهم مع/ ذلك أنك تعنى به شيئا غير الماء، فذاك منك غايۀ الجهل. إلا أن تزعم أن الكيفيات أنفسها هى الاستقصات، لا- الأجسام القابلۀ لها، فإنك إن قلت ذلك، صار الاسطقس الرطب ليس هو الماء،

لكن الرطوبة. و صار الاسطقس الحار ليس هو النار، لكن الحرارة التى هى فى الغاية.

فإن قلت ذلك، فقد لزمك أمران:

أما الأول: فإنك قد تجاوزت النار، و الهواء، و الماء، و الأرض، و تراقيت بالقول إلى ما هو أعلى منها. و قد كان غرضك أن تقصر دونها، و لا تبلغ إليها. لأنها بزعمك بعيدة عن الطب.

و أما الثانى: فإنه ينكشف بذلك من جهلك أنك لا تعلم ما الفرق بين الاسطقس و بين المبدأ.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۸۶

و قد انفق جميع الفلاسفة الذين اثيناوس حريص على اتباعهم على أن الحرارة التى هى فى الغاية أبسط من النار، و أن تلك الحرارة إذا صارت فى العنصر، تولدت منها النار.

و كذلك اتفقوا أيضا على أن مبدأ كون النار يكون من العنصر الذى لا كيفية له، المشترك لجميع الاسطقسات، و عن الحرارة التى هى فى الغاية الحادثة فى ذلك العنصر. و أن العنصر موجود الدهر كله، لا يقبل كونا، و لا فسادا. و الذى يحدث فيه، و يبطل عنه إنما هو الكيفية، و أن الاسطقس ينبغى أن يكون من جنس ما هو له اسطقس[۳۳۲].

و هذا هو/ الفرق بين المبدأ و بين الاسطقس:[۳۳۳]

أن المبدأ ليس يجب ضرورة أن يكون مساويا فى الجنس للشىء الذى هو[۳۳۴] له مبدأ.

([۹]) و بين الاسطقس: و الاسطقس د

([۱۰]- [۱۱]) ان المبدأ ... هو له مبدأ: سقطت من د. و لكنها موجودة فى ش.

(۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۶ ب ۳- ۶- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۶ أ ۱۴- ۱۶: فإذا قال بقراط إن الأبدان مركبة من الحار، و البارد، فليس ينبغى أن يفهم منه أنه يريد بذلك الكيفيات، لأن الكيفيات ليست أجساما، و العنصر مجانس للشىء الذى هو عنصره.

قارن: جالينوس، المزاج، ۱، ۱، طبعة توبيتر، ص ۱، سطر ۱- ۴:

- ت. ع. مخطوط مجلس شورای ملی طهران ۵۲۱، د ۲۱ أ ۱۳- ۱۵: قد بين أفاضل القدماء، و الفلاسفة بيانا كافيا أن أبدان الحيوان مركبة من الحار، و البارد، و اليابس، و الرطب.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۸۷

أما الاسطقسات فهى لا- محالة موافقة فى الجنس لما هى له اسطقسات[۳۳۵].[۳۳۶] فالكيفية البسيطة، المفردة اسطقس للكيفية المركبة. و الجسم البسيط،[۳۳۷] المفرد اسطقس للجسم الذى ليس ببسيط، و لا مفرد.

و إن كان الحار، و البارد، و الرطب، و اليابس يقال كل واحد منهما على[۳۳۸] ثلثة أوجه:

إما على أنه كيفية، و إما على أنه جسم مفرد لا يخالطه، و لا يشوبه شىء، و إما على أنه جسم مختلط.

([۱]) أما: فاما م

([۲]) البسيطة المفردة: المفردة البسيطة د

([۴]) الرطب و اليابس: اليابس و الرطب د

(۱) جالينوس، الموضع نفسه، ۱۱- ۱۴:

- ت. ع. المرجع نفسه، ۲۱۵ ب ۴- ۶:

و ذلك أنهم إذا قالوا: إن الأبدان مركبة من الحار، و البارد، و من الرطب، و اليابس، فإنما يعنون به الحار الذى فى الغاية، و البارد الذى فى الغاية، و كذلك اليابس، و الرطب، و هى الاسطقسات، أعنى الهواء، و النار، و الماء، و الأرض.

أفلاطون، فيدون، ۸۲ ب ۷:

انظر: تعليق جون بيرنت فى طبعته لمحاورة فيدون، أكسفورد ۱۹۳۱، ص ۸۲- ۸۳.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۸۸

و وجدنا أن الاسطقس ليس هو الكيفية، و لا الجسم المختلط، الممزوج،[۳۳۹] فقد بقى أن يكون الاسطقس إنما هو الجسم الذى هو مفرد، غير ممتزج، و لا مختلط، لكنه فى كيفياته بسيط.[۳۴۰]

فقد رجعنا من الرأس إلى النار، و الماء، و الأرض، و الهواء. إذ كنا إنما نجد أولا الحرارة التى هى فى الغاية، و البرودة، و اليبوسة، و الرطوبة فيها.

و أما خوف من خاف أن يقر بأن هذه هى الاستقصات من قبل أنا ليس[۳۴۱] نخرج من البدن شيئا منها، و لا نورد على البدن شيئا منها، فغاية الجهل.

و ذلك أنا إذا أوردنا على البدن ما كان حدوثه عن الاستقصات، فقد أوردنا عليه لا محالة الاسطقسات أنفسها.

فإن قالوا: إنكم فى تلك الحال ليس توردونها على البدن خالصة، و لا مفردة، قلنا لهم: فبئس ما قلتم: إنكم/ ليس تخرجون من البدن شيئا منها، و لا توردون[۳۴۲] على البدن منها شيئا. و ذلك أنه لم يكن ينبغى لكم أن تطلقوا قولكم هذا الإطلاق، لكنه إنما كان ينبغى لكم أن تقولوا: إنكم ليس توردون على البدن شيئا من الاستقصات مفردا، و لا غير مختلط، و لا على حدته.

على أن هذا أيضا شىء لا يحصل لهم منه شىء، و لا ينتج لهم شيئا. و ذلك

([۱]) و وجدنا: و قد وجدنا د

([۳]) كيفياته: كيفيته د

([۷]) هى: سقطت من د// أنا ليس: انه لسنا د

([۱۲]) فبئس: بئس د// شيئا منها: منها شيئا د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۸۹

أنه لا يجب أن يكون النظر فى الاسطقسات شيئا لا ينتفع به، من قبل أنه ليس نورد على أبداننا شيئا منها مفردا على حدته، و لا يخالطه غيره.

و لا يجب أن يكون من قال إن النار، و الهواء، و الماء، و الأرض هى[۳۴۳] الاسطقسات، قد أساء فى قوله، و أخطأ من قبل أنا إنما نستعمل ما حدوثه منها. فأما كل واحد منها مفردا، على حدته، فليس ينتفع به.

على أنا قد استعملنا كثيرا استقصات العالم و هى فى حال تكاد أن تكون فيها خالصة، مفردة.

أما الماء فشربنا له كل يوم، و استحمامنا به، و سائر استعمالنا إياه. و أما الهواء فباحاطته بأبداننا من جميع النواحى، و اجتذابنا له باستنشاق. و قد نحتاج[۳۴۴] كثيرا إلى النار، إذا نالنا البرد.

فلست أدرى ما الذى يريدون أن ينتجوا من قولهم إنا ليس نخرج من أبداننا و لا نورد عليها لا نارا، و لا ماء، و لا هواء، و لا أرضا.

و أما أنا فأقول: إن الذى يناله القر، فيصطلى بالنار قد يورد على بدنه نارا، و أن الذى يشرب/ الماء قد يورد الماء على بدنه، و كذلك أقول إن الذى يتنفس إنه يورد على بدنه هواء. و أقول أيضا فى الحيوان الذى يأكل الرمل، أو التراب، أو الحجارة، أو الحمأة، و العظام، إن كل واحد منها يورد على بدنه[۳۴۵]

([۳]) النار و الهواء و الماء: النار و الماء و الهواء د// هى:+ فى م

([۹]) من جميع: بجميع د

([۱۶]) أو (الحجارة): و د// منها: منه د// على بدنه أرضا: أرضا على بدنه د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۹۰

أرضا ورودا بينا.[۳۴۶]

فإن كان إنما يزعمون أنا ليس نورد على أبداننا شيئا من الاسطقسات من قبل[۳۴۷] أن الذى يصطلى بالنار ليس يمعن فى الاصطلاء بها حتى يحترق، و الشارب الماء[۳۴۸] ليس يمعن فى شربه حتى ينفطر، فهم أحق بأن نعجب من حكمتهم، إذ كان[۳۴۹] فهمهم قد قصر عن أن يعلموا أنه إن باد من بدن الحيوان أصل واحد من[۳۵۰] الاسطقسات، أيها كان، وجب أن يهلك ذلك الحيوان مع عدمه لذلك الاسطقس[۳۵۱]. و أنه يبيد من البدن إذا احترق الاسطقس البارد. و إن برد غاية البرد، باد منه الاسطقس الحار. و كذلك إن جففت البدن غاية الجفاف، أبدت[۳۵۲] منه الاسطقس الرطب. و إن بلغت منه غاية الترطيب، أبدت منه الاسطقس اليابس.

([۱]) ورودا: ابرادا د، ش

([۲]) كان: كانوا م

([۳]) الماء: للماء د، ش

([۴]) إذ: أن م

([۵]) قد قصر: يقصر د// أصل واحد: أصلا واحدا م

([۸]) الجفاف: التجفيف د، ش

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۵، طبعة لويب، ۴، ص ۱۴، سطر ۲۹- ۳۰:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۱ ب ۱۱- ۱۲- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۴ ب ۲- ۳:

و إذا كان الأمر على هذا، فقد تبين أن البدن يحتاج فى البقاء على السلامة إلى الأخلاط الأربعة.

قارن: قصة تيماريون فى مقال، الطب البيزنطى فى، ۱۶، سنة ۱۹۶۲، ص ۱۱۵؛ الدكتور بول غاليونجى، ابن النفيس (أعلام العرب)، ص ۴۱.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۹۱

فالأمر إذا على ضد ما قال أولئك.

و ذلك أنه قد ينقص من بدن الحيوان و يزيد فيه دائما شىء من الاستقصات.[۳۵۳] إلا أن ذلك يكون بمقدار قصد ممن لا يقصد إلى فساد بدن الحيوان. و ذلك أن استعمال الاسطقسات إذا كان مفرطا، خارجا عن القصد، أهلك الحيوان.

و أنا ملتمس أن أكشف لك ملاك الأمر فى هذا القول، و ما ذهب عليهم[۳۵۴] خاصة عن آخره، و هو أن جميع/ الأجسام التى تقبل الكون و الفساد مضمنة بنوعين من التغير. و ذلك أن جوهرها يستحيل، و يتحلل أيضا، فيجرى منه شىء. و استحالة جوهرها يكون بأن تبرد، أو تسخن، أو تجف، أو ترطب.

فإن هذه الكيفيات فقط، دون سائر الكيفيات، تغير الجوهر بكليته، كما سأبين بعد قليل[۳۵۵].

([۲]) و يزيد: أو يزيد د

([۵]) القول: بالقول د

(۱) جالينوس، القوى الطبيعية، ۱،، ۳، طبعة ج.

هيلمريش، ۳، ص ۱۰۶، سطر ۶- ۱۰:

ش. ح. القوى الطبيعية، ۱، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۱۰ ب ۱۰- ۲۱۱ أ ۶، قد اختلف الناس فى أمر الآلات التى تستعملها الطبيعة فى أفعالها.

فقوم قالوا إنها الأربع الكيفيات الأولى و مزاجها، أعنى الكيفيات الأول: الحرارة، و البرودة، و الرطوبة، و اليبوسة.

و قوم آخرون قالوا: إن اثنتين من هذه الأربع هما فاعلتان، و هما اللتان للطبيعة. و أصحاب هذه المقالة هم الرواقيون. و ذلك أن هؤلاء زعموا أن الكون إنما يتم بالاكتناز، و الانتشار. و أوجبوا الإنتشار للحرارة، و الاكتناز للبرودة. و قالوا: إن الكيفيتين الأخريين، أعنى الرطوبة و اليبوسة، هما الكيفيتان المنفعلتان، بمنزلة المادة التى يستعملها الفاعل. فالحرارة و البرودة يفعلان فعلهما فى الرطوبة و اليبوسة.

وجدنا أرسطاطاليس فى كتابه فى الكون و الفساد يستعمل فى كلامه الأربع كيفيات ليصح بها أمر الكون و الفساد و الاستحاله. و فى كتابه فى الآثار العلوية، و فى مسائله، و فى مواضع أخر يستعمل فيها كيفيتين فقط و هما الحرارة، و البرودة. و ذلك أن أكثر الفعل فى الحيوان و النبات للحرارة و البرودة، و أقله للرطوبة، و اليبوسة.

ش. ح. الصناعة الصغيرة، مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۲۰ أ ۸- ۲۱- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۶ ب ۱۳- ۱۶:

الكيفيات الأول الفاعلة التى تفعل، و المنفعلة التى يقع بها الفعل هى أربع: اثنتان منهن فاعلتان يكون بهما الفعل أكثر، و هما الحرارة و البرودة.

و اثنتان منفعلتان يقع بهما الفعل، و هما اليبس، و الرطوبة.

جالينوس، القوى الطبيعية، ۲، طبعة هيلمريش،، ۳، ص ۱۶۵، سطر ۱۲- ۱۶؛ المرجع نفسه، ص ۱۸۵، سطر ۱۷ و ما بعده.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۹۲

و تحلل ما يتحلل و يجرى من جوهرها يكون بما يخرج منه خروجا محسوسا، أو ما يتحلل منه بالتحليل المعروف بالخفى.[۳۵۶]

فيجب من ذلك أن يكون الجسم الذى يحتاج أن يبقى محفوظا على حاله يحتاج إلى نوعين من الإصلاح:

أحدهما: يقمع ما يفرط عليه من الكيفيات، و الآخر: يخلف مكان ما يستفرغ منه.

([۲]) بالتحليل: التحلل د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۹۳

و الشىء الذى يقمع الإفراط من الكيفيات إنما هو الكيفية المضادة لتلك الكيفية الغالية.

و أما الشىء الذى يخلف مكان ما نقصت، فليس هو كيفية، لكنه يحتاج أن يكون أشبه شىء بالجوهر الذى سبق فاستفرغ. و ذلك أنه يريد أن يخلف مكانه، و يقوم مقامه، و يصير للحيوان بدلا منه. و ذلك هو أن يغتذى الحيوان بما يكون من جوهر شبيه بالجوهر الذى سبق فاستفرغ منه.[۳۵۷]

و لذلك- فيما أحسب- يسمى ذلك الجوهر غذاء[۳۵۸].

([۶]) بما: و بما د// منه: سقطت من م

(۱) جالينوس، المزاج، ۳، ۲، طبعة تويبنر، ص ۹۱، سطر ۱۵- ۱۶:

- ت. ع. المزاج، مخطوط مجلس شورای ملی طهران ۵۲۱، ۲۷۸ ب ۱۴- ۱۵:

فإن الاغتذاء ليس هو شيئا غير التشبه التام من الغاذى بالمغتذى حتى يصير مثله.

جالينوس، القوى الطبيعية، ۳، ۱، طبعة هيلمريش،، ۳، ص ۲۰۴، سطر ۸- ۹:

ش. ح. القوى الطبيعية، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۲۸ أ ۲- ۵:

أمر الغذاء يلتام بثلاثة أشياء تكون معه:

أحدها: الزيادة، و الثانى: الالتزاق، و الثالث: المشابهة.

أما الزيادة فهى تمام فعل القوة الجاذبة. و أما الالتزاق فهى مبدأ فعل القوة المغيرة. و أما المشابهة فهى تمام فعل القوة المغيرة.

و هذان الفعلان، أعنى الالتزاق و المشابهة يحتاجان إلى مدة من الوقت.

و سالة تاسطيوس إلى بوليان الملك فى السياسة و تدبير المملكة، تحقيق محمد سليم عالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۷۰، ص ۲۵- ۲۷.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۹۴

فأما متى قصدنا لأن نحيل البدن فى الكيفية فقط، فلسنا نسمى تلك الأشياء التى نفعل بها ذلك أغذية، لكنا نسميها أدوية.[۳۵۹]

و لما كنا لا- نجد كيفية أصلا من غير/ جوهر، اضطررنا إلى أن يكون تناولنا لها مع الجواهر حتى نوردها على الأبدان التى تحتاج إليها[۳۶۰].

فمتى احتجنا إلى كيفية هى فى الغاية، تناولنا الاسطقس نفسه، أعنى النار، أو الماء، أو الأرض، أو الهواء.[۳۶۱]

و متى احتجنا إلى مقدار قصد من الكيفية، تناولنا شيئا مختلطا، مركبا من[۳۶۲] الاسطقسات.

فمتى احتجنا إلى أن نسخن، اخترنا من الأدوية ما فيه حصة من النار أكثر[۳۶۳] من الحصة التى تقابلها من البرد.[۳۶۴]

([۲]) ذلك: سقطت من م

([۶]) أو الماء أو الأرض أو الهواء: و الماء و الهواء و الأرض د

([۷]) و متى: فمتى د

([۹]) فمتى: و متى د// اخترنا: أخذنا د

([۱۰]) البرد: الضد م

(۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۱ أ ۱۷- ۱۱ ب ۲- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۱۷۳۲۳۴۰۷ ب ۱۸- ۱۷۴ أ ۸: و كانت الأعضاء بعضها بارد رطب بمنزلة الدماغ، و بعضها بارد يابس بمنزلة العظام، و بعضها حار يابس بمنزلة القلب، و بعضها حار رطب بمنزلة اللحم. فالأمر فيها بين أن اللحم إنما يغتذى من خلط حار رطب. و هذه الصفة إنما هى الدم الخالص. و العظم إنما يغتذى من خلط مائل إلى البرودة و اليبوسة. و هذه الصفة موجودة فى المرة السوداء، الذى هو جنس السوداء. و الدماغ يغتذى من خلط بارد رطب. و هذه الصفة موجودة فى البلغم. و الرئة إنما تغتذى من خلط حار يابس. و هذه الصفة موجودة فى المرة الصفراء.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۹۵

و متى احتجنا إلى أن نبرد، استعملنا ضد ذلك.[۳۶۵]

و ربما قصدنا أن نفعل الأمرين جميعا، أعنى أن نحيل البدن و أن نغذوه،[۳۶۶] فاخترنا جوهرا واحدا يبلغ لنا مبلغ الطعام، و مبلغ الدواء.

فليس يجب إذا أن يطالبونا بأن نوجدهم حيوانا يتناول الاسطقس مفردا،[۳۶۷] خالصا، معتزلا عن سائر الاسطقسات على حدته، إما الأرض، و إما الماء، و إما النار، و إما الهواء، و ذلك أن الحيوان كله ليس يحتاج أن يتناول هذه لا على أنها غذاء، و لا على أنها دواء.

و ذلك أن الغذاء قد كان شيئا شبيها بالمغتذى به.

و الشبيه بالجسم المركب الممتزج الذى فيه الاسطقسات كلها إنما هو جسم آخر مثله مركب من تلك الاسطقسات كلها.

و ليس يحتاج أيضا إلى الاسطقس دائما على أنه دواء. لكنه إنما يحتاج إليه[۳۶۸] فى ذلك الوقت الذى يحتاج فيه البدن إلى الكيفية التى هى فى الغاية فقط.

فقد قلت هذا و أنا أقصد به لمعاندة من لم يفهم/ كلام بقراط بطريق الصواب.

([۱]) إلى: سقطت من د

([۲]) فاخترنا: فأخترنا د

([۴]) حيوانا: أن كل حيوان م

([۱۱]) الاسطقس: الاسطقسات د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۹۶

و يتبين منه مع ذلك أنا نحتاج إلى الاسطقسات دائما. و ربما كانت حاجتنا إليها على أنها مفردة بسيطة، و ربما كانت حاجتنا إليها على أن تكون غالبة على الشيء الذى نتناوله، أو على أن يكون لا محالة تركيب ذلك الجسم الذى نريد منه أن يقوم لنا مقام الغذاء، أو مقام الدواء عنها.

و قد تبين لك أن بقراط يسمى الاسطقسات كثيرا بأسماء تشتق لها من[۳۶۹] كيفياتها فى كتابه فى طبيعة الإنسان، فيقول: حار، و ليس يريد به الكيفية مفردة وحدها، و لا الجسم الذى بغليتها عليه يسمى باسمها، لكن الجسم الذى تلك الكيفية فيه على غايتها.

و يقول: بارد، و هو يريد به الجسم الذى فيه كيفية البرد على غايتها.

و يقول: يابس، و هو يريد به الجسم الذى فيه كيفية اليبس على غايتها.

و يقول: رطب، و هو يريد به الجسم الذى فيه كيفية الرطوبة على غايتها من نفس أقاويله.

و ذلك أنه إذا قال:

و يجب ضرورة أن يعود كل واحد منها إلى طبيعته إذا مات الإنسان، و انحل بدنه: اليابس إلى اليابس، و الرطب إلى الرطب، و البارد إلى البارد، و الحار إلى الحار[۳۷۰].

([۵]) بقراط: أبقراط د

(۱) أبقراط، طبيعية الإنسان، ۳، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰؛

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳، ۱۷ أ ۸- ۱۰:

قال أبقراط: و يجب أن يعود كل واحد منها إلى طبيعته إذا مات الإنسان، و انحل بدنه: اليابس إلى اليابس، و الرطب إلى الرطب، و الحار إلى الحار، و البارد إلى البارد.

ابن رشد، شرح أرجوزة ابن سينا، مخطوط الاسكوريال، ۸۰۳، ۵ أ ۱۲:

دليله فى ذا أن الجسماإذا ثوى، عاد إليها رغما

يقول ابن رشد، المرجع نفسه، ۵ ب ۱۷- ۱۸: إن هذا موجود فى كتاب الاسطقسات لجالينوس، و فى كتاب طبيعة الإنسان لابقراط.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۹۷

فليس يعنى بالحار، و البارد، و اليابس، و الرطب الكيفيات وحدها مفردة، لكنه إنما يعنى الجواهر التى فيها تلك الكيفيات. و ذلك أن تلك هى التى يقال[۳۷۱] فيها إنها ترجع إذا مات الإنسان، و إنها تخالط استقصات الكل.

و أما الكيفيات فإنما يقال فيها إنها تفسد إذا مات الإنسان، و لا يقال فيها إنها/ تعود إلى طبائعها.

و قد أتبع بقراط القول الذى تقدم بقول آخر، فقال:[۳۷۲]

و كذلك طبيعة الحيوان، و سائر الأجسام كلها، تحدث كلها، و تفنى على مثال واحد. و ذلك أن طبيعتها تحدث من جميع هذه التى ذكرنا، و تفنى برجوعها إلى هذه التى ذكرنا، و ذلك أن كل شىء حدث عن شىء، فإلى ذلك

([۲]) تلك: سقطت من د

([۶]) بقراط: ابقراط د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۹۸

الشىء يعود[۳۷۳].

فقد بيّن عن نفسه فى هذا القول أيضا بيانا شافيا أنه ليس يعنى بالحار،[۳۷۴] و البارد، و الرطب، و اليابس الكيفيات، لكنه إنما يعنى بها الاستقصات، و ذلك أن كون الأجسام كلها إنما هو عن تلك، و فسادها كلها يؤول إلى تلك.

و قد أحب لك أن تقبل بفهمك و عقلك، و تتدبر به هذا أيضا الذى قد[۳۷۵] ذهب على كثير من الأطباء ممن ظن ببقراط أنه يهرب من أن يحكم بأن تلك هى[۳۷۶] أسطقسات جميع الأجسام التى فى الكون و الفساد.

و ذلك أنك تجده قد استعمل فى هذا القول الذى حكيته لك عنه قبيل الاسم الذى يدل به على العموم، و هو قوله: كلها، أربع مرات. و استعمل ذلك الاسم أيضا قبل ذلك فى القول الذى قال فيه:

([۲]) فقد: و قد د

([۵]) هذا أيضا: أيضا هذا د

([۶]) بأن: أن د

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۳، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰، سطر ۲۳- ۲۹:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط. مخطوط فلورنسة ۱۷۳، ۱۷ ب ۶:

قال أبقراط، و تحدث كلها، و تفنى على مثال واحد.

المرجع نفسه، ۱۷ ب ۱۳- ۱۵: قال أبقراط: و ذلك أن طبيعتها تحدث من جميع هذه التى ذكرنا، و تعود إلى جميعها، و ذلك أن كل شىء يحدث عن شىء، فإلى ذلك الشىء يعود.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۹۹

فقد يجب ضرورة إذا كانت طبيعة الإنسان كذلك، و سائر الأشياء كلها،[۳۷۷] أ لا يكون الإنسان شيئا واحدا[۳۷۸].

و كذلك نجده يستعمل هذا الاسم فيما أتى به بعد من الأقاويل.

لكن هذا قد ذهب على كثير ممن/ ينسب نفسه إلى مقالة بقراط.[۳۷۹]

و يغلطون أيضا قبل هذا، فيظنون أنه إذا قال: حارا، أو باردا، أو رطبا،[۳۸۰] أو يابسا، إنما يعنى به شيئا آخر سوى الاسطقسات المشتركة لجميع الأجسام التى[۳۸۱] فى الكون و الفساد.

و قد بينت لك- فيما أحسب- بيانا شافيا بالأقاويل التى حكيتها لك عنه أنه ليس يريد أن يجعل الكيفيات اسطقسات لتلك الأجسام.

و أبين لك ذلك أيضا بقول آخر أحكيه لك عنه، و هو هذا القول:

([۱]) إذا: إذ د

([۴]) ينسب: نسب م// بقراط: ابقراط:

([۵]) حارا: حار د// أو باردا او رطبا أو يابسا: أو بارد أو رطب أو يابس د

([۶]) به: سقطت من م

(۱) ابقراط، طبيعة الإنسان، ۱، ۳، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰، سطر ۱۳- ۱۶:

يقابل كلمة: كلها:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۱۵ ب ۱۲- ۱۳: قال أبقراط: قد يجب ضرورة إن كانت طبيعة الإنسان كذلك، و سائر الأشياء كلها، أ لا يكون الإنسان شيئا واحدا.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۰۰

و إن لم يكن أيضا الحار عند البارد، و اليابس عند الرطب معتدلة بعضها[۳۸۲] بقياس بعض، مساويا بعضها لبعض، لكن كان الواحد منها يفضل على الآخر فضلا كثيرا، فيكون الواحد أقوى، و الآخر أضعف، لم يحدث الكون[۳۸۳].[۳۸۴]

و ذلك أنه ليس يرى أن كون الحيوان عن الكيفيات وحدها، إذ كانت الكيفيات لا يمكن أن تكون موجودة دون الأجسام. لكنه إنما يريد أن حدوث الحيوان من تلك الأجسام التى فيها تلك الكيفيات على غايتها. لأن تلك هى الاسطقسات المشتركة لجميع الأجسام التى فى الكون و الفساد.

فأما الشىء الذى يسمى حارا، أو باردا، أو رطبا، أو يابسا لغلبة تلك،[۳۸۵] فهو خاص لكل واحد من الأجسام.

و أنا جاعل كلامى أولا فى الإنسان، فأقول:

([۱]) أيضا الحار: الحار أيضا د

([۳]) فيكون: و م

([۸]) لغلبة: بغلبة د، ش

(۱) ابقراط، طبيعة الإنسان، ۱، ۳، طبعة لويب، ۴، ص ۸- ۱۰، سطر ۶- ۱۰:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۱۴ ب ۱۹- ۱۵ أ ۲: قال ابقراط: و إن لم يكن أيضا الحار عند البارد، و اليابس عند الرطب معتدلة بعضها لبعض: و لكن كان الواحد منها يفضل على الآخر فضلا كثيرا، و الواحد أقوى، و الآخر أضعف، لم يكن الكون.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۰۱

إن تركيب بدن الإنسان من الاسطقسات الأولى، المفردة عند الحس هو عن/ الأعضاء التى تعرف بالمتشابهة الأجزاء، و هى: الليف، و الأغشية، و اللحم، و الشحم، و العظام، و الغضاريف، و الرباطات، و العصب، و المخ، و سائر جميع الأعضاء التى أجزاء كل واحد منها فى صورة واحدة.

و حدوث هذه أيضا كان من اسطقسات أخر قريبة منها، و هى: الدم،[۳۸۶] و البلغم، و المرتان الصفراء و السوداء[۳۸۷].

و حدوث هذه كلها، و تولدها هو مما يؤكل، و يشرب.

و حدوث ما يؤكل و يشرب أيضا إنما هو من الهواء، و النار، و الماء،[۳۸۸] و الأرض.

فأما هذه فليس هى عن أجسام أخر، لكنها عن العنصر، و الكيفيات.

و لـذلك قلنا إن النار، و الماء، و الهواء، و الأرض ليس لها اسـطقسات كانت عنها، لكن لها مبادئ، و أصول. و إن هـذه أعنى النار، و الهواء،

([۵]) كان: انما كان د

([۸]) أيضا: سقطت من د

(۱) ابقراط، طبيعة الإنسان، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۰ ب ۷- ۸-

مخطوط المتحف البريطـانى اضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۲ أ ۷- ۸: فأمـا الـذين قـالوا إنه من الأخلاـط، أعنى أخلاطا كثيرة، فمنهم ابقراط و أصحابه. فإن هؤلاء قالوا إن بنية البدن و قوامه من الدم، و البلغم، و المرة الصفراء، و المرة السوداء.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۰۲

و الماء، و الأرض اسطقسات لسائر جميع الأجسام. و ذلك أنها أقل الأجزاء و أبسطها، و أقدمها من سائر جميع الأجسام.

و ليس يشـك أحـد له عقـل أن حـدوث كـل عشب، و كـل نبـات، و نماءه إنما هو عن الهواء، و الماء، و النار، و الأرض. و لا يخالفنا أيضا أحد فى أن[۳۸۹] هذه هى أغذية جميع الحيوان، و لا أن تولد الأخلاط التى توجد فى الأبدان و هى صحيحة، باقية على طبائعها، إنما تكون عنها.[۳۹۰]

و قد نحتاج إلى البحث عن تلك الأخلاط، أىّ الأخلاط هى، و كم هى.

و قد قدرنا لذلك قولا ثانيا[۳۹۱].[۳۹۲]

فأما الآن فإنا نروم أن نضيف إلى/ هذا القول الأول، ما يقوم له مقام الرأس[۳۹۳] للبدن، فنقول:

إن كل واحـد من الأعضاء المتشابهـة الأجزاء حـدث و نكون عن تلك، إذا[۳۹۴] اجتمعت، و تركبت بعضـها إلى بعض، إلـتئمت منها الآلة الأولى البسيطة التى جعلتها الطبيعة لفعل واحد.

([۴]) أيضا احد: احد ايضا د

([۶]) صحيحة:+ تامة د

([۸]) ثانيا:+ شافيا د

([۹]) فأما: و اما د

([۱۱]) حدث و تكون عن تلك: اضيفت فى هامش م: غير موجودة فى ش

(۱) فى هامش مخطوط مدريد يوجد تعليق يدل على أنه يشير إلى كتابه فى القوى الطبيعية.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۰۳

و إذا اجتمعت أيضا و تركبت عدة من تلك الآلات بعضها لبعض، تولدت عنها آلة أخرى أعظم من الأولى.

و إذا تركبت أيضا تلك الآلات بعضها إلى بعض التأم من ذلك قوام البدن[۳۹۵] كله.

و سنتكلم فى ذلك فى كتابنا فى التشريح[۳۹۶].

و قد وصفت أيضا كيف كان رأى بقراط فى جميع ما يظهر فى التشريح فى[۳۹۷] كتاب أفردته لذلك.

و أمـا الآـن فإنما قصـدى أن أصف أمر الاسـطقسات التى هى أعلى من تلك، حتى تخفى عن الحس، و هى التى تكلم فيها بقراط فى

كتابه فى طبيعة الإنسان،[۳۹۸] فقال:

إن اسطقسات أبداننا الخاصة القريبة هى الأخلاط الأربعة. و إن[۳۹۹] الاسطقسات المشتركة لجميع الأجسام هى: الحار، و البارد، و الرطب، و اليابس.

([۳]- [۴]) و إذا تركبت ... البدن كله: و إذا اجتمعت أيضا تلك الالات تركب منها جميع البدن فى هامش د

([۶]) بقراط: ابقراط د

([۹]) و هى:+ الاسطقسات د// بقراط: ابقراط د

([۱۱]) الخاصة: الخاصية د: الخالصة ش

(۱) جالينوس، الصناعة الصغيرة، ۲۷، طبعة كين، ۱، ص ۴۰۸:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۰۴

فإنه يسمى الاسطقسات من كيفياتها التى من قبلها صارت الاسطقسات[۴۰۰] اسطقسات.[۴۰۱]

و ذلك أن الحرارة التى هى فى الغاية، إذا صارت فى العنصر، كان ذلك الجسم اسطقسا. و كذلك الحال أيضا فى البرودة، و الرطوبة، و اليبس إذا صار[۴۰۲] كل واحد منها فى العنصر.[۴۰۳]

و ذلك أنه ليس يحكم على الجسم بأنه اسطقس من قبل أنه أحمر/ أو أبيض، أو أسود، أو من قبل أنه خفيف، أو ثقيل، أو من قبل أنه ملزز، أو سخيف، و لا من قبل أنه يضغط، أو يقطع، أو يهشم. و بالجملة: ليس يقال إنه اسطقس من قبل أن فيه كيفية أخرى سوى الكيفيات الأربع التى وصفناها.

فإن هذه الكيفيات الأربع وحدها إذا كانت تحيل الجوهر المشترك لجميع الاسطقسات صارت أسباب استحالة الاسطقسات بعضها إلى بعض، و أسباب قوله النبات و الحيوان.

و استحالة الاستقصات بعضها إلى بعض أمر بين فى العيان حتى أن آل[۴۰۴] ثاليس قد أقروا به، على أنه مناقض لأصولهم، كما بينت.

و الذى نتج عن إفرارهم بذلك أن الاسطقسات كلها جوهر واحد،[۴۰۵] مشترك هو لها عنصر.

([۱]) الاسطقسات: سقطت من م

([۲]) اسطقسات: اسطقسا م

([۴]) ايضا: سقطت من م// البرودة: البرد م

([۵]) فى (العنصر): إلى م

([۱۳]) و استحالة: استحالة د

([۱۵]) نتج: ينتج د// جوهر واحد مشترك: جوهرا واحدا مشتركا د، م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۰۵

و قد بيّن ذلك أيضا بقراط بقول وجيز قد حكيته عنه، و هو أول قول حكيته[۴۰۶] عنه، و هو القول الذى قال فيه:

إن الإنسان لو كان شيئا واحدا لما كان يألم.

فإن هذا القول مع إيجازه، قد قلت إنه يخبرنا بالأمرين جميعا، أعنى أن[۴۰۷] الاسطقسات أكثر من واحد، و أن من شأنها الاستحالة.

و أنا عائد فى هذا حتى أضيف إلى هذه القول الأول ما نحتاج إليه فيه، كيما يتم به، فأقول:

إن الجوهر إذا كان من شأنه أن يستحيل، فقد ينبغى أن ننظر الآن أى[۴۰۸] كيفية من الكيفيات التى من شأنها أن تفعل ذلك.

فإن بقراط من قبل أنه كان يستعمل الإيجاز على عادة القدماء، من بعد[۴۰۹] أن قال:

إن الإنسان لو كان شيئا واحدا، لما كان فى/ حال من الأحوال يألم.

أتبع ذلك باستعمال الحار، و البارد، و اليابس، و الرطب فى جميع[۴۱۰] الاستحالات، بعد أن أخذ من العيان أن الأجسام التى يلقى بعضها بعضا من

([۱]) بقراط: ابقراط د

([۴]) هذا (القول): سقطت من م

([۸]) اذا: اذ م

([۱۰]) بقراط: ابقراط د

([۱۳]) اليابس و الرطب: الرطب و اليابس د

شأنها أن يستحيل بعضها إلى بعض بإسخان بعضها لبعض، أو بتبريدها، أو بتجفيفها، أو ترطيبها.[۴۱۱]

و علم أن مما تقدم فبين من أمر استحالة الجوهر فى جملة أنه قد بطل أن يكون[۴۱۲] ما يظهر من استحالة الأجسام انما هى اجتماع و تفرق، كما ظن آل أفيقورس، و ذيمقراطيس، و كما ادعى على جهة أخرى انكساغورس، و إمبادقلس.

أما انكساغورس فدعواه الأجسام المتشابهة الأجزاء.

و أما إمبادقلس فظنه أن الاسطقسات الأربعة غير قابلة للتغيير.

و أما نحن فإنا نبسط القول و نشرحه. فيحسب ما نزيد فى بيانه، يكون تقريبنا له من القبول و التصديق حتى يصير على هذا المثال:

إن كنا قد نألم، فليس جوهرنا واحدا فى الصورة، و لا غير قابل للتأثير.

و قد نجدنا نألم، فيجب من ذلك أن يكون جوهرنا ليس بواحد فى الصورة، و لا غير[۴۱۳] قابل للتأثير.

و إن كان جوهرنا قابلا للتأثير، فإنما يقبله بأن يسخن، و يبرد، و يجف و يرطب.

و ذلك أنه ليس شىء من سائر الكيفيات الأخر يقدر أن يغير الجسم الذى يلقاه بكليته. و ذلك أن الثقيل إذا لقى الخفيف، لم يصر الثقيل خفيفا، و لا الخفيف[۴۱۴]

([۲]) بتجفيفها: تجفيفها د

([۳]) علم ان مما: و اعلم مما س

([۱۱]) فيجب: فقد يجب م

([۱۶]) بصر: يصير د، م

ثقيلا، و لا إن لقى الخشن/ الأملس، أو الملزز السخيف، أو الغليظ اللطيف. فإنه ليس شىء من هذه يمكنه أن يحيل الجسم الذى يلقاه فى كليته، و جملته.

و قد بقى اللين، و الصلب، و اللزج، و الهش.

و اللين من هذه أيضا. و اللزج إنما هو من طبيعة الرطب. و الصلب[۴۱۵] و الهش إنما هما من طبيعة اليابس.

و لم يبق من الكيفيات الملموسة شيء غير هذه.

و مما هو بيّن عند جميع الناس أن استحالات العنصر ليس تلحق الكيفيات[۴۱۶] المرئية، أو الكيفيات المسموعة، أو الكيفيات المطعومة، أو الكيفيات المشمومة[۴۱۷].

و ذلك أنها و إن كانت من جنس الكيفيات الملموسة فإنها تخالف تلك الكيفيات التى تخص باسم الملموسة فى شيئين:

أحدهما: أنها ليس توجد فى جميع أجناس الحيوان.

و الآخر: أنها ليس تغير الجوهر الذى تكون فيه بكليته، و جملته.

([۴]) هذه: هذا د

([۷]) تلحق: هذه د

(۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۰۱۷ و ما بعده- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۴۸۱۶۸ و ما بعده: أجناس الكيفيات مختلفة: فمنها ما يدركه البصر و هى الألوان المختلفة، و منها ما يدركه السمع و هى الأصوات المختلفة، و منها ما يدركه الشم و هى الروائح المختلفة، و منها ما يدركه المذاق و هى الطعوم المختلفة، و منها ما يدركه اللمس و هى كيفيات شيء أعنى الحرارة، و البرودة، و الرطوبة، و اليبوسة، و الصلابة، و اللين، و الخفة، و الثقل، و الكثافة، و السخافة، و الخشونة، و الملاسة، و المتانة، و الهشاشة، و الرخاوة، و الاكتناز.

و بعض هذه الكيفيات لا بغير جملة جوهر البدن، و بعضها يفعل فعله فى جميع البدن.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۰۸

فإن كانت هذه الكيفيات تخص الحيوان الذى توجد فيه، و كانت الكيفيات[۴۱۸] التى تحيل الجوهر بكليته، و جملته، و تغيره أولية، قديمة فى الطبع، مشتركة لجميع الأشياء، محدثة للاسطقسات[۴۱۹]، فقد بان أن الحر، و البرد، و الرطوبة، و اليبس هى المقومة لجوهر كل واحد من الأجسام.

فقد بان أن ابقراط قد أصاب فى قوله:

إن طبيعة الإنسان و سائر جميع الأجسام إنما كان قوامها بالحار، و البارد، و الرطب، و اليابس.

فإن هذه يفعل بعضها فى بعض فعلا بينا، كما قد اتفق على ذلك/ جميع الناس.

و فعلها بعضها فى بعض فعلا ليس يكون باجتماعها، و تفرقها لكنه إنما يكون بقبولها للتأثير، و استحالتها فى جملة جواهرها.

و إنى لأعجب من أثيناوس كيف لم يقل هذا الذى قلناه الآن و لا ما أضاف إليه أرسطوطاليس، أو خروسيس. لكنه إنما قال:[۴۲۰]

ينبغى أن تقبل الاسطقسات على أنها ظاهرة للعيان من غير برهان.

هذا على أنه فى مناقضته لاسقلبيادس قد ذكر هذه الأشياء بعض الذكر.

([۱]) فان: فاذ م// تخص: تختص د

([۱۲]) ارسطوطاليس، ارسطاطاليس د: ارسطو م// انما: سقطت من م

(۱) عن اسقلبيادس: انظر: جالينوس، الفرق، نقل حنين بن اسحق، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۷۷، ص ۳۳ ه ۲.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۰۹

و لم يقفها كلها، و لا أتى بها على طريق الحجة القاطعة، و لا استعمل فى مناقضته له النظام المنطقى، و طريقه. إلا أنه على حال قد يذكر بعض هذه، فيقسمها، و يأتى بها على غير نظام.

فهذا مستحق للذم. إذ كان قد أسلم العلم الذى أفدناه بقراط فى الطبائع المهلكة.

و أما أنا فقد آن لى أن أقطع هذا القول.[۴۲۱]

فإن سائر الأشياء التى تناقض أقاويل القوم الذين يرمون أن الجوهر لا- يقبل التأثير، و يخلطون فيه الخلط، بعضها قد وصفه أرسطوطاليس، و ثاوفرسطس،[۴۲۲] و بعضها سنصفه نحن إذا قصدنا لمناقضة كل واحدة من الفرق. و صفة تلك إنما هى من النقل.

و أما ما وصفنا الآن فهو كاف فى البرهان الصحيح.[۴۲۳]

و ذلك أنه ليس لأحد أن يعاندنا، فيقول:

إنه لا يجب أن تقولوا إن الجوهر لا يستحيل فى جملته، و كليته، لأن من قال/ ذلك أبطل الوجع، و اللذة، و الحس، و الذكر، و الفكر، و جملة أفعال النفس.

و لا لأحد أن يدعى أن كيفية أخرى سوى هذه الكيفيات الأربع من شأنها أن تحيل الجوهر بكليته.

([۶]) القول: الاول م

([۸]) وصفه: وصفها د// ارسطوطاليس: ارسطاطاليس د

([۱۰]) وصفنا: وصفناه د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱۰

فإن كان الأمر كذلك، فقد بان أن ابقراط هو أقدم من استخرج علم الاستقصات التى كانت عنها طبيعة الأشياء، و أول من أتى بالبرهان الكافى عليها.[۴۲۴]

---

(۱) جالينوس، حيلة البرء، ۱، ۲، طبعة كين، ۱، ص ۱۶:

- ت. ع. مخطوط فلورنسة ۲۷۴ شرقى ۲۸۹ أ ۹- ۱۵: و ذلك أن أبقراط كان أول من استخرج علم العناصر بأنها الحار، و البارد، و اليابس، و الرطب. ثم ان أرسطاطاليس من بعده أتى عليها ببرهان، و بينها. أما أصحاب خروسيس فإنهم لما وجدوا علم العناصر مسوى مهيئا، معدا، لم ينازعوا فى أمره، و قالوا: إن كل جسم مكون فإنما أصله، و بنيته من هذه العناصر الأربعة. و قالوا أيضا: إن كل واحد من هذه يفعل فى صاحبه، و يقع به منه فعل. و أقروا، و أجمعوا بأن أمور الطبيعة إنما تجرى على احكام، و صدق. و قبلوا سائر آراء بقراط، و أصوله فى علم الطبائع. و إنما وقع الخلاف بينهم و بين أرسطاطاليس فى أمر يسير.

جالينوس، حيلة البرء، ۱، ۲، طبعة كين، ۱۰، ص ۱۶:

- ت. ع. مخطوط فلورنسة ۲۷۴ شرقى ۲۸۹ أ ۱۵- ۲۸۹ ب ۶: و انما وقع الخلاف بينهم و بين أرسطاطاليس فى أمر يسير، و ذلك أنه عند ما كان بقراط قال قولا صوابا: إن البدن كله متساو فيما يجرى فيه من الدم و الروح. و أعضاؤه كلها بشرك بعضها بعضا فيما بنالها، قبل الفريقان كلاهما هذا القول، و رضيا به. و وقع بينهما اختلاف فى أن أرسطاطاليس قال: إن الكيفيات وحدها يفعل بعضها فى بعض، و تتماؤج بكليتها. و أصحاب المظلة زعموا أنه ليس الكيفيات فقط بداخل بعضها بعضا و بمازج بعضها بعضا، لكن الجواهر أنفسها أيضا كذلك.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱۱

و هو و إن كان لم يعنون كتابه «فى الاسطقسات»، كما فعل اسقلبيادس الطبيب، فليس يلزم من ذلك حجة. و ذلك أن جميع كتب القدماء إنما عنوانها «فى الطبيعة»[۴۲۵]. و كذلك نجد كتب ما لسيس، و كتب برمانيدس، و كتب إنبادوقليس، و كتب القماون و غيرجس، و برود يقوس، و كتب

(۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۹ أ ۲- ۸- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۰ ب ۳- ۱۱: و قد اختلف أصحاب الكتاب فى العناصر فى عنوانات كتبهم، و ترجماتها. فمنهم من جعل ترجمة كتابه فى العناصر «الكتاب فى الطبيعة، بمنزلة ما فعل بارمينيدس، و مالسيس. و منهم من جعل ترجمة كتابه فيها: الكتب فى الجوهر، بمنزلة ما فعل خروسيس.

و منهم من جعل ترجمة كتابه فيها: الكتاب فى طبيعة الإنسان، بمنزلة ما فعل بقراط. و منهم من جعل ترجمة كتابه فيها: الكتاب فى العناصر، بمنزلة ما فعل جالينوس. فأما أرسطوطاليس فإنه ذكر أمر العناصر فى موضعين: أحدهما: جعل ترجمته: كتاب السماء و العالم، و الآخر: كتاب الكون و الفساد.

ابن رشد، تلخيص كتاب النفس، تحقيق الأهوانى، ص ۵: و تبين مع هذا فى السماء و العالم أن الأجسام التى توجد صورها فى المادة الأولى وجودا أولا، و لا يمكن أن تتعرى منها المادة و هى الأجسام البسيطة أربعة: النار، و الهواء، و الماء، و الأرض.

و تبين أيضا فى كتاب الكون و الفساد من أمر هذه البسائط أنها اسطقسات سائر الأجسام المتشابهة الأجزاء و أن تولدها منها إنما يكون على جهة الاختلاط و المزاج. و أن الفاعل الأقصى هذا الاختلاط و المزاج على نظام و دور محدود هى الأجرام السماوية.

و تبين أيضا فى الرابعة من الآثار أن الاختلاط الحقيقى و المزاج فى جميع الأجسام المتشابهة الأجزاء التى توجد فى الماء و الأرض إنما يكون بالطبخ. و الطبخ يكون بالحرارة الملائمة لذلك الشىء المنطبخ و هى الحرارة الفريزية التى تخص موجودا موجودا. و أن فصول هذه الأجسام المتشابهة الأجزاء إنما تنسب إلى المزاج فقط. و أن فاعلها الأقرب هو الحار الممازج لها، و الأقصى: الأجرام السماوية.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱۲

غيرهم من سائر جميع القدماء[۴۲۶].

فأما أرسطوطاليس فجعل قوله فى الاسطقسات فى كتابه فى السماء و العالم، و فى كتابه فى الكون و الفساد[۴۲۷].

فأما خروسيس فجعل كلامه فى الاسطقسات فى كتابه فى الجوهر.[۴۲۸]

و لم يعنون واحد من هذين كتابه فى الاسطقسات. و ليس ينبغى أن نقصد لطلب اسم الكتاب، لكن إنما ينبغى أن يكون قصدنا البحث عن معنى الكلام[۴۲۹] فيه.

فإن إنسانا لو عنون هذا الكتاب الذى نحن فيه «فى الطبيعة»، أو «فى الكون و الفساد»، أو «فى الجوهر»، لما كان بين ذلك فرق.

لكنه لما كان من عادة أهل دهرنا/ كلهم، إلا الشاذ، أن يعنونوا مثل

([۴]) خروسيس: خروسين م

([۶]) لطلب: كطلب م

(۱) جالينوس، ۱، ۹، طبعة كين، ۱، ص ۴۸۷:

(۲) ترجم أحمد لطفى السيد كتاب عن السماء من الفرنسية ص ۲۶۸- ۳۱۳، و كتاب الكون و الفساد، ص ۳۱۴- ۳۳۸.

انظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ۱۴۷- ۱۵۲؛ ابن رشد: تلخيص كتاب النفس، تحقيق الأهوانى، ص ۵.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱۳

هذا الكتاب «فى الاسطقسات»، و يسمونه دائما بهذا الاسم، رأينا أن[۴۳۰] الأجود أن نعنون كتابنا هذا «فى الاسطقسات على رأى بقراط».[۴۳۱]

و أحسبنى قد فرغت من جميع قولى الأول.

و ذلك أنه إن كان قد فاتنى شىء مما قال بقراط فلم أشرحه، فكل واحد من الناس قادر على أن يفهمه. بسهولة بعد أن يستعين على فهمه بما قد وصفت،[۴۳۲] مثل قوله:

إن الكون لا ينبغى أن يكون من شىء واحد.

و قوله:

إن الحار عند البارد، و اليابس عند الرطب، إن لم يكن على اعتدال بقياس بعضها عند بعض و على استواء، لكن كان الواحد منها يفضل على الآخر كثيرا، و كان الواحد منها أقوى، و الآخر أضعف لم يحدث عنها الكون.

فإنه يصف فى هذا القول أمر اعتدالها، و استوائها فى القوة.

و سنشرح ذلك من أمرها فى كتابنا فى المزاج، و فيما بعده من كتبنا.

فأما كيف تمتزج الأشياء التى تمتزج فى جملتها هل يكون ذلك بعمل كيفياتها

([۱]) يسمونه: يسموه د

([۲]) بقراط: أبقراط د

([۵]) بعد: من بعد د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱۴

فقط بعضها فى بعض، كما رأى أرسطوطاليس[۴۳۳]. أو بتفرد جواهرها الجسمانية[۴۳۴] بعضها فى بعض، و مداخلة بعضها لبعض، فليس ذلك مما لا بد للأطباء من علمه. و لذلك لم يحكم بقراط فى ذلك بشىء، لكنه اكتفى بأن قال:

إن الاسطقسات يمازج بعضها بعضا/ بكليتها.

إذ كان هذا هو القول الذى يحتاج إليه فى علم المزاج الذى من رأيى بعد هذا أن[۴۳۵] أكتب فيه كتابا[۴۳۶]. و فى علم أمر الأدوية.

و سأصف أيضا فى كتاب حيلة البرء المدرك فى علم ذلك بقول أبلغ.[۴۳۷]

فأما الآن فقد يكتفى فى هذا القول الذى نحن فيه بأن أقول:

([۱]) ارسطوطاليس. أرسطاطاليس د

([۵]) هذا القول: القول هو د

([۷]) المدرك: الدرك م

(۱) هناك تعليق فى هامش إلى اليمين فى مخطوط مدريد هذا نصه: بين أرسطو أنه لا يداخل جسم جسما ألبتة. و جالينوس بقول إن حاجة الأطباء إنما هى أن يعرفوا أن الكيفيات تتمازج، فيحدث من تمازجها مزاج، و من الجواهر.

(۲) انظر:

و قد نقله حنين إلى العربية. و هذه الترجمة محفوظة فى مخطوط مجلس شورای ملی طهران ۵۲۱ من ۲۱۵ أ إلى ۲۹۸ أ.

كما شرحه حنين. و هذا الشرح محفوظ فى مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، من ۱۷۶ ب ۱ إلى ۲۰۸ أ ۲۶.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱۵

إنه ليس يلزم من قال بأن الكيفيات فقط يمازج بعضها بعضا شىء من الشناعات التى ذكر اسقلبيادس فى كتابه «فى الاسطقسات» أنها تلزم من زعم أن الجواهر يمازج بعضها بعضا بكليتها.

فقد ينبغى إذا أن نختار هذه المقالة، و لو لم نخترها لشىء إلا لأنها حريزة من[۴۳۸] لزوم الشناعات، حتى نقول، إن الشراب فى المثل،

إذا خالط الماء، و تقسم كل واحد من الماء و الشراب إلى أجزاء فى غاية الصغر، لزم تلك الأجزاء أن يفعل بعضها فى بعض، و ينفعل بعضها من بعض، و تكون إنالتها كيفياتها بعضها لبعض أسهل كلما تقسمت إلى أجزاء صغار. و لذلك قد يروم من يريد خلط الأشياء بعضها ببعض أن يحركها و يضربها بغاية ما يمكنه، و هو يلتمس بذلك تقسيمها إلى أصغر ما يقدر عليه من الأجزاء[۴۳۹].

([۴]) لشى:+ لشىء م

(۱) هناك تعليق فى مخطوط مدريد هذا نصه: مذهب أرسطو فى اختلاط الخمر بالماء أنهما ينقسمان إلى أجزاء صغار يجاور بعضها بعضا، و يسرى من كل واحد منها إلى ما يجاوره كيفية تحيله، و يصير من الجميع جسم واحد قد امتزج فيه كيفية الخمر و كيفية الماء، فصارت منه مزاجا متوسطا.

عن رأى أرسطو فى الكون، انظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، نبذة ۶۵ ب، ص ۱۵۲:

الكون: تشبه المنفعل بالفاعل. فليس يخرج أى شىء من أى شىء. و فى المزيج لا يبقى الممتزجان هما هما، و لا يفسدان بالكلية، و لكنهما يتفاعلان، فيفسد كل منهما صورة الآخر، حتى يحيله طبيعة متوسطة بين طبيعتهما الأصليتين. فتظهر الصورة الجديدة، و تبقى الصورتان الأوليان بالقوة، و تعودان فتظهران بالتحليل، كما نشاهد الآن بتركيب الأوكسجين و الهيدروجين ماء، ثم بتحليل الماء إليهما.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱۶

و قد يوافق هذا القول، و يشهد على صحته أيضا أن الأجسام التى قد خالط بعضها بعضا مخالطة أكثر، و دام ذلك بها، فإن اتحاد كيفياتها/ بعضها ببعض يكون أكثر. و ذلك أن تلك الأجزاء الصغار من الأشياء التى تختلط قد تحتاج إلى مدة من الزمان حتى يفعل بعضها فى بعض، و ينفعل بعضها من بعض على الكمال، حتى يصير الكل شيئا واحدا متشابها فى جميع جهاته.

و لذلك صار بعض الأجسام التى تخلط، قد يمكن فى وقت ما تختلط أن يميز بعضها من بعض. فإن لبثت مدة حتى تتحد كلها، فتصير شيئا واحدا، لم يمكن أن تميز، و يعزل بعضها من بعض.

و سنصف أمر المزاج الذى يكون بكلية الأشياء التى تمتزج فى كتاب الأدوية.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱۷

[القول الثانى [فى الاسطقسات الثانوية]]

و قد آن لى أن أخذ فى القول الثانى[۴۴۰]، فأقول:

إن ابقراط لما بيّن أن الحار، و البارد، و الرطب، و اليابس اسطقسات[۴۴۱] مشتركة لجميع الأشياء، انتقل إلى جنس آخر من الاسطقسات، ليست استقصات أول، و لا مشتركة، لكنها تخص ما له من الحيوان دم.

([۳]) الرطب و اليابس: اليابس و الرطب د

(۱) فى مخطوط مدريد إلى اليسار تعليق هذا نصه: القسم الثانى من الكلام فى الأخلاط.

هنا يبدأ القسم الثانى من كتاب الاسطقسات على رأى ابقراط فى طبعة كين:

قارن: طبعة كين، ۱، ص ۴۹۲:

و الكتاب الأول فى طبعة كين يبدأ من ص ۴۱۳ إلى ص ۴۹۱. و الكتاب الثانى يبدأ من ص ۴۹۲ إلى ص ۵۲۸، قارن ص ۳۶ (بالحروف الرومانية) من مقدمة كين:

و هذا يناقض: جالينوس، الصناعة الصغيرة، ۳۷، طبعة كين، ۱، ص ۴۰۷:

و ليس فى المصادر العربية دليل على تقسيم هذا الكتاب إلى جزأين.

لكنا نجد فى تنظيم ابن الأشعث ۲۷ أ ۱۵- ۱۹: الباب السابع فى استقصات أبدان الحيوان القريبة مما له من الحيوان دم و هى المرتان، و الدم، و البلغم. و هذا غرض جالينوس الثانى فى هذا الكتاب. و لذلك يقول عند إستتمام هذا الباب: و قد آن لى أن آخذ فى القول الثانى يعنى ذلك.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱۸

و ذلك أن الدم، و البلغم، و المرّتين الصفراء، و السوداء هى استقصات لكون جميع ما له من الحيوان دم، و ليست استقصات تخص الإنسان دون غيره.

فأما الاستقصات التى تخص الإنسان فهى أعضاؤه المفردة المتشابهة الأجزاء[۴۴۲].

و قد يشركه فى تلك الأجزاء بعض الحيوان الذى له دم، كالفرس، و الثور، و الكلب، و سائر أشباه ذلك من الحيوان. فإن لجميع هذا الحيوان:[۴۴۳]

العروق الضوارب، و غير الضوارب، و العصب/ و الرباطات، و الأغشية، و اللحم. إلا أنها ليست مثل أعضاء الإنسان فى جميع أحوالها. و بعض أعضاء تلك مخالفة فى الجنس لأعضاء الإنسان، كالحوافر، و القرون، و الصياصى،[۴۴۴] و المنافير، و الفلوس، و القشور[۴۴۵].[۴۴۶]

فكما أن الحار، و البارد، و اليابس، و الرطب اسطقسات مشتركة للجميع، كذلك يخص كل واحد من الحيوان الأعضاء التى هى منه أولية فى الجنس.

و سنصفها فى كتاب علاج التشريح.

([۶]) أشياء: ما أشبه د

([۹]) كالحوافر: كالحافر د

([۱۰]) المناقير: المناقر د

(۱) الرازى، الفصول، ص ۱۹، بند ۵: و اسطقسات الإنسان الأولية، القريبة: العظم، و اللحم، و العصب، و الغضروف، و ما أشبه ذلك.

(۲) هناك هامش إلى اليمين فى مخطوط مدريد نصه: ليس بين هذه الأعضاء و بين أعضاء الإنسان اشتراك فى الجنس القريب بتة.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۱۹

و بين هذه، و بين تلك. أما هنا فالأخلاط الأربعة. و أما فى كل واحد من سائر الحيوان فما هو لكونه العنصر الأقرب[۴۴۷]. فإن من عادتهم أن يلقبوا بهذا اللقب العنصر الذى يكون منه الشىء بديا من غير أن يحتاج أن تحدث له استحالة قبل تلك التى يحدث ذلك الشىء بها.

و مما هو بيّن عند جميع الناس أن جميع أعضاء ما له دم من الحيوان إنما حدوثه عن الدم الجارى إلى الرحم من الأم.

و إذ كان قد يشوب ذلك الدم: البلغم، و المرتان، فبالواجب اختلفوا[۴۴۸] فى القول فى هذا.

فقال بعضهم: إن كوننا إنما هو من الدم فقط.[۴۴۹]

و قال بعضهم: إنه من الأخلاط الأربعة.

و ليس يمكن أن يؤتى بالبرهان القاطع على حقيقة الأمر فى هذا، كما أتى به[۴۵۰] فى الاسطقسات الأول.

([۷])- و إذ: و اذا م

([۹])- كوننا: كونه د

([۱۱])- أتى: اوتى د

(۱) ش. ح. مخطوط المتحف البريطانى اضافات ۲۳۴۰۷، ۱۵۷ أ ۸- ۱۴: أجناس العناصر ثلثة: فمنها عناصر بعيدة تعم جميع الأجسام المركبة كلها، و هى، النار، و الهواء، و الماء، و الأرض. و منها قريبة تختص أبدان الحيوان الذى له دم، و هى الأخلاط الأربعة، أعنى الدم، و البلغم، و المرة الصفراء، و المرة السوداء. و منها أقرب ما يكون، و هى الأعضاء المتشابهة الأجزاء التى بدن كل نوع من أنواع الحيوان مخصوص بها، أعنى الأعضاء المتشابهة الأجزاء، بمنزلة الشحم، و اللحم، و القرون، و الأنباب، و الحمم، و المخاليب.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲۰

و ذلك أن كل واحد من القولين قد يقنع بعض القنوع.

لكنى ملتمس أن أبين ما الذى/ دعا ابقراط إلى أن توهم أن أصح القولين[۴۵۱] أن يقال: إن الأخلاط الأربعة هى العنصر الذى عنه كون الإنسان.

و مفتتح كلامى بأن أقول: إن اللحم، و العصب، كل منهما متشابه الأجزاء.

لكن اللحم دموى، لين، حار، و العصب على ضد ذلك. و ذلك أنه عديم الدم، صلب بارد- و ليس اللحم فى غاية اللين، و الحرارة، و لا العصب فى غاية الصلابة، و البرد. لكن الدم أسخن و ألين من اللحم، و العظم أصلب و أبرد من العصب. و كذلك كل واحد من سائر الأعضاء المتشابهة الأجزاء مخالف لغيره، حتى نجد ذا أبرد من ذا، و هذا أسخن من هذا، و هذا ألين من هذا، و هذا[۴۵۲] أصلب من هذا.

فقد يجب أن تنظر هل حدثت كلها عن جوهر واحد بعينه. أو الأولى- إذا كان مبنى الطبيعة على الحكمة- أن يكون فى أول الأمر عند ما تولد و تصور الطفل من الدم الذى يأتى الرحم من الأم إنما يجتذب منه أغلظ ما فيه لتحدث عنه الأجسام التى هى أصلب، و يجتذب منه أرق ما فيه لتحدث منه الأعضاء التى هى ألين، و كذلك يجتذب ما هو منه أسخن لتحدث منه الأعضاء التى هى أسخن. و يجتذب منه ما هو أبرد لتحدث منه الأعضاء التى هى أبرد.

([۲])- توهم: يتوهم د

([۹])- (من) ذا، هذا د// (من) هذا: ذا م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲۱

و أما أنا فإنى أرى أن هذا الطريق أشبه كثيرا، و أولى بالمجرى الطبيعى.[۴۵۳] و أن به كان منذ أول/ الأمر تولد الطفل. و أن غذاء كل واحد من أعضائه، و نشوءه فيما بعد ذلك من الزمان كله إنما هو من العنصر الذى يشاكله[۴۵۴].

و نحن و إن كنا نرى الدم شيئا واحدا، كما نرى اللبن[۴۵۵] أيضا بهذه الحال،[۴۵۶] فإن القياس قد يدلنا أنه ليس شيئا واحدا، كما أن اللبن أيضا ليس بشىء[۴۵۷] واحد.

و ذلك أن فى اللبن شيئا مائيا، رقيقا فى غاية الرقة، و فيه شىء غليظ، جبنى[۴۵۸] فى غاية الغلظ. و ما دام هذان الجزءان ممتزجين كل واحد منهما بالآخر، فإنهما[۴۵۹] يصيران اللبن متوسطا بين الماء و بين الجبن.

([۱])- فإنى: سقطت من م

([۴])- كما:+ قد م

([۵])- شيئا واحدا: بشىء واحد د

([۷])- شيء: جزء د

([۸])- الجزءان:+ فيه د// ممتزجين: ممتزجان د

(۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۲ أ ۲۲- ۲۴-

مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۵ ب ۳- ۶: إذا وقع الدم فى الأرحام أو المنى ميزته الطبيعة فصار ما هو منه غليظ، بارد، يابس، مائل إلى السوداء مادة لكون العظام، و ما منه بارد، رطب، بلغمى مادة لكون الدماغ، و ما هو منه أشد حرارة، و رطوبة مادة لكون اللحم، و ما هو منه أشد حرارة، و يبسا مادة لكون الرئة.

(۲) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۲ أ ۳- ۸-

مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۴ أ ۸- ۱۳: كما أن اللبن ظاهر أمره أنا نراه شيئا واحدا، و هو مركب من جواهر مختلفة، فبعضه ماء، و بعضه جبن، و بعضه دسمى.

و كذلك الدم أيضا فيه شيء غليظ من جنس الدردى. و الكثيف نظيره المرة السوداء. و شيء آخر عقيق يضرب إلى الحمرة من جنس المرة الحمراء. و شيء أبيض من جنس البلغم ...

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲۲

فإذا تميزا دل كل واحد منهما على طبيعته التى هى له خاصة، و على طبيعة[۴۶۰] جملة اللبن أنه لم يكن شيئا واحدا بالحقيقة، لكنه كان مركبا من أجزاء مختلفة، متضادة.

فكما أن فى اللبن جزءا هو ماء، و جزءا هو جبن، كذلك فى الدم شيء منه[۴۶۱] كأنه صديد نظير للمائية فى اللبن، و فيه شيء كأنه عكر، و ثفل نظير الجبن.[۴۶۲] و قد نرى عيانا فى الدم خيوطا تجرى معه. و إذا عزلت عن الدم تلك الخيوط، لم تجبن. و الدم الذى قد عزلت منه تلك الخيوط مختلف فى لونه، و قوامه.

و ذلك أن بعضه يرى أحمر قانيا، صادق اللون. و بعضه يرى أميل عن هذا إلى الحمرة الناصعة. و بعضه أميل منه إلى السواد. و ربما رأينا عيانا قد طفا عليه[۴۶۳] شيء/ أبيض. و ربما رأينا الدم كله كمدا. و ربما رأيناه قريبا من السوداء[۴۶۴] كالفرفير[۴۶۵] المشبع اللون.

فقد بان من ذلك أن الدم ليس هو واحدا بالحقيقة. و ذلك أنه لو كان واحدا[۴۶۶] بالحقيقة، لكان على مثال واحد فى جميع الأحوال من جميع الحيوان، و من جميع الناس. لكنه ربما غلب عليه الشيء الغليظ، الأسود، حتى يميل لون البدن

([۱])- دل: سقطت من م

([۴])- و جزءا: و جزء د

([۵])- فى (اللبن): من م// الجبن:+ فى اللبن د

([۹])- السواد: السوداء م

([۱۰])- السوداء: السوادة د

([۱۲])- واحدا: واحد د

(۱) الفرفير كجرجير نوع من الألوان (القاموس المحيط، باب الراء فصل الفاء).

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲۳

كله إلى السواد، و تسود آثار القروح، و تتسع العروق التى فى الساقين مع لون يضرب إلى الكمودة. و ربما غلب عليه الشيء الأحمر الناصع حتى يتعرف ذلك فى الشعر، و فى لون البدن كله، و فى القيء، و فى البراز. و ربما غلب عليه الشيء[۴۶۷] الأحمر القانى، أو

الشيء الأبيض حتى يتعرف هذان أيضا فى ألوان البدن كله،[۴۶۸] و فى الشعر، و فى القيء، و فى البراز.[۴۶۹]

و إذا فصدت العرق أيضا للأصحاء، رأيت بعضهم يجرى منه دم أحمر ناصع، و رأيت بعضهم يجرى منه دم أحمر قان، و رأيت بعضهم يجرى منه دم يميل إلى السواد. و رأيت بعضهم يجرى منه دم يضرب إلى البياض.[۴۷۰]

و متى سقيت أيضا الدواء المسهل، استفرغ من البدن الخلط الذى من شأنه اجتذابه. إلا أن ذلك ليس يستوى فى كل طبيعة من طبائع الأبدان، لا فى حال[۴۷۱] الصحة، و لا فى حال المرض.

و أنا مبتدئ أولا يذكر الأبدان السقيمة، فأقول:

([۳])- فى (البراز): سقطت من م

([۴])- هذان: هذين م: ذلك د

([۵])- فى (البراز): سقطت من م

([۸])- السواد: السوداء م

([۱۰]- [۱۲])- لا فى حال الصحة ... الابدان: سقطت من م لتكرار كلمة الابدان و لكنها موجودة فى ش ۲۹ أ ۶

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲۴

إنك إن سقيت صاحب اليرقان[۴۷۲] دواء/ يسهل المرة الصفراء التى قد تسمى[۴۷۳] الحمراء، استخرجت من بدنه مرارا كثيرا.[۴۷۴]

و إن سقيت هذا الدواء بعينه صاحب الاستسقاء[۴۷۵] المعروف بالبلغم الأبيض،[۴۷۶] و هو الاستسقاء اللحمى، قل ما يستفرغ منه من المرار جدا.[۴۷۷]

فإن سقيتهما دواء آخر من شأنه أن يستفرغ البلغم[۴۷۸]، كان ما يستفرغ من[۴۷۹]

([۱])- يسهل المرة: مسهلا للمرة د: يستفرغ المرة من م

([۲])- الحمراء: حمراء م// استخرجت: استفرغت د

([۳])- و إن: فان د

([۴])- من: سقطت من م

([۵])- سقيتهما: سقيتها د، م// اخر:+ إيضا د

(۱) عن اليرقان، انظر: جالينوس، إلى غلوقن، ۲، طبعة كين، ۱۱، ص ۲۴:

- ت.ع. مخطوط باريس ۲۸۶ عربى ۸۶ ب ۵- ۶: فأما المرة للصفراء، فمتى كانت باقية على طبيعتها، ثم جرت مع الدم فى جميع البدن، فإنه يقال لذلك العارض يرقانا.

جالينوس، إلى غلوقن، تلخيص و شرح حنين بن إسحق، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۸۲، ص ۳۵۰: إذا كثرت المرة الصفراء، فإنها إن جرت مع الدم إلى سائر البدن من غير أن تتحيز فى موضع واحد، و تعفن فيه، أحدث اليرقان.

(۲) عن الاستسقاء اللحمى، انظر: ابن رشد، شرح أرجوزة بن سينا، مخطوط الاسكوريال ۸۰۳، ۱۴۲ أ ۲- ۵: و الثانى هو الاستسقاء اللحمى. و هذا الاستسقاء هو تقصير فى إحالة الأغذية إلى شبه الأعضاء، فتستحيل إلى بلغم مائى، فسترهل الأعضاء. و لذلك كان هذا الاستسقاء.

هو أسهلها برءا و لأن البلغم هو نصف غذاء.

(۳) قارن: جالينوس، القوى الطبيعية، ۲، طبعة هيلمريش،، ۳، ص ۲۰۲، سطر ۶:

ش. ح. القوى الطبيعية، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۴۶ أ ۱۴- ۱۵:

و ذلك لأن البلغم إنما هو غذاء قد انهضم نصف انهضامة.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲۵

صاحب اليرقان من البلغم يسيرا جدا، و ناله منه ضرر عظيم، و استخرج من صاحب الاستسقاء الذى ذكرته قبيل من البلغم مقدارا كبيرا حدا. و لم ينله منه ضرر.

و قد سقينا مرارا كثيرة أصحاب الجذام[۴۸۰] أدوية تسهل السوداء، فاستفرغتهم[۴۸۱] استفراغا كثيرا جدا بغاية السهولة، و انتفعوا بها منفعة عظيمة.

و أما اسقلبيادس[۴۸۲] الذى يروم إبطال جميع محاسن الطب بقوله، فإنه يريد-[۴۸۳] لمكان أجرامه و فرجه تلك العجيبة التى ادعاها- أن يقنعنا أن كل واحد من[۴۸۴] الأدوية ليس يجتذب الخلط المشاكل له، لكنه إنما يغير، و يحيل، و يفسد، و ينقل إلى طبيعته جميع ما يصادفه[۴۸۵].

([۴])- تسهل:+ المرة د// فاستفرغتهم: استفرغتهم م

([۶])- و أما: فاما د

([۷])- العجيبة: القبيحة م

(۱) عن الجذام، انظر: جالينوس، إلى غلوقن، تلخيص و شرح حنين، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۸۲، ص ۵۰۷

(۲) عن اسقلبيادس، انظر:

جالينوس، الفرق، نقل حنين بن إسحق، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب، ۱۹۷۷، ص ۳۳، ه ۲.

(۳) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۳ أ ۱ و ما بعده- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۵ ب ۶ و ما بعده. قد اختلف الأوائل فى الدواء المسهل، و محصولها رأيان:

أحدهما: رأى أبقراط الذى يقصد أن كل واحد من الأدوية إنما يجذب الخلط الذى هو مخصوص به.

و الآخر: رأى اسقلبيادس الذى يظن أن كل واحد من الأدوية المسهلة إنما يولد الخلط الذى يسهله و هذا الرأى ينفسخ من وجهين:

أحدهما: أنا نجد من كان الغالب عليه البلغم يعسر إسهاله بالأدوية التى تسهل الصفراء، و تضر به. و يسهل الأمر فى إسهاله بالأدوية التى تسهل البلغم، و ينتفع بها ...

و الوجه الآخر: أنا نجد الدواء المسهل إذا استنظف الخلط الذى هو مخصوص به، أخرج بعده خلطا آخر مما ليس هو مخصوص به ...

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۳ أ ۱۵- ۱۸- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۶ أ ۶- ۱۰: على أن هذا شنع منكر جدا أن نقول ان الدواء المسهل يكتسب فى البدن أمزاجا، كل واحد منها من الحدوث لصاحبه فى هذا الحد، فيصير مرة حارا، يابسا عند إسهاله الصفراء، و مرة باردا، رطبا عند إسهال للبلغم، ثم يصير باردا، يابسا عند ما يسهل السوداء. و يرجع فى آخر الأمر يصير حارا، رطبا عند ما يسهل الدم.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲۶

و يزعم فى الانتفاع الذى يتبع الإسهال أنه ليس يكون بنقاء البدن مما كان يؤذيه، لكن بالسبب العام من كل استفراغ.[۴۸۶]

فهذا مبلغ قحة اسقلبيادس و جرأته على المخالفة للعيان فى دعواه.

و أما ما يظهر للعيان كالذى قد علمه بقراط و سائر جميع الأطباء، بعد أن[۴۸۷] اختبروه بالتجربة فهو على ما وصفناه قبيل.

و ذلك أنك إن رمت أن تسقى من الغالب عليه/ المرار دواء يسهل البلغم،[۴۸۸] فلست أشك أن تجربتك لذلك ستجنى عليك

غرما ثقيلا.

و إن كانت الأدوية المسهلة إنما تنفع باستفراغاتها فقط، فما بالنا لا نفصد[۴۸۹] العروق لجميع الناس، بأى حال كانت أبدانهم من القضف، أو من السمن

([۲])- العام:+ الحادث د

([۴])- و إما: فإما د// بقراط: ابقراط د

([۶])- يسهل البلغم: سبلا للبلغم د

([۸])- باستفراغاتها: باستفراغها م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲۷

أو كان بهم يرقان، أو كان بهم الوسواس السوداوى.

لكنا قد نجد أنا قد سقينا قوما كثيرا ممن هو شديد الهزال، و به علة من هذه الفعل التى ذكرت الدواء المسهل، فانتفع باستفراغ ذلك الخلط الذى كان[۴۹۰] سبب علته منفعة ليست باليسيرة.

و لو تقدم عليهم متقدم، فأخرج من أبدانهم دما، لكان قد قتلهم على[۴۹۱] المكان[۴۹۲].

إلا أن الذى يضطر أسقلبيادس إلى أن يقول هذا القول ما ادعى من تلك الأجرام، و الفرج، و الاسطقسات التى لا تتصل. فإنه يلزم القائل بذلك أ لا يقول بأن كيفية من الكيفيات توجد غريبة، مخالفة لطبيعة أبدائنا، حتى لا يزعم أن كيفية الفضول التى تستفرغ فى كل يوم من الأبدان من البطن غريبة، مخالفه لها. لكنه إنما يحدث لها الضرر عند احتباس الطبيعة من طريق الكثرة؛ و الامتلاء. فإن دواء ذلك إنما هو الاقلال من الطعام، أو الإمساك عنه أصلا.[۴۹۳]

فقد تقدم أسقلبيادس على كثير من أشباه هذه الأقاويل المضادة لما يظهر[۴۹۴] عيانا، حتى إذا سمعها من لا يعرف ما يظهر فى العيان، اضطرته إلى أن يتحير.

([۳]) فانتفع: فانه انتفع م

([۵]) و لو: فلو د// عليهم: عليه د

([۱۲]) أو: و د

([۱۳]) تقدم: أقدم د

(۱) من شروط الفصد، انظر:

جالينوس، الفرق، نقل حنين بن اسحق، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۷۷، ص ۲۶ و ۶۷.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲۸

و إذا سمعها من يعرف ما يظهر/ فى العيان، صيرته إلى المتعجب من قحة هذا الرجل. و يبلغ به من استعظام ذلك منه ما يبهر عقله.

لكنا سنقول فى معاندة ما تقدم عليه أسقلبيادس قولا أبلغ من هذا فى غير هذا الكتاب[۴۹۵].

و أما الآن فإنى راجع فى صفة ما يظهر عيانا، متبعا فى ذلك أقاويل بقراط.[۴۹۶]

و ما ظن بقراط أنه يبلغ من جهل أحد من الأطباء، أو من قحته، ما بلغه[۴۹۷] أسقلبيادس.

فليس يخلو أسقلبيادس من أن يكون قد جهل هذه الأمور، على ما هى عليه من القلة و الصغر من أمور الطب، أو يكون قد علمها، و جحد معرفتها، فيكون فى غاية القحة[۴۹۸].

و لذلك صار كلامنا يطول بسبب مناقضتنا لمن استعمل القحة. و قصر كلام بقراط، و صار وجيزا، إذ كان إنما وصف ما يظهر عيانا فقط من غير أن احتاج[۴۹۹]

([۵]) منبعا: منبع م// بقراط: أبقراط د

([۶]) بقراط: أبقراط د

([۱۲]) بقراط: أبقراط د// و صار: فصار د// إذ: إذا م// احتاج: يحتاج د

(۱) فى هامش إلى اليمين من مخطوط مدريد إشارة إلى أن الكتاب هو كتاب القوى الطبيعية.

(۲) جالينوس، القوى الطبيعية، ۱، طبعة هيلمريش،، ۳، ص ۱۳، سطر ۲۴- ۲۶:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۲۹

إلى شىء من التثبت و النصرة له، من قبل أنه لم يتوهم أن أحدا من الناس يجهل أشباه هذه من الأمور، و لا يجحدها إذا عرفها. فاقتصر فى مناقضته لدعوى من[۵۰۰] ادعى أن الإنسان من دم فقط، أو غيره من شىء واحد، على أن يطالب من[۵۰۱] ادعى ذلك أن يوجده أن الإنسان لا تختلف صورته، و لا تتغير أحواله و تصرفه،[۵۰۲] لكن يوجده إياه إما فى وقت واحد من أوقات السنة، و إما فى وقت واحد من[۵۰۳] أوقات السن، إنما فيه الدم وحده فقط[۵۰۴].

فقال:

فإنه يجب أن يوجد وقت من الأوقات/ لا يظهر فيه شىء إلا ذلك الشىء

([۲]) يجحدها: يجحده: م// عرفها: عرفه م

([۳]) يطالب: طالب د

([۴]) تصرفه: لا يتصرف د

([۵]) وقت: وقتا د، ش

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۶، سطر ۲۱- ۲۳:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳ شرقى ۱۳ أ ۱۱- ۲۰: و أنا أسئل الذى يزعم أن الإنسان إنما هو دم فقط، و أنه ليس هو شىء غير ذلك، أن يرنيه بحال لا تختلف فيها صورته، و لا يشوبه فيها أنحاء التغيير، أو يرينى وقتا من أوقات السنة، أو من أوقات أسنان الناس يظهر عندها فيه الدم وحده مفردا. فقد يجب أن يكون وقت من الأوقات يوجد فيه الشىء الذى هو منه وحده مفردا. و هذا قولى أيضا لمن زعم أن بدن الإنسان من شىء واحد.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳۰

الذى هو منه وحده فقط[۵۰۵].

و أما فى تثبيته أن فى البدن مرتين يخالطان الدم فى جميع الأوقات، إحداهما صفراء، و الأخرى سوداء، و أن معهما خلطا ثالثا و هو البلغم، و ذلك جار فى الطبع فى جميع الأسنان، و فى جميع أوقات السنة، فاقتصر على أن اقتص ما يظهر من ذلك عيانا، فقال:

إنك إذا سقيت إنسانا دواء يخرج البلغم، وجدته يخرج منه بالقىء[۵۰۶] و الإسهال: البلغم.

و إن سقيته دواء يخرج المرار، وجدته يخرج منه المرار.

و إن جرحت موضعا من بدنه حتى يحدث فيه جرح، سال منه دم.

و تجد ذلك كله يكون دائما فى كل حال، نهارا كان أو ليلا، و صيفا كان أو شتاء.

و اقتصر فى تثبيته أن هذه هى طبيعة الإنسان، أعنى أن من هذه حدثت جميع أعضائه، و منها يغتذى. على أن قال:

([۶]) إذا: إن د

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۶ و ۸، سطر ۲۷- ۲۸:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۱۳ أ ۱۴- ۱۵:

فقد يجب أن يكون وقت من الأوقات يوجد فيه الشىء الذى هو منه وحده مفردا.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳۱

أما أول الأمر فقد يظهر من أمر الإنسان أن فيه جميع هذه موجودة ما دام حيا، ثم من بعد فحدوثه كان عن إنسان فيه هذه كلها. و غذاؤه كان من إنسان[۵۰۷] فيه هذه كلها التى ذكرتها، و بينتها[۵۰۸].

و من عريت عنه قحة أسقلبيادس، فان هذا يبلغ له ما يحتاج إليه من البرهان[۵۰۹] على هذا الباب الذى نحن فيه.

و ذلك أنه إن كان كل واحد من الأدوية المسهلة يجتذب خلطا ما من الأخلاط، و ليس تجد وقتا من الأوقات/ تسقى فيه شيئا من هذه الأدوية، أيها[۵۱۰] كان، فينعدم مع إسقائك إياه الاستفراغ للخلط المشاكل له.[۵۱۱]

([۲]) ثم من بعد: ثم بعد د

([۴]) عريت: عزب د: اعرب ش// إليه: سقطت من د

([۷]) تسقى فيه شيئا: يسقى فيه شىء د

([۸]) فينعدم: فيعدم م

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۵، طبعة لويب، ۴، ص ۱۴، سطر ۳۲- ۳۶:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳ شرقى، ۲۰ ب ۱۳- ۱۵: و ذلك أنه يظهر أولا من أمر الإنسان أن فيه جميع هذه ما دام حيا من بعد حدوثه، و ذلك كان من إنسان فيه هذه كلها التى ذكرت و سميت.

قارن: ترجمة و ه س جونز فى طبعة لويب:

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳۲

فقد بان من ذلك أنه ليس يوجد وقت من الأوقات يوجد وقت من الأوقات يخلو فيه بدن الإنسان[۵۱۲] من الأخلاط الأربعة.

و كونه أيضا إنما حدث من دم الأم. و ليس ذلك الدم بالنسقى، لكنه يخالطه البلغم، و المرتان.[۵۱۳]

فقد تبين أن كل إنسان فى كل وقت من الأوقات لا بد من أن توجد هذه فى بدنه.

فإذا كان حدوث الإنسان عن هذه، و نشوؤه و غذاؤه إنما يكون منها، فهذه[۵۱۴] هى طبيعته.

و هذه هى جملة قوله.

و أما الأقاويل الجزئية التى أتى بها فى ذلك الكتاب. فبعضها وصف فيها[۵۱۵] التغيير الحادث فى الأسنان، و أوقات السنة، و بعضها يثبت بها تثبيتا قويا أن[۵۱۶] كل واحد من الأدوية المسهلة، و المقيئة يجتذب الخلط الذى يشاكله، و أن[۵۱۷] الإنسان يحتاج إلى تلك الأخلاط كلها.

([۱]) وقت: وقتا د، م

([۴]) يخالطه: يخالط د// المرتان: المرتين د، م

([۷]) فإذا: فإذ م: فان ش

([۱۰]) فيها: فيه م

([۱۱]) الحادث:+ فقط م// الأسنان: الإنسان د، م// يثبت: اثبت د// بها: فيه م: به د// تثبيتا: اثباتا د

([۱۲]) و (القيئة): أو م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳۳

من ذلك أن ما وصف مما يحدث عند إفراط الإسهال، أو القيء قد يدل على[۵۱۸] أن كل واحد من الأدوية يجتذب الخلط الذى يشاكله.[۵۱۹]

فقد قال بقراط:[۵۲۰]

إن من شرب دواء يخرج المرار، كان ما يسهله أو يفيئه أولا المرار، ثم من[۵۲۱] بعده البلغم، ثم يتقيأ من بعد ذلك المرار الأسود، ثم أنه بأخرة يتقيأ الدم النقى.

قال:

و كذلك يصيب من الأدوية التى تستفرغ للبلغم. فإن أول ما/ يتقيأه من شربها: البلغم. ثم من بعده المرة الصفراء، ثم من بعدها المرة السوداء. ثم بأخرة[۵۲۲] الدم النقى. و عند ذلك يموت[۵۲۳].

فهذا قوله فيمن أفرط عليه الإسهال.

فقد بان أنه يستعمل فيه القياس الذى يثبت له أن كل واحد من الأدوية[۵۲۴] المسهلة أو المقيئة يجتذب الخلط المشاكل له.

([۱]) يحدث: يجتذب م

([۳]) بقراط: ابقراط د

([۴]) أن: سقطت من م// ثم:+ يقيئه د

([۸]) شربها:+ يكون د// بعدها: بعده د

([۱۱]) فقد: و قد م// يثبت: ينتج د

(۱) ش. ح. القوى الطبيعية، ۲، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۱۸ أ ۱: و الأدوية المسهلة يجتذب كل واحد منها الخلط الخاص به.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳۴

و ذلك أن الإنسان إذا ضعف بغلبة الدواء حتى يقرب من الموت، انقطع عند ذلك استفراغ ذلك الخلط الذى كان يستفرغ أولا، و أعقبه استفراغ غيره.

و قد كان ينبغى على حسب قول أسقلبيادس أن يكون أحد أمرين:[۵۲۵]

إما أن لا يستفرغ أصلا شيء من الأخلاط، و إما أن يستفرغ دائما ذلك[۵۲۶] الخلط الذى استفرغ أولا.

و ذلك أنه لا يخلو أن يكون الدواء الذى شرب قد ضعف، و بطل فعله، أو هو باق على حاله.

فإن كان قد ضعف، و بطل فعله، فلا ينبغى أن يستفرغ خلطا من الأخلاط أصلا.

و إن كان فعله الذى من شأنه أن يفعله قائما، فإنما ينبغى أن يستفرغ ذلك الخلط وحده الذى كان يستفرغ أولا.

و ذلك أنه ليس يمكن أن يكون عند ما كان البدن قويا، قد كان الدواء يقوى عليه حتى يذوبه، و يحيل ما فيه إلى طبيعته، ثم انه الآن عند ما صار إلى حال الضعف، لا يقدر أن يعمل فيه. بل قد نراه يعمل فيه. و ذلك أنه فى تلك/ الحال أيضا قد يستفرغ ليس بدون استفراغه الذى كان قبل ذلك. و تجد[۵۲۷]

([۳]) استفراغ:+ آخر د

([۴]) شىء: شيئا د

([۱۵]) الذى: سقطت من م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳۵

البدن فى تلك الحال يتحلل، و يفسد فما بالنا لا نجد الخلط الذى يستفرغ منه[۵۲۸] فى تلك الحال مثل الخلط الذى كان يستفرغ منه أولا.

ما يمكن أن يكون هذا بوجه من الوجوه، إلا بأن ذلك الخلط الأول كله إلا ما لا يبال به منه قد استفرغ من البدن.

فيجب من ذلك أن لا يمكن أن يعيش بعد ذلك ذاك الإنسان. إذ كان قد[۵۲۹] بطل منه واحد من اسطقساته أصلا.[۵۳۰]

لكن قد يجب أن يتحلل، و يفسد، و يجرى منه بعد انقطاع استفراغ الخلط الأول و فنائه ما كان من سائر الأخلاط أسرعها إلى الاستفراغ.[۵۳۱]

و لذلك إن كان الدواء مما يخرج المرار الأسود أو كان مما يخرج البلغم، فإنه عند ما يفرط الإسهال، أو القىء، حتى ينفد ذلك الخلط، فينقطع خروجه، إنما يتبعه المرار الأصفر، من قبل أنه أسبق الأخلاط، و أرقها.

فإن كان الدواء مما يخرج المرة الصفراء، فأفرط الإسهال، أو القىء، حتى تنفد، تبع انقطاع استفراغها استفراغ البلغم. ثم بعد ذلك استفراغ السوداء، لأن هذا الخلط أثقل الأخلاط. و هو مع ذلك غليظ، بطئ الحركة. و يتبع

([۱]) يتحلل: تنحل د، ش

([۵]) ذاك: ذلك د

([۶]) اسطقساته: الاسطقسات د

([۸]) ما كان: إذا كان م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳۶

بعدها كلها بأخرة الدم، من قبل أنه أقربها من ملاءمة الطبيعة[۵۳۲].[۵۳۳]

و لذلك/ قد ينبغى أن نجيز قول من قال: إن الحيوان إنما يتولد، و يتغذى[۵۳۴] من الدم وحده.

إذ كان قولهم قولا مشبها، غير بعيد من الحق.[۵۳۵]

فأما بقراط فيتجاوزهم فى دقة النظر فى المجرى الطبيعى. فقال:

إن الكون، و النشوء، و الغذاء يكون فى أبداننا من الأخلاط الأربعة.

([۱]) أقربها:+ كلها د// من: إلى د

([۲]) ينبغى:+ أيضا د// نجيز:+ أيضا م: نحمد ش

([۴]) قولهم: قوله د// مشبها: مشتبها د

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۶، ۱۵- ۲۷، طبعة لويب، ۴، ص ۱۶:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۲۳ أ ۴- ۶:

قال أبقراط: و كذلك يصيبه من الأدوية التى تستفرغ البلغم. فإن أول ما يتقيأه من شربها البلغم، و من بعده المرة الصفراء، و من بعدها المرة السوداء، ثم بأخرة الدم النفى.

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۲۲ ب ۱۷- ۱۹: لكن من شرب دواء يخرج المرار كان ما يسهله، أو يقيئه المرار، ثم من بعده البلغم، ثم يتقيأ بعد البلغم إذا اضطر إلى ذلك المرار الأسود: ثم إنه بأخرة يتقيأ الدم النقى.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳۷

و دعاه إلى أن قال ذلك شيئان:

أحدهما: ما رآه، كما قلت قبل، من شدة الاختلاف فى صورة أبدان[۵۳۶] الأصحاء، الذى لم يكن أن يكون مثله يوجد فيها لو كان الخلط الأصلى إنما[۵۳۷] هو واحد.

و الثانى: ما رآه من شدة اختلاف طبائع الأعضاء، الذى لا يشبه معه أن يكون كونها فى أول الأمر حدث من جوهر واحد، و لا أن تكون كلها تغتذى بنوع واحد من الغذاء.

و قد أشار بقراط إلى جميع هذه المعانى التى وصفتها فى قولى هذا بقول قصير،[۵۳۸] وجيز فى غاية الإيجاز، فقال:

فكما أن ما يغرس و ما يزرع، إذا صار فى الأرض، جذب كل واحد منه[۵۳۹] ما هو له طبيعى مما يجده فى الأرض. و قد يوجد فى الأرض شىء حامض، و شىء حلو، و شىء مر، و شىء مالح، و غير ذلك من كل نوع. كذلك الحال فى بدن[۵۴۰] الحيوان. و أول ما يجتذب إليه و أكثره الشىء الذى هو أولى الأشياء أن يكون له طبيعيا. ثم انه بعد ذلك يجتذب سائر الأشياء. و كذلك تفعل الأدوية

([۲]) أحدهما: أحدها د

([۳]) يكن: يمكن د

([۸]) بقراط: ابقراط د

([۱۰]) فكما: كما د

([۱۲]) بدن: ابدان د

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳۸

فى البدن[۵۴۱].

/ فقد وصف لنا ابقراط فى هذا القول أمر قبول الغذاء، و أمر الاستفراغ الذى يكون بالأدوية على الاستقصاء.

و سأشرحه لا محالة شرحا بالغا فى كتابى فى القوى الطبيعية.

و أنت قادر الآن على أن تقف على جملته و تعلمها.[۵۴۲]

و ذلك أن فى كل واحد من الأشياء الموجودة قوة طبيعية تجتذب الأشياء[۵۴۳] الموافقة له، كما فى حجر المغنطيس القوة التى يجذب بها الحديد[۵۴۴].

([۵]) على: سقطت من م

([۶]) فى كل: لكل م// تجتذب:+ بها د

(۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۶، طبعة لويب، ۴، ص ۱۶:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۲۳ ب ۱۳ و ما بعده: و كما أن كل ما يغرس و يزرع، إذا صار إلى الأرض. اجتذب كل واحد منها ما هو طبيعى مما يجده فى الأرض و قد يوجد شىء حامض، و شىء حلو، و شىء مر، و شىء مالح، و غير ذلك من كل نوع. كذلك الحال فى بدن الإنسان و الحيوان.

(۲) يذكر أرسطو أن طاليس زعم أن فى حجر المغناطيس روحا لأنه يجتذب الحديد.

أرسطو، النفس، ۴۰۵ ب ۱۹- ۲۱:

و يقول سارتون فى تاريخ العلم، ۱، ۱، ص ۳۶۴: إن صحت هذه الرواية أمكن أن يسمى طاليس مؤسس المغناطيسية.

جالينوس، إلى غلوقن، تلخيص و شرح حنين، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۸۲، ص ۲۷۶- ۲۷۷: و حجر المغنطيس يجتذب الحديد من غير أن يكون له شىء من الحواس، لا حاسة اللمس، و لا غيرها.

جالينوس، المرجع نفسه، ص ۲۷۶: الحس نوعان: أحدهما: الحس النفسانى، و الآخر:

الحس الطبيعى. و الحس النفسانى إنما هو للحيوان فقط. و أما الحس الطبيعى فهو للحيوان. و للنبات أيضا، و للأجسام التى لا نفس لها.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۳۹

و بهذه القوة يلتئم أمر الغذاء، و أمر الاستفراغ بأدوية الإسهال، و القىء، و ذلك أن تلك القوة تجتذب الشىء الموافق ما دام ممكنا كثيرا. و ربما اجتذبت معه الشىء الذى ليس هو كذلك. كما قد يحدث ذلك فيما يظهر من عمل أدوية الإسهال، و القىء. و ذلك أنها إذا استفرغت جل المرار، أو البلغم، حتى تأتى[۵۴۵] عليه- و أعنى بجلهما، ما تحويه منهما العروق- اجتذبت من نفس الأعضاء[۵۴۶] الأصلية ما فيها من الرطوبة المشاكلة لها بالقسر، و العنف، و الكد الشديد، فتحلل البدن، و كأنها تروم أن تصير إلى الاستقصات التى كان عنها، فتفسده.[۵۴۷] فيشدة ذلك الجذب يتبعه واحد من سائر الأخلاط، و هو الذى يتلو فى طبيعته[۵۴۸]

([۴]) أو: و م

([۵]) منهما العروق: العروق منها د

([۷]) تصير: تميزه د: تميز ش

([۸]) طبيعته: طبعه م

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۴۰

ذلك الخلط الذى يجتذب قسرا[۵۴۹].[۵۵۰]

([۱]) قسرا:+ تم كتاب جالينوس فى الاسطقسات و الحمد و المنة للّه. فوبل هذا الكتاب و هو كتاب الاستقصات على أصل والدى رحمه اللّه تعالى و ذلك لاربع ليال خلون من دمن شهور سنة ۶۹۲. و كتب محمد بن عبد السلم م:+ تم كتاب الاسطقسات لجالينوس الحكيم ترجمة حنين ابن اسحق د

(۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۲ ب ۹- ۱۳ أ ۲- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۶ أ ۱۱- ۱۶: الأخلاط من البدن فى موضعين: فبعضها فى تجويفات العروق محصورة، و بعضها فى نفس جواهر الأعضاء الأصلية. فإذا اجتذبت الأدوية المسهلة هذه الأخلاط، عند ما تستنظف ما فى العروق منها، جذبت بشدة اجتذابها، و عنفها مع الخلط الذى الدواء المسهل مخصوص به خلطا آخر ليس ذلك الدواء مخصوصا به، فأسهله.

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۴۱

الفهارس

اشارة

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۴۳

الأعلام الواردة بمتن الكتاب

أبقراط (بقراط)// صفحة ۱۱، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۳۸، ۴۱، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۹، ۵۲، ۵۶، ۶۰، ۱۰۳، ۱۰۵، ۱۰۸، ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۷، ۱۲۰، ۱۲۶، ۱۲۸، ۱۳۳، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸.

أثيناوس// ۷۱، ۷۲، ۷۴، ۷۵، ۱۰۸.

أرسطوطاليس// ۶۱، ۶۲، ۶۴، ۶۵، ۱۰۹، ۱۱۲، ۱۱۴.

أرقليطس// ۵۴

اسقليبادس// ۱۰۸، ۱۱۱، ۱۱۵، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۳۱، ۱۳۴.

أطاليا// ۷۱

أفلاطون// ۵۳، ۵۴

أفيفررس// ۱۴، ۱۷، ۱۰۶

ألقماون// ۱۱۱

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۴۴

امبادقلس (اتبادقليس)// ۵۴، ۱۰۶، ۱۱۱

اناكسيمانس// ۵۴

اناكساغورس// ۱۰۶

انقسمندرس// ۵۴

بارمنيدس// ۶۱، ۱۱۴

برورديقوس// ۱۱۱

ثاليس (طاليس)// ۵۴

ثاوفرسطس// ۱۰۹

غيرجس (جورجياس)// ۱۱۱

خروسبس// ۱۱۲

ديمقراطيس// ۱۴، ۱۶، ۱۰۶

ديودورس// ۱۷

لوقيبس// ۱۷

لينخوس// ۱۲

مالسيس// ۵۹، ۶۰، ۱۱۱

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۴۵

دليل الكتاب

إبرة صفحة ۲۰

إبطال صناعة الطب ۶۲

الطب خادم للكون و الفساد ۶۲

إبطال أصول الصناعات ۶۴

رأى أرسطوطاليس ۶۴

رأى مفسرى ابقراط ۶۵

إختلاط الشراب بالماء ۱۰۵

الأخلاط الأربعة ۱۲۰، ۱۳۰

تكون منها الإنسان ۱۲۰

الإنسان محتاج إلى الأخلاط ۱۳۲

الاستفراغ ۵۱

الاسطقس ۲۶، ۲۷، ۳۸، ۴۱

تعريف ۹، ۱۰

بالحقيقة ۱۱

فى الحس ۱۱

هل هو واحد ۱۳

لو كان واحدا ۱۴

اسطقسات الحيوان الدمى ۱۱۷

الإنسان ۱۱۸

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۴۶

استحالة الاسطقسات ۵۳، ۵۶، ۶۰، ۱۰۴

الاسطقسات القريبة ۸۱

الحقيقية ۸۲

الأول ۸۳

بالغالب ۸۳

ورودها على البدن ۸۸

تغيرها فى البدن ۹۱

موت الإنسان إذا بطل منه الاسطقس ۱۳۵

إصلاح البدن ۶۲

اعتدال الأشياء ۱۱۳

الأعضاء المتشابهة ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۲۰

الألم شرط ۲۴

الإنسان ليس فى جملته من هواء ۴۴

من دم ۴۵

نقض هذا الرأى ۴۶

ايجاز القدماء ۳۸، ۱۰۵

بارمنيدس قول ۶۱

بلغم ۱۲۴، ۱۳۰

البيت ۳۰

التجربة ۲۲

القباس ۲۲

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۴۷

تكون الجنين ۱۲۰

تمازج الأشياء ۱۱۳، ۱۱۴

تناقض اثيناوس ۸۱

اسقليبادس ۱۳۴

توتيا ۱۰

جالينوس حواره مع أحد معلمى فلسفه اثيناوس ۷۵

جذام ۱۲۵

حجارة ۱۸

حجارة صنام ۲۲

الأجرام التى لا تتجزأ ۱۷

خزف ۶۸

خشب ۱۸

الخلاء ۱۶

الدم ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۹

دم الأم ۱۳۴

الدواء المسهل ۱۲۳، ۱۲۹

رأى أثيناوس ۷۲، ۸۲، ۸۳، ۸۶

الرعاع ۵۸

زنجار ۱۰

الشعير ۳۳

الشفاء ۳۹، ۴۲، ۴۳، ۶۳

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۴۸

شروط الفصد ۱۲۷

عقاب ۱۲

عناوين كتب القدماء ۱۱۱

عنصر ۱۰۱، ۱۰۴

العنصر العام المشترک ۵۵، ۵۶

العنصر العام الأقرب ۱۱۹

عودة الأشياء إلى أصولها ۹۶، ۹۷

اعتدال الأشياء ۱۰۰

الغذاء ۹۵

غذاء الإنسان من إنسان ۱۳۱

فصد الدم ۱۲۳

الكون لا يكون من شىء واحد ۱۱۳

الكيفيات ۱۰۷، ۱۰۹

اللبن ۱۲۱، ۱۲۲

مالسيس قول ۵۹

أقرب إلى العقل ۶۰

شنع ۶۰

رأى أرسطوطاليس ۶۱

المبدأ ۸۶، ۱۰۱

و الاسطقس ۸۶

مرتک ۱۰

كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۴۹

مرة ۱۳۰، ۱۳۵

مرهم الأخلاط الأربعة ۶۶

مسيار ۱۰

مغنطيس ۱۳۸

مناقضة أبقراط للفلاسفة الطبيعيين ۵۶، ۵۷، ۵۸

النار ۳۲

نبات ۱۳۷

نظرية افيفورس ۱۴

نظرية ديمقراطيس ۱۴

لا تكون من شيء واحد ۴۸
اليرقان أصحاب ۱۲۴
كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، ص: ۱۵۱

فهرست الكتاب

تصدير ۳
رموز الكتاب ۷
متن الكتاب ۹
القول الثانى ۱۱۷
الفهارس ۱۴۱
الأعلام ۱۴۳
دليل الكتاب ۱۴۵
فهرست الكتاب ۱۵۱

---

[۱] (۱) جالينوس، إلى غلوقن، تلخيص و شرح حنين بن اسحق، تحقيق محمد سليم سالم مطبعة دار الكتب ۱۹۸۲، ص ۳، ه،(تصدير).

[۲] (۲) أبقراط، عن طبيعة الإنسان، مجموعة لويب، ۴، ص ۲ و ما بعدها.

[۳] (۳) جالينوس، الصناعة الصغيرة، ۳۷، طبعة كين، ۱، ص ۱۰۷؛

[۴] (۴) جالينوس، المزاج، ۱، ۱؛ طبعة هيلمريش، مطبعة، ص ۱، سطر ۶- ۷.

- ت. ع. مخطوط مجلس شورای ملی طهران ۵۲۱، ۲۱۵- ۱۶- ۱۷؛ و هو الكتاب الذى بحثنا فيه عن الاسطقسات على رأى أبقراط.

[۵] (۱) طبعة فى، ۲، ص ۸۵، سطر ۸ و ما بعده.

[۶] (۲) طبعة كين، ۱۵، ص ۱- ۱۷۳.

ابن أبى أصبيعة، ۱، ص ۹۹: سيزجين، ۳، رقم ۸۳.

[۷] (۳) مخطوط فلورنسة، ۱۷۳ شرقى، ۱ ب- ۴۹ أ.

[۸] (۴) يشار إليه فى هذا الكتاب بحرفى ت. ع.

[۹] (۵) يشار إليه فى هذا الكتاب بحرفى ش. ح.

[۱۰] (۶) ابن أبى أصيبعة، ۱، ص ۲۱۵- ۲۱۶.

و هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبى الأشعث ... و هو الذى فصل كل واحد من الكتب السنة عشر التى لجالينوس إلى جمل، و أبواب، و فصول، و قسمها تقسيما لم يسبقه إلى ذلك أحد غيره.

و فى ذلك معونة كثيرة لمن يشتغل بكتب الفاضل جالينوس. فإنه يسهل عليه كل ما يلتمسه منها. و تبقى له أعلام تدل على ما يريد مطالعته من ذلك، و يتعرف به كل قسم من أقسام الكتاب، و ما يشتمل عليه، و فى أى غرض هو.

[۱۱] ([۱]) الرحيم:+ رب اعن م:+ العزة للّه د

[۱۲] ([۲- ۲]) كتاب ... ابقراط: كتاب الاسطقسات لجالينوس على رأى ابقراط ترجمة حنين بن اسحق

[۱۳] (۱) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ص ۴۱۳:

ش. ح. مخطوط المتحف البربطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۵۷ أ ۱۵: و العنصر هو جزء مفرد بسيط(من) الشيء الذى هو عنصر له.

على بن رضوان، الأصول، مخطوط دار الكتب، ۲ ب ۴۳: الاسقطس جسم مفرد، أوّل، منه تتركب الأجسام المكونة، و إليه تنحل

[۱۴] ([۵]) جزء: جزؤا م

[۱۵] (۲) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۳:

ش. ح. مخطوط المتحف البريطانى اضافات ۲۳۴۰۷، ۱۴۷ أ ۱۵- ۱۷: و الشيء المقرد، البسيط على وجهين: أحدهما: عند الحس، و الآخر: عند الطبيعة.

[۱۶] (۱) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۲:

[۱۷] (۲) سبار: يقابلها سير الجرح بالمسبار، و السبار فاس مقدار قعره بالحديدة أو بغيرها. و فى المثل: لو لا المسيار ما عرف غور الجرح(أساس البلاغة، مادة: س ب ر).

ابن رشد، تلخيص الجدل، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب: ۱۹۸۰، ص ۱۱، بأن نسير مقدمات القياسين بالسيارات البرهانية.

[۱۸] (۳) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ۱، ص ۴۱۳:

[۱۹] ([۲]) بالطبع: فى الطبع د// الحس: ظاهر لحس م كتبت أولا: الحس ثم صححت

[۲۰] (۴) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۳:

: مرتك

مرتك بفتح الميم، و الضم خطأ، فارسى معرب(المعرب لأبى منصور الجواليقى، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب ۱۹۶۹، ص ۴۶۵، لا سيما ۱ و ۲).

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۱۰ ب ۱۷- ۱۸: كما لو أخذت شيئا من الزنجار، و النحاس، و الزاج، و التوتها فسحفتها، و خلطتها خلطا لا يمكن معه تمييز واحدة من صاحبتها.

[۲۱] ([۳]) و من: من د// مرتكا: مرتك ش: زنجورا د. قارن فى الأصل اليونانى

[۲۲] ([۱]) فتسحقها جميعا سحقا ناعما: فتحسقها سحقا ناعما جميعا معا م: فنحسقها جميعا سحفا نعما د// تصير: تصيرها د

[۲۳] (۱) هامش فى مخطوط مدريد بدل على أن الكتاب المشار إليه هو كتاب المنى و النص اليونانى لهذا الكتاب موجود فى طبعة كين، ۴، ص ۵۱۲- ۶۵۱. و الترجمة العربية محفوظة فى مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى، ۶۲ أ- ۷ أ. انظر: سيزجن ۳، رقم ۵، ص ۱۱۳ و قد ترجمه حنين بن اسحق الى العربية لأحمد بن موسى، و ترجمه الى السريانية لسلمويه.

فارن: إبن أبى أصيبعة، ۱، ص ۹۷.

[۲۴] ([۱۰]) كتاب: سقطت من د

[۲۵] ([۲]) أول: اولى د

[۲۶] (۱) عقاب العقاب: بالضم طائر م ج أعقب و عقبان(القاموس المحيط، باب الباء، فصل العين).

[۲۷] ([۵]) لنخوس: بدون نقط فى م. و لكن قارن فى الأصل اليونانى: لنوخوس ش

[۲۸] (۲) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۴:

[۲۹] ([۱۰]) حقيقية: حقيقة م

[۳۰] ([۱۱]) ينبغى:+ لنا كتبت فوق السطر فى م و لكنها غير موجودة فى د، ش

[۳۱] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۶، سطر ۱۳- ۱۵:

. جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط: مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۱۲ أ ۱۰- ۱۲: و أما أنا فأقول: إنه لو كان الإنسان شيئا واحدا لكان لا يألم أصلا، و ذلك أنه لو كان شيئا واحدا، لما كان له شىء يؤلمه.

جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱ ص ۴۲۶:

. ابن رشد، شرح: أرجوزة بن سينا، مخطوط الاسكوريال ۸۰۳، ۵ ب ۸:

و لو يكون الركن فيها واحدالم تر بالآلام حيا فاسدا. الرازى، الفصول، ص ۲۰، بند ۸.

[۳۲] ([۱]) فأما: و اما م// سبيلا: سبيل م// بقراط: ابقراط د

[۳۳] ([۲]) انه:+ قال د// نبتدئ: تبدأ د

[۳۴] ([۳]) استقص: اسطقس د// أو: ام د

[۳۵] ([۵]) وجدنا: وجدت م

[۳۶] ([۷]) بقراط: ابقراط د

[۳۷] ([۱۰]) واحد: واحدا م// الشناعة و القبح: القبح و الشناعة د

[۳۸] (۱) عن أبيقور. انظر: جورج سارتون، تاريخ العلم، الجزء الثالث، الفصل الثالث و العشرون، ص ۳۶۴ و ما بعدها؛ يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية: رقم ۸۸، ص ۲۱۴- ۲۲۲.

[۳۹] (۲) عن ديموقريطس، انظر: سارتون، تاريخ العلم، الترجمة العربية، ۱، ۲، ص ۵۷ و ما بعدها؛ الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، ص ۲۱۷- ۲۲۸؛ يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، رقم ۵۲۰ ص ۳۸- ۴۱.

[۴۰] ([۱۵]) ادعياه: ادعوه م

[۴۱] ([۱]) هذين: هؤلاء م، ش// طبقتهما: طبقتهم م، ش

[۴۲] ([۲]) القلة:+ التى د// أو أجزاء: و أجرام د

[۴۳] ([۴]) فقصد: فقد قصد م

[۴۴] ([۶]) كله:+ شىء د// أيضا: سقطت من د

[۴۵] ([۱۲]) نقضنا: نقصنا م

[۴۶] (۱) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۷:

. الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، ص ۲۲۲: و جميع هذه الصفات ثمرة« العرف»، أى أن الإنسان هو الذى اصطلح على تسمية الأشياء المؤتلفة من الذرات حيوانات، و نباتات، و قارا، و ماء، و هواء، إلى آخر ذلك.

المرجع نفسه، ص ۲۲۳: و ليس للأشياء صفات كاللون، أو الحلاوة، أو البرودة، لأن هذه المعانى اصطلاحات وضعها العرف.

[۴۷] (۱) عن لوقيبوس، انظر: تاريخ العلم، الترجمة العربية ۱، ۲، ص ۵۵- ۵۷: كان القدامى، و منهم أرسطو و ثيوفراسطوس يجمعون على أن مخترع النظرية الذرية هو لوقيبوس. و قد ضاع كل ما كتب لوقيبوس، ما عدا جملة واحدة تنسب إليه و هى: لا يحدث شىء. عبثا. فكل شىء ينشأ عن سبب، و يتوله عن ضرورة

قارن: الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، ص ۲۰۷- ۲۱۶.

[۴۸] ([۱۱])- ديودورس: ديودرس م

[۴۹] ([۶])- فقد: قد د

[۵۰] (۱) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۱۹:

. ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، أ ب ۱۳- ۱۵- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۵۹ ب ۷- ۱۰: حدوث الوجع يحتاج فيه إلى أمرين: أحدهما: قبول التأثير، و الآخر: أن يحس ما يناله من التأثير.

أما قبول التأثير فلأن ما له حس- إن هو لم يألم- لم يحس، و لم ييجع.

و أما حس التأثير فلإن الذى يألم- إن لم يكن له حس- لم يرجعه ذلك التأثير.

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۲ أ ۱۲- ۱۳- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۰ أ ۱۵- ۱۶: لأن الذى يناله الوجع يحتاج أن يتغير. و المتغير إنما ينتقل، فيتغير من شىء إلى شىء.

[۵۱] ([۴])-(قد) نألم:+ به د

[۵۲] (۱) ش. ح. مخطوط أبا صوفيا ۳۵۸۸، ۵ أ ۲۱- ۵ ب ۱- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۴ ب ۱۵- ۱۷: و قد نعلم أن الإنسان ليس هو من عنصر واحد من ثلثة أشياء. أحدها: الكون، و الثانى: اختلاف الأنواع، و الثالث: اختلاف القوى.

ش. ح. مخطوط أياصوفيا: ۳۵۸۸، ۱۱ ب ۱۳- ۱۵- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۳ ب ۱۳- ۱۶: و الذين قالوا إن ابنية البدن من الأربعة الأخلاط تبينوا ذلك من ثلثة أشياء: أحدها: من اختلاف الأعضاء، و الآخر: اختلاف الدم، و الثالث: استفراغ ما يستفرغ من البدن.

[۵۳] ([۱])- و ثقب: فثقب د، ش

[۵۴] ([۲])- جلده: سقطت من د

[۵۵] ([۳])- ليس: ليست د// من:+ تلك د

[۵۶] ([۶])- تثقب: ينثقب م

[۵۷] ([۷])- تحس: أن تحس د

[۵۸] ([۸])- فإن الألم: فإن كان الالم د

[۵۹] ([۱۴])- قبل: قبيل م

[۶۰] ([۴])- لغضروفين: الغضروفين م

[۶۱] ([۷])- لجرمين: الجرمين م

[۶۲] ([۸])- إذ: إذا م

[۶۳] ([۹])- الإبرة:+ أيضا د

[۶۴] ([۱۲])- و لا: أو د

[۶۵] ([۱۴])- كان:+ الشىء د// التى: الذى د

[۶۶] ([۱۵])- يقبل: لا يقبل د// عجبا: عجيبا م

[۶۷] ([۱])- و السبيل« فالسبيل د

[۶۸] (۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۲ أ ۱۳- ۱۸- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۰ أ ۱۶- ۱۶۰ ب ۲: و أما من التجارب فمن أنا إذا غرزنا البدن بابرة، فأرجعته، إن قال ديمقراطيس: إن تلك الإبرة أنما دخلت فى الخلاء الذى بين الأجزاء التى لا تجزأ، فقد كان ينبغى أن لا يحدث بدخولها وجع. لأن الخلاء و الفضاء الذى فيما بين هذه الأجزاء ليس هو شيئا. و إن قال: إن الإبرة دخلت فى نقص الأجزاء التى لا تتجزأ، فقد تجزأت التى عنده غير متجزئه، و قيلت الأحداث التى هى عنده غير قابلة للأحداث.

[۶۹] ([۵])- لو: إن د// الصام أو غيره: الأصنام أو غيرها د

[۷۰] ([۶])- منها: فيها م

[۷۱] ([۸])- أنه: انها م// كله: سقطت من د

[۷۲] (۱) ابن رشد، تلخيص كتاب النفس، تحقيق الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى، ص ۵۳:

و جالينوس نفسه تجده يسلم هذا المعنى فى موضع آخر، و ذلك عند شرحه قول أبقراط، إنه لو كان الجسم مؤلفا من شىء واحد، لما كان يألم عند ما يغمز بشىء يفرق أجزاءه.

[۷۳] ([۱۲])- و شبك: فشبك م// فحدث: حدث د

[۷۴] ([۱۳])- فى العيان: بالعيان د

[۷۵] ([۲])- من: عن م// فكم:+ إن م

[۷۶] ([۶])- أنزلنا: انزلت م

[۷۷] ([۱۰])- أيضا الألم: الالم أيضا د

[۷۸] ([۱۷])- فى: من م

[۷۹] ([۵]) و إن: فان م

[۸۰] ([۱۱]) لا حس فيها: لا تحس د

[۸۱] ([۱۷]) إذ: اذا د

[۸۲] ([۱]) و البرهان: و للبرهان د، م

[۸۳] ([۲]) واحدا: شيئا واحدا د

[۸۴] ([۷]) الأشياء: شىء من الأشياء د

[۸۵] ([۱۲]) عددها:+ كلها م

[۸۶] ([۱۳]) هذا:+ كله د

[۸۷] (۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۲ ب ۱۳- ۴ أ ۴- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۱ أ ۵- ۱۶۱ ب ۱: الآراء التى انتحلوها القدماء فى العناصر أربعة.

و أهل الرأى الأول، و هم الذين قالوا: إن العناصر لا تحس، و لا تقبل الأحداث، فقولهم قول كذب صريح، محال. إلا أنه ليس هو قول لا يفهم.

فأما أهل الرأى الثانى، و هم الذين قالوا: إن العناصر تحس، و لا تقبل الأحداث، فقولهم قول كذب صريح، محال، لا يفهم. و ذلك أنه ليس يمكن إنسان أن يفهم كيف يكون شىء يحس من غير أن يقابله حدث من الأفعال.

و أما أهل الرأى الثالث، و هم الذين قالوا: إن العناصر تحس، و تقبل الأحداث، فقولهم قول ممكن، إلا أنه ليس بحق. و أما إمكانه فمن طريق أنه يمكن أن يكون من عناصر تقبل الأحداث و تحس أبدان تحس و تقبل الأحداث. و من أنه أيضا أن يكون كل جزء من الشىء الحساس يحس.

و أما كذبه فمن طريق أنه لو كانت عناصر تحس لكان جميع ما هو منها من الأجسام بحس. و نحن نرى أنه لا النبات، و لا كثير من أجزاء الحوان له حس[كتب فوقها فى مخطوط أياصوفيا:

كالعظام و النضاريف].

و أما أهل الرأى الرابع: و هم الذين قالوا: إن العناصر تقبل الأحداث و ليست بحساسة، فهو قول ممكن حق.

ش. ح. القوى الطبيعية، ۲، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۲۱ أ ۱- ۱۲: الآراء التى اعتقدها الناس فى الأركان، و

العناصر رأيان: أحدهما: رأى من يقول إنها لا- تتغير، و لا- تستحيل، بمنزلة قول ديميقراطيس، و الآخر: رأى من يقول أنها تتغير، و تستحيل.

و أصحاب الرأى الأول يحذقون الطبيعة، و يبطلونها، لأنهم ليس يوجبون للأجزاء التى لا تتجزأ قوى طبيعية، و نفسانية، و لا يمكنهم أن يولدوا من تركيب تلك الأجزاء و لا- هذه القوى، و لا الموافقة التى بها يمكن هذه القوى أن تفعل أفعالها. لأنه ليس بحسب رأى هؤلاء مزاجا، بل مجاورة فقط. و أما أصحاب الرأى الثانى فليس يبطلون الطبيعة ...

[۸۸] ([۱]) الأجسام:+ الحساسه د// اسطقسات، الاسطقسات التى م

[۸۹] ([۲]) تركيبها: تركيبه د

[۹۰] ([۶]) قولان:+ آخران د

[۹۱] ([۱۲]) أم: أو م

[۹۲] ([۳]) و ان: فان د// وجدتها: وجدته م

[۹۳] ([۱۰]) التغير: التغيير م

[۹۴] (۱) الرازى، الفصول، ص ۲۱، بند ۱۱: الأمر فى تركيب جميع ما يتركب يجرى على وجهين: إما على المماسة، و الاسقطس تام، حافظ لنوعه، كاختلاط الحنطة بالشعير ... و اما على الممازجة، و استحالة كل واحد من الاسطقسات إلى شىء آخر، كالحال فى السكنجبين.

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱ أ ۱۵- ۲۱- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۵۹ ب ۱۳- ۱۶۰ أ ۱: و الأشياء التى تخلط فيها البزور، ما كان تركيبه على هذه الجهة، فليس يكون لجملة الشىء المركب شىء ليس هو للأجزاء البسيطة التى منها تركب. و منها ما يكون تركيبها على طريق المخالطة، و الممازجة بعضها ببعض، بمنزلة الخل و العسل اللذين تركب منهما السكنجبين. و ما كان تركيبه على هذا الوجه، فقد يتولد من الأشياء التى إذا ركبت شىء آخر لم يكن لها فى وقت ما كانت بسيطة، قبل أن تتركب.

[۹۵] ([۱۲]) مخالفا: مخالف م

[۹۶] ([۱]) يستبين: يتبين م

[۹۷] ([۲]) يتبين: يبين م

[۹۸] (۱) جالينوس، ۱، ۱، طبعة كين، ۱، ص ۴۲۸- ۴۲۹:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۳ ب ۷- ۱۰- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۲ أ ۱۰- ۱۴: مثال ذلك: البيت إذا بنى، بقى فيه لون الحجارة التى يبنى بها البيت، و ثقلها، و صلابتها على حال لا تتغير، و أكسيه التأليف و البناء شيئا هو البيت خاصة، و ليس هو لتلك الحجارة و الشكل الذى يبنى عليه البيت و المقدار الذى يعمل به.

[۹۹] ([۵]) كان عنها: عنها كان د// مخالفا: مخالف م

[۱۰۰] ([۱۰]) ذلك البيت: البهت ذلك م// كالذى: الذى م

[۱۰۱] ([۱]) منها: منها د// فصار: و صار م

[۱۰۲] ([۴]) كالذى: ذلك الذى م

[۱۰۳] ([۶]) هذا: سقطت من د

[۱۰۴] ([۱۰]) مربعا: مربع م// واحدا: واحد م// المثلث و المربع: المربع و المثلث د

[۱۰۵] (۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۳ أ ۱۹- ۲۱- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۲ أ ۴۰۲: من ذلك متى صار من مثلين مربع، لا- تقول إن المثلثين قد تغيرا، و استحالا إلى مربع، لأن المثلثين قائمان، موجودان فى المربع لم يتغيرا، و لم

يستحيل، كما لا يستحيل الصغير إذا صار عظيما.

[۱۰۶] ([۱۱]) الدائرة: للدائرة م

[۱۰۷] ([۲]) مخالفا: مخالف د؛ م

[۱۰۸] ([۵]) عنها يكون: يكون عنها د

[۱۰۹] ([۸]) شيء بعد شيء: شيئا بعد شيء د

[۱۱۰] ([۹]) و الشيء: أو الشيء م

[۱۱۱] ([۱۱]) الماء و الهواء: الهواء و الماء د

[۱۱۲] ([۱۲]) جسم: جسما م// حساس: حساسا م

[۱۱۳] ([۱]) خالط: خالطت م

[۱۱۴] (۱) و الصبة بالضم ما صب من طعام و غيره(القاموس المحيط، باب الباء، فصل الصاد).

و رأيت عنده صبة من الدراهم، و صبة من الخيل و الغنم و هى القطعة(أساس البلاغة، مادة: ص ب ب).

و صبة و صبرة- و هى القراءة الأخرى- معناهما واحد. انظر: أساس البلاغة، مادة: ص ب ر: و عنده صبرة من طعام، و صبر.

[۱۱۵] ([۲]) للباقلى: و الباقلى م// صبة: صبرة د

[۱۱۶] (۲) ش. ح. مخطوط أياصوفيا، ۳۵۸۸، ۹ أ ۸- ۹ ب ۸- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۰ ب ۱۲- ۱۷۱ ب ۲:

و قد اختلف القدماء فى أمر المزاج. و جملة آرائهم فيه ثلاثة: أحدها: رأى اسقلبيادس، و الآخر: رأى الرواقيين، و الثالث: رأى أرسطو طاليس.

فأما اسقلبيادس فيزعم أن المزاج يحدث عن لزوم الأجزاء التى لا تتجزأ بعضها لبعض.

و رأى هذا ينفسخ، لأن لزوم الأجزاء التى لا تتجزأ بعضها لبعض ليس هو مزاجا، بل إنما هى مضامة افتراق عند الحس فقط.

فأما الرواقيون فيزعمون أن الأجسام يدخل بعضها بعضا، و كيفياتها تتمازج بكليتها عند ما يفعل كل واحد من الكيفيات فى الأخرى منها فعلا، و يقبل كل واحد منها فعل الأخرى: فيحصل من هذه الثلاثة الآراء إذا عزل عنها الرأى الأول الذى ليس يوجب مزاجا، بل تركيبا على طريق المجاورة رأيان: أحدهما رأى من يزعم أن جواهر الأجسام يداخل بعضها بعضا، و الآخر: رأى من يقول إن الأجسام لا يدخل ببعضها فى بعض.

و أهل القول الأول يزعمون أن الجواهر الجسمية يدخل بعضها فى بعض. و هذا أصل مبناه مبنى شنع لا يفهم، و يدخل، و تتبعه شناعات أخره أحدها: يجب من هذا القول أن يكون العالم كله يدخل فى حبة جاورس تحصره بأجمعه. و ذلك أنه إن جاز أن يدخل جسم فى جسم، فقد يجوز أن تدخل جاورسة فى جاورسة. و قد يجوز أن تدخل معها أخرى. و لا يزال هذا هكذا حتى يقسم العالم كله جاورسا، و يدخل جميعها فى تلك الواحدة.

و أما أهل القول الثانى: فيقولون إن الأجسام أنفسها لا يدخل بعضها فى بعض، لكنها بضام بعضها بعضا عند ما تنقسم أجزاء صغار. فأما كيفياتها فيفعل بعضها فى بعض، و يصير الكل متشابهة الأجزاء، من غير أن يكون هذا الكل واحدا من تلك الأجزاء المفردة التى حدث عنها المزاج، و لكن؟؟؟ و هو بالقوة ذانك الجزءان المفردان اللذان عنهما حدث، و بالفعل ليس بواحد منهما.

[۱۱۷] ([۱]) و الأرض: سقطت من م

[۱۱۸] ([۴]) التى: سقطت من م// هى: و هى م

[۱۱۹] ([۷]) أصلا: سقطت من د

[۱۲۰] ([۸]) الجنس:+ أيضا م// أصلا: سقطت من م// للثقل: للسقل م

[۱۲۱] ([۱۰]) الحس: سقطت من د

[۱۲۲] ([۱]) الماء و الهواء: الهواء و الماء د

[۱۲۳] ([۸]) و أن تستحيل: و تستحيل د

[۱۲۴] (۱) ش. ح مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱ أ ۱۴- ۱۸- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۵۹ أ ۲- ۶: الذين قالوا إن العناصر كثيرة: منهم من قال إنها لا تحس، و لا تألم، بمنزلة قول ديمقراطيس، و منهم من قال إنها تحس، و تألم، بمنزلة اسقلبيادس، و منهم من قال إنها لا تألم، و لكنها تحس، بمنزلة قول أنكساغورس. و منهم من قال إنها لا تحس، لكنها تألم، بمنزلة قول بقراط. و معنى الألم هنا قبول الأحداث.

تفسير ابن أبى الطيب لكتاب حيلة البره لجالينوس، مخطوط ليدن ۱۲۹۸ شرقيات(۲۷۸(۱) فارنر)، ۱۰۹ أ ۱۰- ۱۴: من الأطباء من قال إن الاسطقسات تنفعل، و لا تحس، مثل بقراط. و هؤلاء كلهم يمكنهم أن يفيدوا العلة التى من أجلها يحدث الألم فى الأعضاء الحساسة إذا سما منها أمر مؤذ.

[۱۲۵] ([۳]) ابقراط: بقراط م

[۱۲۶] ([۶]) هذا الموضع: هذه المواضع م

[۱۲۷] ([۱۰]) الذى:+ قد د

[۱۲۸] ([۱]) الاستقصات: الاسطقسات ت

[۱۲۹] (۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۲ أ ۱- ۳- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۵۷، ۱۶۰ ب ۸- ۱۰: و لا يمكن أن يكون الشىء هو المؤلم لنفسه، و القابل للفعل منها، حتى يكون هو الفاعل و المنفعل من جهة واحدة بعينها.

[۱۳۰] ([۵]) ذلك: تلك ذ

[۱۳۱] ([۷]) الاستقصات: الاسطقسات د

[۱۳۲] ([۹]) كلها: سقطت من د

[۱۳۳] ([۱۰]) الاستقصات: الاسطقسات د

[۱۳۴] (۱) وجازة: و قد وجز فى منطقه ككرم، و وعد و جزاء وجازة و وجوزا(القاموس المحيط، باب الزاى، فصل الواو).

و قد وجز منطقك وجازة(أساس البلاغة، مادة: و ج ز).

[۱۳۵] (۲) جالينوس، حيلة البرء، ۴، ۴، طبعة كين، ۱۰، ص ۲۷۵:

ت. ع. مخطوط فلورنسة ۲۷۴ شرقى ۱۲۶ أ ۱۲- ۱۴- مخطوط باريس ۲۸۵۵ عربى، ۱۱۱ ب ۲۰- ۲۲: و ذلك لما قد عرفه جميع الناس. و لو لم أقله أنا، من أنه لم يكن فى الدنيا شىء أحب إلى القدماء، و لا آثر عندهم من الإيجاز.

[۱۳۶] ([۳]) شيئا واحدا: شىء واحد د، م

[۱۳۷] ([۶]) قوله:+ كله م// بلفظه:+ قال ابقراط م

[۱۳۸] ([۹]) ما يشفيه: الشىء الذى يدارى به و يشفيه د

[۱۳۹] ([۱]) استعمله: يستعمله م

[۱۴۰] ([۳]) ثانيا: تاليا د

[۱۴۱] ([۶]) بشىء واحد: شيئا واحدا د

[۱۴۲] (۱) جالينوس، ۱ ۲، طبعة كين، ۱، ص ۴۳۵:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۴ أ ۳- ۹- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۲ ب ۱۶- ۱۶۳ أ ۴: قد بين أبقراط أن

الإنسان ليس هو من عنصر واحد بقياسين من القياسات الوضعية: الأول منهما أنه قال: لو كان الإنسان من عنصر واحد، لكان لا يناله الوجع. و لكنا قد تجده يناله الوجع، فيجب من ذلك أن لا يكون الإنسان يناله الوجع و هو مركب من عنصر واحد.

[۱۴۳] ([۲]) الثانى: التالى د// أخذ: اخذه د// الثانى: التالى د

[۱۴۴] ([۴]) القول:+ الأول د

[۱۴۵] ([۱۰]) أو: و د

[۱۴۶] ([۱۲]-[۱۳]) شيئا واحدا: شيء واحد م

[۱۴۷] ([۱]) أمحل: احول د: احوال ش

[۱۴۸] ([۲]) سلم: يسلم م

[۱۴۹] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۶:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا، ۳۵۸۸، ۳ ب ۱۱- ۱۵- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۳ أ ۶- ۱۱: و إن سامحنا أهل هذه المقالة فى هذا، و أعطيناهم أنه قد يناله الوجع، فالأمر فى ذلك بين أنه إنما يناله الوجع من ذاته، و إذا كانت ذاته شيئا واحدا، فقد يجب أن يكون أيضا وجعه وجعا واحدا. و إذا كان وجعه واحدا، فقد يجب أن تكون مداوائه نجوا واحدا. و نحن نجد عيانا أن مداواته تكون بأنحاء شتى.

الرازى، الفصول، ص ۲۰، بند ۸: قد بان من جميع ما ذكرنا أن الإنسان ليس من شيء واحد، بل من أشياء كثيرة.

[۱۵۰] (۱) و أصلت الشيء تأصيلا(أساس البلاغة، مادة: أ ص ل).

[۱۵۱] ([۲]) شيئا واحدا: شيء واحد د، م// أنك: أنا د

[۱۵۲] ([۷]) و تجد: و قد تجد د

[۱۵۳] (۲) ش. ح. مخطوط أياصوفيا، ۸۸، ۳، ۳ ب ۱۸- ۲۰- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۳ أ ۱۴- ۱۶۳ ب ۱:

و ذلك أن منها ما يكون بالأشياء التى تسخن، و منها ما يكون بالأشياء التى تبرد، و منها ما يكون بالأشياء التى ترطب، و منها ما يكون بالأشياء التى تجفف، و منها ما يكون بالأشياء التى تحبس، و تمنع، و منها ما يكون بالأشياء التى تقبض و تسد، و منها ما يكون بالأشياء التى توسع، و تخلخل.

[۱۵۴] ([۳]) واحد: واحدا د، م

[۱۵۵] ([۴]) بطريق واحدة: طريقا واحدا د

[۱۵۶] ([۶]) بقراط: ابقراط د

[۱۵۷] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۱، طبعة لويب، ۴، ص ۲:

[۱۵۸] ([۱۰]) أما: و اما د

[۱۵۹] ([۱۲]) من ماء و لا من أرض: من أرض و لا من ماء د

[۱۶۰] (۱) مفردا:

[۱۶۱] (۲) جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى، ۶ أ ۱۷ ۲۰: قال أبقراط:

أما من اعتاد أن يسمع من الكلام فى طبيعة الإنسان شيئا خارجا عما يليق من الكلام فيها بالطب، فليس يوافقه سماع هذا الكلام، و ذلك أنى لا أقول إن الإنسان فى جملته من هواء، و لا نار، و لا من ماء، و لا من أرض، و لا من شيء غير ذلك أصلا مما ليس يظهر مفردا فى الإنسان.

الرازى، الفصول، ص ۲۰، بند ۱: و قد رد الفاضلان أبقراط و جالينوس على من قال إن الإنسان مركب من أجزاء لا حس فيها، و على

من قال إنه من الماء، أو من الأرض وحده فى الاسطقسات.

[۱۶۲] ([۲]) فإذ: إذ م

[۱۶۳] ([۳]) إن(قوله): سقطت من د// مفردا: مفرد م

[۱۶۴] ([۴]) كأنه: كما د

[۱۶۵] ([۸]) ما: مما م

[۱۶۶] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۱، طبعة لويب، ۴، ص ۲:

[۱۶۷] (۲) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۴:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى، ۱۱ أ ۱۹- ۲۰: فأما الأطباء فزعم بعضهم أن الإنسان من دم، و زعم بعضهم أنه من مرار، و زعم بعضهم أنه من بلغم.

ابن رشد، شرح ارجوزة ابن سينا، مخطوط الاسكوريال ۸۰۷، ۱۸ ب ۳- ۴:

الجسم مخلوق من الأمثاج‌مختلفات اللون و المزاج

من بلغم، و مرة صفراءو من دم، و مرة سودا. و يعلق ابن رشد على هذا(الموضع نفسه، ۱۹ ب ۱۰ و ما بعده) قائلا إن هذا هو رأى جالينوس و أبقراط. و لكن كثيرين من الأطباء يخالقونهما فى ذلك، و يعتقدون أن المادة القريبة التى تكون منها جسم الإنسان هى الدم.

و يذكر ابن رشد أن كلام جالينوس فى كتابه عن القوى الطبيعية يؤيد ذلك.

جالينوس، القوى الطبيعية، ۲، طبعة تويبنر، ص ۱۹۹، سطر ۹- ۱۲:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۰ أ ۱۳ و ما بعده- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۲ أ ۱۳ و ما بعدها.

[۱۶۸] ([۶]) من: سقطت من م// شيئا: شيء م

[۱۶۹] ([۱]) عندنا: عندها د

[۱۷۰] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۶:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳، ۱۳ ب ۱۱- ۱۶؛ ۲۱ أ ۳- ۸: قال أبقراط: و أنا أسئل الذى يزعم أن الإنسان إنما هو دم فقط، و أنه ليس هو شيء غير ذلك، أن يرينبه بحال لا تختلف فيها صورته، و لا يشوبه فيها جميع أنحاء التغير، أو يرينى وقتا من أوقات السنة، أو من أوقات أسنان الناس، يظهر عندها فيه الدم وحده مفردا.

فقد يجب أن يكون وقت من الأوقات يوجد فيه الشيء الذى هو منه وحده مفردا. و هذا قولى أيضا لمن زعم أن بدن الإنسان هو شيء واحد.

التغير: النفس فى مخطوط فلورنسه.

[۱۷۱] ([۴]) ذلك:+ أيضا د

[۱۷۲] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۳، ۱- ۳، طبعة لويب، ۴، ص ۸:

جالينوس، طبعة كين، ۱، ص ۴۴۰:

[۱۷۳] ([۱]) يخالطه شيء: يخالط شيئا د

[۱۷۴] (۲) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۳، ۱۰- ۱۳، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰:

[۱۷۵] (۳) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۳، ۱۳- ۱۶، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰:

[۱۷۶] ([۱]) إذ: إذا د

[۱۷۷] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۵، طبعة لويب، ۴، ص ۱۴:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسه، ۱۷۳ شرقى ۲۰ أ ۲- ۳:

قال أبقراط: يجب ضرورة إذا كانت بهذه الحال كلها من المخالفة بعضها لبعض فى صورتها، و قواها، أ لا تكون شيئا واحدا.

[۱۷۸] ([۲]) هما:+ شيئا د

[۱۷۹] (۲) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۵، طبعة لويب، ۴، ص ۱۴ سطر ۱۶- ۱۷:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسه ۷۳ أ شرقى ۲۰ أ ۴:

إذا كان الماء و النار ليس هما شيئا واحدا.

[۱۸۰] ([۷]) مفردا: مفرد م// مفردا: مفرد م

[۱۸۱] ([۸]) مما: بما د

[۱۸۲] ([۱]) زعموا: يزعمون د

[۱۸۳] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۶، طبعة لويب، ۴، ص ۱۴، سطر و ما بعده:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳ شرقى ۲۲ ب ۴- ۱۰: قال أبقراط: و إن الذين قالوا: إن الإنسان شىء واحد، أراهم إنما قالوا ذلك لهذا المعنى، لما رأوا الذين يشربون الأدوية و يموتون بسبب إفراط الإسهال بعضهم يتقبأ مرارا، و بعضهم بلغما، توهم كل واحد منهم أن الانسان هو ذلك الشىء الذى وحده يموت إذا استفرغ من بدنه.

و من قال إن الإنسان دم، إنما قال ذلك لهذى المعنى لما رأى من ينحر و يجرى منه الدم حتى يموت، توهم أن الدم هو نفس الإنسان.

و جميعهم يستشهد على صحة قوله الأشياء التى قبلت.

ينحر: يقابلها فى النص اليونانى

[۱۸۴] ([۲]) المعنى:+ لما رأوا الذين يشربون الأدوية و يموتون بسبب إفراط الإسهال، بعضهم يتقيا مرارا، و بعضهم بلغما، توهم كل واحد منهم أن الإنسان هو ذلك الشىء وحده، يموت إذا استفرغ من بدنه د. لكنها غير موجودة فى ش، م. و الظاهر أنها إضافة مأخوذة من كتاب طبيعة الإنسان لابقراط.

[۱۸۵] ([۱]) فإنه: و إنه د

[۱۸۶] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۶، طبعة لويب، ۴، ص ۱۶، سطر ۱۳- ۱۵:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳ شرقى ۲۲ ب ۱۵- ۱۷: قال أبقراط، هذا على أنه لا نجد من أفرط عليه الاستفراغ بالقى، أو بالإسهال مات، و إنما خرج منه المرار وحده.

فى الترجمة العربية خطأ. و يجب أن تغير« و إنما» إلى إن أو إذا، ليستقيم المعنى. لأن اسم المفعول هنا.

[۱۸۷] ([۷]) لطبيعة: طبيعة د// عنه: سقطت من م

[۱۸۸] ([۸]) القول:+ أيضا د// شيئا: شىء د، م

[۱۸۹] ([۱۱]) لقول: بقول م// أرعن: سقطت من د

[۱۹۰] ([۱]) هذه: هذا د

[۱۹۱] ([۲]) أو: و د

[۱۹۲] ([۳]) بقراط: أبقراط د

[۱۹۳] ([۶]) هو: سقطت من د// يستعملوا:+ من د: يستعملون م

[۱۹۴] ([۱۳]) استقص: اسطقس د

[۱۹۵] (۱) جالينوس، ۱، ۴، طبعة كين، ۱، ص ۴۴۱:

[۱۹۶] (۲) انظر الهامش السابق.

[۱۹۷] (۳) جالينوس، ۴، طبعة كين، ۱، ص ۴۴۴:

الزج باسم امبادوقليس فى الترجمة العربية خطأ. فلا وجود له فى الأصل اليونانى.

عن طاليس(۶۲۴- ۵۴۸ أو ۵۴۵ ق. م)، انظر: سارتون، تاريخ العلم، الترجمة العربية، ۱، ۱، ص ۳۶۰- ۳۶۶: الماء هو المادة الأولى التى عرفها الإنسان بسهولة فى أحوالها الثلاثة: الصلبة، و السائلة، و الغازية.

الأهوانى ۵ فجر الفلسفة اليونانية، ص ۴۸- ۵۶.

يوسف كرم، الفلسفة اليونانية، رقم ۸، ص ۱۲- ۱۴.

عن أنا كسيمانس، انظر: سارتون، المرجع نفسه، ۳۷۲- ۳۷۴:

الهواء هو المادة الأولى. و هو يتخذ جميع المظاهر بالتكاثف، و التخلخل.

الأهوانى، المرجع نفسه، ص ۶۵.

يوسف كرم، المرجع نفسه، رقم ۱۰، ص ۱۶- ۱۷.

عن أنكسمندروس(۶۱۰- ۵۴۵ ق. م)، انظر: سارتون، المرجع نفسه، ص ۳۶۶- ۳۷۲: تصور أنكسمندروس مادة ليست محسوسة سماها الأبيرون؛ الأهوانى، المرجع نفسه، ص ۵۶.

[۱۹۸] ([۴]) و الأمر: فالامر د// واموا: راوا د

[۱۹۹] ([۶]) واحد: واحدا م

[۲۰۰] (۱) عن هيرفليس، انظر: سارتون، المرجع نفسه، ص ۳۹- ۴۱؛ الأهوانى، المرجع نفسه، ص ۹۸- ۱۲۶.

قام و. ه. س. جونز بترجمة بقايا كتاب هيراقليطس، عن الكل فى مجموعة لويب، ۴، ص ۱۷۰ و ما بعدها.

و النار فى رأى هيراقليطس هى العنصر الأول.

قارن: يوسف كرم، المرجع نفسه، رقم ۱۱، ص ۱۷- ۱۹: لا النار التى ندركها بالحواس: بل تار إلهية، لطيفة للغاية، إثيرية، نسمة حارة، حية، عاقلة، أزلية، أبدية، هى حياة العالم، و قانونه(لوقوس).

[۲۰۱] ([۳]) بقراط: أبقراط م

[۲۰۲] ([۱۱]) إنما كانت: سقطت من د

[۲۰۳] ([۲]) أربعة: سقطت من د

[۲۰۴] ([۳]) بينا: على ما بينا د

[۲۰۵] (۱) ابقراط، طبيعة الإنسان، ۱، طبعة لويب، ۴، ص ۲:

[۲۰۶] (۲) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۴ أ ۲- ۴ ب ۱۰- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۷، ۱۶۴ أ ۹- ۱۶۵ ب ۹: و جالينوس يحتج على هؤلاء كلهم عامة بخمسة حجج: أولها: أنهم قوم أرادوا أن يثبتوا اعتقادهم فى أمر العناصر، فتركوا ذلك، و هم لا يشعرون، و أخبروا باستحالات العناصر، و انقلاب بعضها إلى بعض. و الثانية: أنهم أنتجوا من هذه الاستحالة، و الانقلاب اللذين أوجبوهما للعناصر شيئا لا يشاكل، و لا يجرى على طريق النتائج القياسية.

و ذلك أنهم لما وصفوا استحالة العناصر، و انقلابها بعضها إلى بعض و بينوا أنه ينبغى أن يكون هذا الانقلاب و هذه الاستحالة فى شىء واحد، و كان يتبع هذا القول أن ينتجوا منه أن الشىء الموضوع للعناصر الأربعة هو شىء واحد لا صورة له، و لا نوع يخصه، و

هو الهيولى، فتركوا ذلك، و انتجوا أن واحدا من الأربعة هو العنصره و الثالثة: أنهم وضعوا أن العنصر، و الرأس الذى هو أصل الأشياء إنما هو واحد. ثم زعموا أنه يتغير، و يستحيل. فإن كان يستحيل، فقد بطل، و ارتفع. و الرأس و الأصل ليس ينبغى أن يرتفع و يبطل، بل ينبغى أن يلبث و يبقى. فإن قالوا: إنه يبقى، فكيف يجوز لهم أن يقولوا إن النار تبقى نارا و تصير ماء.

و الرابعة: أن جميعهم يقول أقوالا أضدادا، و كلهم يأتون ببرهان واحد بعينه، و هو أن هذا العنصر الواحد إذا تكاثف و تخلخل تولدت منه العناصر الأخر. و الخامسة: أنهم إن كانوا يزعمون أن هذا العنصر الواحد يخلخل، و يتكاثف: فالأمر فيه بين أنه ليس بواحد، إذ كان يجب لا محالة أن يكون تغيره من حال إلى حال إنما يكون من شىء آخر يغيره مرة إلى التخلخل، و مرة إلى التكاثف.

فيجب من ذلك أن يكونا اثنين.

[۲۰۷] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۱، طبعة لويب، ۴، ص ۲- ۴:

[۲۰۸] ([۳]) يأتون:+ به د

[۲۰۹] ([۸]) عواما: عوام د، م

[۲۱۰] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۱، طبعة لويب، ۴، ص ۴:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳، ۹ ب ۱۹- ۲۰: و الأمر عندنا فى هؤلاء القوم أنهم يتقضون قول أنفسهم بألفاظهم بسبب جهلهم.

[۲۱۱] (۲) و يصوبون رأى مالسيس:

جالينوس، المرجع نفسه، ۱۰ أ ۱۶- ۲۰: إنما يصوب بما يقوله قول مالسيس ...

هذه العبارة وردت فى أبقراط، طبيعة الإنسان، ۱، ۳۴- ۳۵، طبعة لويب، ۴، ص ۴. أما ما ذكر سارتون، المرجع نفسه، ص ۹۴، ۲۰۵، من أن هذه العهارة جاءت فى كتاب الطب القديم لابقراط فسهو.

[۲۱۲] (۳) عن ميليسوس، انظر:

سارتون، تاريخ العلم الترجمة العربية، ۱، ۲، ص ۴۸؛ الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، ص ۱۵۵- ۱۶۰.

يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، رقم ۱۸، ص ۳۳- ۳۴: الوجود واحد، لا متناه، ساكن؛ ثابت. ابن رشد، تلخيص السفسطة، تحقيق محمد سليم سالم. مطبعة دار الكتب، ۱۹۷۳، ص ۳۷- ۳۸، و لا سيما ص ۳۸، ه ۱، و ص ۵۴- ۵۵.

ابن رشد، تلخيص الجدل، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب، ۱۹۸۰، ص ۴۴۹- ۴۵۰، مثال ذلك قول مالسيس: إن كان الموجود تكوّن، فله مبدأ غير أنه لم يتكون، فليس له مبدأ. فالموجود إذن واحد. فإن هذا جمع مع فساد الشكل كذب مقدماته.

[۲۱۳] ([۲]) شنيعا: شنعا م

[۲۱۴] ([۴]) أقاويلهم:+ أخرى م

[۲۱۵] ([۱]) ميلسيس:+ لأنهم ليس أقاويلهم قؤديهم إلى الصواب، لأنهم قد اتفقوا فى القول إن الأصل واحد، و اختلفوا فى المعنى، لأن كل واحد منهم ادعا أن الأصل واحد من هذه الأربعة.

فواحد يقول للنار، و الآخر يدعى الهوى، و آخر يدعى الماء، و آخر يدعى الأرض. فهذان قولان مختلفان، أحدهما ينقض الآخر. و لا يجوز لهما أن يثبتا م. لا وجود لهذا كله فى ش، ۳، أ ۸.

[۲۱۶] ([۷]) فكرروا: ذكروا م

[۲۱۷] ([۱۱]) هو الهواء و الماء: أو الهواء م

[۲۱۸] ([۱۲]) شنيع: شنع م

[۲۱۹] ([۱]) ارسطوطاليس: ارسطاطاليس د

[۲۲۰] ([۲]) ارسطوطاليس: ارسطاطاليس د

[۲۲۱] (۱) جالينوس، ۱، ۵، طبعة كين، ۱، ص ۴۴۸:

[۲۲۲] (۲) عن بارمينيديس، انظر: سارقون، المرجع نفسه، ص ۴۷- ۴۸:

العالم واحد، محدود، كروى، لا يتغير، و لا يتحرك، يملأ المكان كله، فالفراغ ممتنع.

الأهوانى، المرجع نفسه، ص ۱۲۷- ۱۴۰.

يوسف كرم، المرجع نفسه، رقم ۱۶، ص ۲۸- ۳۰.

ابن رشد، تلخيص الجدل، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۸۰، ص ۴۵۰: مثل قول برمنيدس: كل ما سوى الموجود فهو لا موجود. و ما هو لا موجود فليس بشىء. فالموجود إذن واحد.

فإن هذا إنما ينتج أن ما ليس بموجود، فليس بشىء، لا أن الموجود واحد.

[۲۲۳] ([۸]) عيانا: سقطت من د// شنيع: شنع م

[۲۲۴] ([۳]) ذلك: سقطت من د

[۲۲۵] ([۴]) أرسطوطاليس: أرسطاطاليس د

[۲۲۶] ([۵]) بقراط: أبقراط د

[۲۲۷] ([۷]) واحدا:+ فقط م

[۲۲۸] (۱) الطبيب خادم للطبيعة: تعبير ذائع فى الطب القديم. جالينوس، الصناعة الصغير: ۲۶۵، طبعة كين، ۱، ص ۳۷۸:

الرازى، الفصول، ص ۱۱۹، بند ۳۶۵.

انظر: سارتون، المرجع نفسه، ص ۲۳۵- ۲۳۶: الطبيعة الشافية:

[۲۲۹] ([۱]) تلك: سقطت من د

[۲۳۰] ([۸]) يكون به: به يكون د// واحدا: واحد م

[۲۳۱] ([۱۰]) كتابه:+ فى طبيعة الإنسان م

[۲۳۲] ([۱۴]) هواء: من هواء د// أعنى: يعنى م// هو: سقطت من م

[۲۳۳] ([۱]) بما: بحكم د

[۲۳۴] ([۴]) هم:+ أيضا د

[۲۳۵] ([۸]) فليس: ليس م

[۲۳۶] ([۱۰]) يبطل: أبطل م

[۲۳۷] (۱) جالينوس، ۱: ۵، طبعة كين، ۱، ص ۴۵۱:

أرسطو، التحليلات الثانية، شرح ثامسطيوس، ۱، ۹، ۹ ص ۳۵، سطر ۷- ۹:

ابن سينا، البرهان، تحقيق أبو العلا عفيفى، ص ۱۸۴: من البين أنه لا سبيل إلى إقامة البراهين فى العلوم على مبادئها.

ابن سينا، المرجع نفسه، ص ۱۹۴: و مبادى جميع العلوم تبين فى علم ما بعد الطبيعة. و كما انه ليس لأحد من أصحاب العلوم أن يبين مبادئه، فكذلك لا كلام له مع من يناقض مبادئه.

[۲۳۸] ([۲]) لجميع: جميع م

[۲۳۹] ([۴]) أو(يسلك): ر م

[۲۴۰] ([۶]) أرسطوطاليس: أرسطاطاليس د

[۲۴۱] (۱) جالينوس، ۱، ۵، طبعة كين، ۱، ص ۴۵۱:

[۲۴۲] ([۷]) فأما: و اما د

[۲۴۳] ([۹]) من: سقطت من د

[۲۴۴] (۹- ۱۰) النار و الماء: الماء و النار د

[۲۴۵] ([۴]) واحدا: واحد د

[۲۴۶] (۱) جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳ شرقى ۶ ب ۱۲- ۱۴: و ما ذلك إلا بمنزلة من طلب أن تُريه الشمع فى المرهم المعروف بالأخلاط الأربعة، و الراتينج، و القير، و الشحم مفردا على حدته، خالصا. فمتى لم يمكن أن تريه ذلك، يشك أن يكون ذلك المرهم مركبا من هذه الأخلاط.

[۲۴۷] ([۶]) مفردا: مفردة م

[۲۴۸] ([۸]) فيها: فيه د

[۲۴۹] ([۱۱]) خالصا:+ حتى د

[۲۵۰] ([۱]) أ لا: أن د// تجد: يجدوا م

[۲۵۱] ([۴]) الاسطقسات: سقطت من م// الأربعة: الأربع د

[۲۵۲] ([۷]) إيضا: ارضا د// بدن: ابدان د// أرضا: سقطت من د// لا(يشوبها): و لا م

[۲۵۳] ([۸]) توجدنى: توجد د

[۲۵۴] ([۱۰]) هى: من د: سقطت من م

[۲۵۵] ([۱۱]) اسطقسا: اسطقس د

[۲۵۶] ([۱۳]) الحيوان: جسما أرضيا هو د

[۲۵۷] (۱) وردت كلمة الخزف فى ابن سينا، البرهان، تحقيق الدكتور أبو العلا عفيفى، المطبعة الأميرية ۱۹۵۶، ص ۳۱۹. و لكن المحقق ظن أنها« الحرف» لإهمال النقط فى المخطوطات العربية.

[۲۵۸] ([۳]) فإن: و ان د

[۲۵۹] ([۷]) أو(يخالط): ر م

[۲۶۰] ([۸]) تسلم: تسلك م

[۲۶۱] ([۱۰]) يسير صغير: صغير يسير د// جزءا: جزء م

[۲۶۲] ([۱۱]) من(بزره): سقطت من د

[۲۶۳] ([۱۳]-[۱۴]) الغنم الصأن الغنم و الضأن د

[۲۶۴] ([۱]) غذائهم: غذاؤهم م

[۲۶۵] ([۲]) شنيع: شنع م

[۲۶۶] ([۳]) إنما: اذا م

[۲۶۷] ([۱۱]) أولا: سقطت من م

[۲۶۸] (۱) جالينوس، المزاج، ۱، ۶، طبعة هيلمريش، ص ۲۷، سطر ۱۷- ۲۲:

--

: موجودة فى جميع المخطوطات و فى الترجمة العربية، و لكنها حذفت من طبعة كين.

- ت. ع. مخطوط مجلس شورای ملی طهران ۵۲، ۲۳۴ أ ۶- ۹: إن الحار، و البارد، و اليابس، و الرطب قد بينا أمر كل واحد منها فيما تقدم أنه ليس يدل على معنى واحد عند اليونانيين إذا قيل فى الأجسام. فأما أنهم قد يوقعون هذه الأسماء كثيرا على الكيفيات التى فى الأسماء على انفرادها خلوا من الجواهر فإنا لم نذكر ذلك فيما تقدم.

[۲۶۹] (۱) أثيناوس من بلدة أتاليا عاش فى رومه، و اشتغل بالطب فى عصر كلوديوس(۴۱- ۵۴ ب م) و نيرون(۵۴- ۶۸ ب. م). و هو مؤسس مدرسة النفثيين تعمق فى دراسة الفلسفة، و لا سيما الفلسفة الرواقية. و قيل نظرية العناصر الأربعة.

و أضاف إليها عنصرا خامسا هو النفث. و كانت الصحة فى رأيه إن هى إلا جودة مزاج، و المرض سوء مزاج. و قد اعتمد على أرسطو فى معرفة وظائف الأعضاء.

و كان يرى أن الطب جزء من الثقافة العامة. و لذلك عند ما وضع كتابه فى ثلاثين مجلدة، ملأه بقواعد التغذية للصغار، و الكبار، و تأثير الهواء فى البقاع المختلفة، و الأزمنة المختلفة.

[۲۷۰] (۲) جالينوس، ۱، ۶، طبعة كين، ۱، ص ۴۵۸:

.

[۲۷۱] ([۳]) حال: الحال م// اشياء:+ اخر د

[۲۷۲] ([۵]) أن: سقطت من د

[۲۷۳] (۱) جالينوس، ۱، ۶، طبعة كين، ۱، ص ۴۵۷- ۴۵۸:

[۲۷۴] ([۷]) أولى:+ ما قل د// فيها: فيه م

[۲۷۵] ([۱۱]) ما: انها م

[۲۷۶] ([۳]) لظهورها فى العيان: فى ظهورها الى العيان د

[۲۷۷] (۱) جالينوس، ۱، ۶، طبعة كين، ۱، ص ۴۵۸:

[۲۷۸] ([۲]-[۳]) اليابس و الرطب: الرطب و اليابس د

[۲۷۹] ([۸]) الذم: و الذم

[۲۸۰] ([۱۰]) جناية: الأشياء م// ممن: من م

[۲۸۱] ([۱۵]) الأسماء: الأشياء د

[۲۸۲] ([۲]) بنفس: بنفسى د

[۲۸۳] (۱) جالينوس، ۱، ۶، طبعة، كين، ۱، ص ۴۶۵:

[۲۸۴] ([۵]) لك: سقطت من م

[۲۸۵] ([۸]) قوله: قولى م

[۲۸۶] ([۹]) فقلت:+ له د

[۲۸۷] ([۱۳]) الثلج و اللبن: اللبن و الثلج د

[۲۸۸] ([۳]) حارا: حار م

[۲۸۹] ([۶]) حارا: حار م// لكنه: و لكنه م

[۲۹۰] ([۷]) هذا: سقطت من د

[۲۹۱] ([۸]) فى غاية الحرارة: فى الغاية من الحرارة د

[۲۹۲] ([۱۲]) فلا: و لا د

[۲۹۳] ([۲]) سالتك: سألت د// الاسطقسات: الاستقصات م

[۲۹۴] ([۴]) استقسا: اسطقسا د

[۲۹۵] ([۶]) البرودة: من البرودة د

[۲۹۶] ([۹]) فاذا: فاذ م

[۲۹۷] ([۱۴]) هذا: هذه م

[۲۹۸] ([۱]) فقال:+ لى د

[۲۹۹] ([۲]) هكذا(اقول): فهكذا د

[۳۰۰] ([۹]) عليه: سقطت من م// الرطوبة:+ عليه م

[۳۰۱] ([۱۱]) الخبز:+ و الخمر د و لكنها غير موجودة بالأصل اليونانى

[۳۰۲] (۱) جالينوس، ۱، ۶، طبعة كين، ۱، ص ۴۶۳:

[۳۰۳] ([۱۲]) حارا: حارين د// و الكشك:+ باردين د// و الحمام: سقطت من د// لكنى: لكن م

[۳۰۴] ([۱]) لكن: لكنى د

[۳۰۵] ([۷]) فافهم:+ عنى د// فإنى: إنى د

[۳۰۶] ([۹]) هو: فهو م

[۳۰۷] ([۱۴]) تريد أن أفهم: أريد أن أفهم م// الماء: الهوى م

[۳۰۸] ([۸]) يثور: يكدر د// يتحجج: يتبجح د

[۳۰۹] ([۱۰]) يؤدى بنا: يأدبنا م

[۳۱۰] ([۱۱]) معان: معانى د، م// أبيض:+ و نحن نريد به اللون م

[۳۱۱] ([۱۲]) غالبة: غالب م

[۳۱۲] (۱) جالينوس، ۱، ۹، طبعة كين، ۱، ص ۴۶۴:

[۳۱۳] ([۳]) أتت: أتيت م

[۳۱۴] ([۵]) أتفكر: الفكر م// فأبحث: و أبحث م

[۳۱۵] ([۸]) إنما: سقطت من م

[۳۱۶] ([۹]) قال: زعم د

[۳۱۷] ([۱۲]) هى: سقطت من م

[۳۱۸] ([۴]) منه: سقطت من د

[۳۱۹] (۱) الرازى، الفصول، ص ۱۹، بند ۵:

و اسطقسات الإنسان الأولية القريبة: العظم، و اللحم، و العصب. و الغضروف، و ما أشبه ذلك.

[۳۲۰] ([۹]) بل:+ قد م

[۳۲۱] ([۱۲]) اللحم:+ و الشحم د// أو: و د

[۳۲۲] ([۱۳]) الشحم: سقطت من د.

[۳۲۳] (۱۳- ۱۴) و اليابس و الرطب: و الرطب و اليابس د

[۳۲۴] ([۳]) إذا: إذ م

[۳۲۵] ([۴]) و اليابس و الرطب: و الرطب و اليابس د

[۳۲۶] ([۵]) و قد يقال: و يقال م

[۳۲۷] ([۶]) و يقال إن الغضروف: و إن الغضروف م

[۳۲۸] ([۷]) و يقال إن الغضروف: و إن الغضروف م

[۳۲۹] ([۱۱]) أو رطب أو يابس: أو يابس أو رطب د

[۳۳۰] ([۱۴]) هى: سقطت من د

[۳۳۱] ([۱]) الحس: سقطت من د

[۳۳۲] (۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۶ ب ۳- ۶- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۶۶ أ ۱۴- ۱۶: فإذا قال بقراط إن الأبدان مركبة من الحار، و البارد، فليس ينبغى أن يفهم منه أنه يريد بذلك الكيفيات، لأن الكيفيات ليست أجساما، و العنصر مجانس للشىء الذى هو عنصره.

قارن: جالينوس، المزاج، ۱، ۱، طبعة توبيتر، ص ۱، سطر ۱- ۴:

- ت. ع. مخطوط مجلس شورای ملى طهران ۵۲۱، د ۲۱ أ ۱۳- ۱۵: قد بين أفاضل القدماء، و الفلاسفة بيانا كافيا أن أبدان الحيوان مركبة من الحار، و البارد، و اليابس، و الرطب.

[۳۳۳] ([۹]) و بين الاسطقس: و الاسطقس د

[۳۳۴] ([۱۰]-[۱۱]) ان المبدأ ... هو له مبدأ: سقطت من د. و لكنها موجودة فى ش.

[۳۳۵] (۱) جالينوس، الموضع نفسه، ۱۱- ۱۴:

- ت. ع. المرجع نفسه، ۲۱۵ ب ۴- ۶:

و ذلك أنهم إذا قالوا: إن الأبدان مركبة من الحار، و البارد، و من الرطب، و اليابس، فإنما يعنون به الحار الذى فى الغاية، و البارد الذى فى الغاية، و كذلك اليابس، و الرطب، و هى الاسطقسات، أعنى الهواء، و النار، و الماء، و الأرض.

أفلاطون، فيدون، ۸۲ ب ۷:

انظر: تعليق جون بيرنت فى طبعته لمحاورة فيدون، أكسفورد ۱۹۳۱، ص ۸۲- ۸۳.

[۳۳۶] ([۱]) أما: فاما م

[۳۳۷] ([۲]) البسيطة المفردة: المفردة البسيطة د

[۳۳۸] ([۴]) الرطب و اليابس: اليابس و الرطب د

[۳۳۹] ([۱]) و وجدنا: و قد وجدنا د

[۳۴۰] ([۳]) كيفياته: كيفيته د

[۳۴۱] ([۷]) هى: سقطت من د// أنا ليس: انه لسنا د

[۳۴۲] ([۱۲]) فبئس: بئس د// شيئا منها: منها شيئا د

[۳۴۳] ([۳]) النار و الهواء و الماء: النار و الماء و الهواء د// هى:+ فى م

[۳۴۴] ([۹]) من جميع: بجميع د

[۳۴۵] ([۱۶]) أو(الحجارة): و د// منها: منه د// على بدنه أرضا: أرضا على بدنه د

[۳۴۶] ([۱]) ورودا: ابرادا د، ش

[۳۴۷] ([۲]) كان: كانوا م

[۳۴۸] ([۳]) الماء: للماء د، ش

[۳۴۹] ([۴]) إذ: أن م

[۳۵۰] ([۵]) قد قصر: يقصر د// أصل واحد: أصلا واحدا م

[۳۵۱] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۵، طبعة لويب، ۴، ص ۱۴، سطر ۲۹- ۳۰:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۱ ب ۱۱- ۱۲- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۴ ب ۲- ۳:

و إذا كان الأمر على هذا، فقد تبين أن البدن يحتاج فى البقاء على السلامة إلى الأخلاط الأربعة.

قارن: قصة تيماريون فى مقال، الطب البيزنطى فى، ۱۶، سنة ۱۹۶۲، ص ۱۱۵؛ الدكتور بول غاليونجى، ابن النفيس(أعلام العرب)، ص ۴۱.

[۳۵۲] ([۸]) الجفاف: التجفيف د، ش

[۳۵۳] ([۲]) و يزيد: أو يزيد د

[۳۵۴] ([۵]) القول: بالقول د

[۳۵۵] (۱) جالينوس، القوى الطبيعية، ۱،، ۳، طبعة ج.

هيلمريش، ۳، ص ۱۰۶، سطر ۶- ۱۰:

ش. ح. القوى الطبيعية، ۱، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۱۰ ب ۱۰- ۲۱۱ أ ۶، قد اختلف الناس فى أمر الآلات التى تستعملها الطبيعة فى أفعالها.

فقوم قالوا إنها الأربع الكيفيات الأولى و مزاجها، أعنى الكيفيات الأول: الحرارة، و البرودة، و الرطوبة، و اليبوسة.

و قوم آخرون قالوا: إن اثنتين من هذه الأربع هما فاعلتان، و هما اللتان للطبيعة. و أصحاب هذه المقالة هم الرواقيون. و ذلك أن هؤلاء زعموا أن الكون إنما يتم بالاكتناز، و الانتشار. و أوجبوا الإنتشار للحرارة، و الاكتناز للبرودة. و قالوا: إن الكيفيتين الأخريين، أعنى الرطوبة و اليبوسة، هما الكيفيتان المنفعلتان، بمنزلة المادة التى يستعملها الفاعل. فالحرارة و البرودة يفعلان فعلهما فى الرطوبة و اليبوسة.

وجدنا أرسطاطاليس فى كتابه فى الكون و الفساد يستعمل فى كلامه الأربع كيفيات ليصح بها أمر الكون و الفساد و الاستحاله. و فى كتابه فى الآثار العلوية، و فى مسائله، و فى مواضع أخر يستعمل فيها كيفيتين فقط و هما الحرارة، و البرودة. و ذلك أن أكثر الفعل فى الحيوان و النبات للحرارة و البرودة، و أقله للرطوبة، و اليبوسة.

ش. ح. الصناعة الصغيرة، مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۲۰ أ ۸- ۲۱- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۶ ب ۱۳- ۱۶:

الكيفيات الأول الفاعلة التى تفعل، و المنفعلة التى يقع بها الفعل هى أربع: اثنتان منهن فاعلتان يكون بهما الفعل أكثر، و هما الحرارة و البرودة.

و اثنتان منفعلتان يقع بهما الفعل، و هما اليبس، و الرطوبة.

جالينوس، القوى الطبيعية، ۲، طبعة هيلمريش،، ۳، ص ۱۶۵، سطر ۱۲- ۱۶؛ المرجع نفسه، ص ۱۸۵، سطر ۱۷ و ما بعده.

[۳۵۶] ([۲]) بالتحليل: التحلل د

[۳۵۷] ([۶]) بما: و بما د// منه: سقطت من م

[۳۵۸] (۱) جالينوس، المزاج، ۳، ۲، طبعة تويبنر، ص ۹۱، سطر ۱۵- ۱۶:

- ت. ع. المزاج، مخطوط مجلس شورای ملی طهران ۵۲۱، ۲۷۸ ب ۱۴- ۱۵:

فإن الاغتذاء ليس هو شيئا غير التشبه التام من الغاذى بالمغتذى حتى يصير مثله.

جالينوس، القوى الطبيعية، ۳، ۱، طبعة هيلمريش،، ۳، ص ۲۰۴، سطر ۸- ۹:

ش. ح. القوى الطبيعية، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۲۸ أ ۲- ۵:

أمر الغذاء يلتام بثلاثة أشياء تكون معه:

أحدها: الزيادة، و الثانى: الالتزاق، و الثالث: المشابهة.

أما الزيادة فهى تمام فعل القوة الجاذبة. و أما الالتزاق فهى مبدأ فعل القوة المغيرة. و أما المشابهة فهى تمام فعل القوة المغيرة.

و هذان الفعلان، أعنى الالتزاق و المشابهة يحتاجان إلى مدة من الوقت.

و سالة تاسطيوس إلى بوليان الملك فى السياسة و تدبير المملكة، تحقيق محمد سليم عالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۷۰، ص ۲۵- ۲۷.

[۳۵۹] ([۲]) ذلك: سقطت من م

[۳۶۰] (۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۱ أ ۱۷- ۱۱ ب ۲- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۱۷۳۲۳۴۰۷ ب ۱۸- ۱۷۴ أ ۸:

و كانت الأعضاء بعضها بارد رطب بمنزلة الدماغ، و بعضها بارد يابس بمنزلة العظام، و بعضها حار يابس بمنزلة القلب، و بعضها حار رطب بمنزلة اللحم. فالأمر فيها بين أن اللحم إنما يغتذى من خلط حار رطب. و هذه الصفة إنما هى الدم الخالص. و العظم إنما يغتذى من خلط مائل إلى البرودة و اليبوسة. و هذه الصفة موجودة فى المرة السوداء، الذى هو جنس السوداء. و الدماغ يغتذى من خلط بارد رطب. و هذه الصفة موجودة فى البلغم. و الرئة إنما تغتذى من خلط حار يابس. و هذه الصفة موجودة فى المرة الصفراء.

[۳۶۱] ([۶]) أو الماء أو الأرض أو الهواء: و الماء و الهواء و الأرض د

[۳۶۲] ([۷]) و متى: فمتى د

[۳۶۳] ([۹]) فمتى: و متى د// اخترنا: أخذنا د

[۳۶۴] ([۱۰]) البرد: الضد م

[۳۶۵] ([۱]) إلى: سقطت من د

[۳۶۶] ([۲]) فاخترنا: فأخترنا د

[۳۶۷] ([۴]) حيوانا: أن كل حيوان م

[۳۶۸] ([۱۱]) الاسطقس: الاسطقسات د

[۳۶۹] ([۵]) بقراط: أبقراط د

[۳۷۰] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۳، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰؛

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳، ۱۷ أ ۸- ۱۰:

قال أبقراط: و يجب أن يعود كل واحد منها إلى طبيعته إذا مات الإنسان، و انحل بدنه: اليابس إلى اليابس، و الرطب إلى الرطب، و الحار إلى الحار، و البارد إلى البارد.

ابن رشد، شرح أرجوزة ابن سينا، مخطوط الاسكوريال، ۸۰۳، ۵ أ ۱۲:

دليله فى ذا أن الجسمإذا ثوى، عاد إليها رغما يقول ابن رشد، المرجع نفسه، ۵ ب ۱۷- ۱۸: إن هذا موجود فى كتاب الاسطقسات لجالينوس، و فى كتاب طبيعة الإنسان لابقراط.

[۳۷۱] ([۲]) تلك: سقطت من د

[۳۷۲] ([۶]) بقراط: ابقراط د

[۳۷۳] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۳، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰، سطر ۲۳- ۲۹:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط. مخطوط فلورنسة ۱۷۳، ۱۷ ب ۶:

قال أبقراط، و تحدث كلها، و تقنى على مثال واحد.

المرجع نفسه، ۱۷ ب ۱۳- ۱۵: قال أبقراط: و ذلك أن طبيعتها تحدث من جميع هذه التى ذكرنا، و تعود إلى جميعها، و ذلك أن كل شيء يحدث عن شيء، فإلى ذلك الشيء يعود.

[۳۷۴] ([۲]) فقد: و قد د

[۳۷۵] ([۵]) هذا أيضا: أيضا هذا د

[۳۷۶] ([۶]) بأن: أن د

[۳۷۷] ([۱]) إذا: إذ د

[۳۷۸] (۱) ابقراط، طبيعة الإنسان، ۱، ۳، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰، سطر ۱۳- ۱۶:

يقابل كلمة: كلها:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۱۵ ب ۱۲- ۱۳: قال أبقراط: قد يجب ضرورة إن كانت طبيعة الإنسان كذلك، و سائر الأشياء كلها، أ لا يكون الإنسان شيئا واحدا.

[۳۷۹] ([۴]) ينسب: نسب م// بقراط: ابقراط:

[۳۸۰] ([۵]) حارا: حار د// أو باردا او رطبا أو يابسا: أو بارد أو رطب أو يابس د

[۳۸۱] ([۶]) به: سقطت من م

[۳۸۲] ([۱]) أيضا الحار: الحار أيضا د

[۳۸۳] (۱) ابقراط، طبيعة الإنسان، ۱، ۳، طبعة لويب، ۴، ص ۸- ۱۰، سطر ۶- ۱۰:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۱۴ ب ۱۹- ۱۵ أ ۲: قال ابقراط: و إن لم يكن أيضا الحار عند البارد، و اليابس عند الرطب معتدلة بعضها لبعض: و لكن كان الواحد منها يفضل على الآخر فضلا كثيرا، و الواحد أقوى، و الآخر أضعف، لم يكن الكون.

[۳۸۴] ([۳]) فيكون: و م

[۳۸۵] ([۸]) لغلبة: بغلبة د، ش

[۳۸۶] ([۵]) كان: انما كان د

[۳۸۷] (۱) ابقراط، طبيعة الإنسان، طبعة لويب، ۴، ص ۱۰:

ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۰ ب ۷- ۸-

مخطوط المتحف البريطانى اضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۲ أ ۷- ۸: فأما الذين قالوا إنه من الأخلاط، أعنى أخلاطا كثيرة، فمنهم ابقراط و أصحابه. فإن هؤلاء قالوا إن بنية البدن و قوامه من الدم، و البلغم، و المرة الصفراء، و المرة السوداء.

[۳۸۸] ([۸]) أيضا: سقطت من د

[۳۸۹] ([۴]) أيضا احد: احد ايضا د

[۳۹۰] ([۶]) صحيحة:+ تامة د

[۳۹۱] (۱) فى هامش مخطوط مدريد يوجد تعليق يدل على أنه يشير إلى كتابه فى القوى الطبيعية.

[۳۹۲] ([۸]) ثانيا:+ شافيا د

[۳۹۳] ([۹]) فأما: و اما د

[۳۹۴] ([۱۱]) حدث و تكون عن تلك: اضيفت فى هامش م: غير موجودة فى ش

[۳۹۵] ([۳]-[۴]) و إذا تركبت ... البدن كله: و إذا اجتمعت أيضا تلك الالات تركب منها جميع البدن فى هامش د

[۳۹۶] (۱) جالينوس، الصناعة الصغيرة، ۲۷، طبعة كين، ۱، ص ۴۰۸:

[۳۹۷] ([۶]) بقراط: ابقراط د

[۳۹۸] ([۹]) و هى:+ الاسطقسات د// بقراط: ابقراط د

[۳۹۹] ([۱۱]) الخاصة: الخاصية د: الخالصة ش

[۴۰۰] ([۱]) الاسطقسات: سقطت من م

[۴۰۱] ([۲]) اسطقسات: اسطقسا م

[۴۰۲] ([۴]) ايضا: سقطت من م// البرودة: البرد م

[۴۰۳] ([۵]) فى(العنصر): إلى م

[۴۰۴] ([۱۳]) و استحالة: استحالة د

[۴۰۵] ([۱۵]) نتج: ينتج د// جوهر واحد مشترك: جوهرا واحدا مشتركا د، م

[۴۰۶] ([۱]) بقراط: ابقراط د

[۴۰۷] ([۴]) هذا(القول): سقطت من م

[۴۰۸] ([۸]) اذا: اذ م

[۴۰۹] ([۱۰]) بقراط: ابقراط د

[۴۱۰] ([۱۳]) اليابس و الرطب: الرطب و اليابس د

[۴۱۱] ([۲]) بتجفيفها: تجفيفها د

[۴۱۲] ([۳]) علم ان مما: و اعلم مما س

[۴۱۳] ([۱۱]) فيجب: فقد يجب م

[۴۱۴] ([۱۶]) بصر: يصير د، م

[۴۱۵] ([۴]) هذه: هذا د

[۴۱۶] ([۷]) تلحق: هذه د

[۴۱۷] (۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۰۱۷ و ما بعده- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۴۸۱۶۸ و ما بعده: أجناس الكيفيات مختلفة: فمنها ما يدركه البصر و هى الألوان المختلفة، و منها ما يدركه السمع و هى الأصوات المختلفة، و منها ما يدركه الشم و هى الروائح المختلفة، و منها ما يدركه المذاق و هى الطعوم المختلفة، و منها ما يدركه اللمس و هى كيفيات شىء أعنى الحرارة، و البرودة، و الرطوبة، و اليبوسة، و الصلابة، و اللين، و الخفة، و الثقل، و الكثافة، و السخافة، و الخشونة، و الملاسة، و المتانة، و الهشاشة، و الرخاوة، و الاكتناز.

و بعض هذه الكيفيات لا بغير جملة جوهر البدن، و بعضها يفعل فعله فى جميع البدن.

[۴۱۸] ([۱]) فان: فاذ م// تخص: تختص د

[۴۱۹] (۱) عن اسقلبيادس: انظر: جالينوس، الفرق، نقل حنين بن اسحق، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۷۷، ص ۳۳ ه ۲.

[۴۲۰] ([۱۲]) ارسطوطاليس، ارسطاطاليس د: ارسطو م// انما: سقطت من م

[۴۲۱] ([۶]) القول: الاول م

[۴۲۲] ([۸]) وصفه: وصفها د// ارسطوطاليس: ارسطاطاليس د

[۴۲۳] ([۱۰]) وصفنا: وصفناه د

[۴۲۴] (۱) جالينوس، حيلة البرء، ۱، ۲، طبعة كين، ۱، ص ۱۶:

- ت. ع. مخطوط فلورنسة ۲۷۴ شرقى ۲۸۹ أ ۹- ۱۵: و ذلك أن أبقراط كان أول من استخرج علم العناصر بأنها الحار، و البارد، و اليابس، و الرطب. ثم ان أرسطاطاليس من بعده أتى عليها ببرهان، و بينها. أما أصحاب خروسيس فإنهم لما وجدوا علم العناصر مسوى مهيئا، معدا، لم ينازعوا فى أمره، و قالوا: إن كل جسم مكون فإنما أصله، و بنيته من هذه العناصر الأربعة. و قالوا أيضا: إن كل واحد من هذه يفعل فى صاحبه، و يقع به منه فعل. و أقروا، و أجمعوا بأن أمور الطبيعة إنما تجرى على احكام، و صدق. و قبلوا سائر آراء بقراط، و أصوله فى علم الطبائع. و إنما وقع الخلاف بينهم و بين أرسطاطاليس فى أمر يسير.

جالينوس، حيلة البرء، ۱، ۲، طبعة كين، ۱۰، ص ۱۶:

- ت. ع. مخطوط فلورنسة ۲۷۴ شرقى ۲۸۹ أ ۱۵- ۲۸۹ ب ۶: و انما وقع الخلاف بينهم و بين أرسطاطاليس فى أمر يسير، و ذلك أنه عند ما كان بقراط قال قولا صوابا: إن البدن كله متساو فيما يجرى فيه من الدم و الروح. و أعضاؤه كلها بشرك بعضها بعضا فيما بنالها، قبل الفريقان كلاهما هذا القول، و رضيا به. و وقع بينهما اختلاف فى أن أرسطاطاليس قال: إن الكيفيات وحدها يفعل بعضها فى بعض، و تتماؤج بكليتها. و أصحاب المظلة زعموا أنه ليس الكيفيات فقط بداخل بعضها بعضا و بمازج بعضها بعضا، لكن الجواهر أنفسها أيضا كذلك.

[۴۲۵] (۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۹ أ ۲- ۸- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۰ ب ۳- ۱۱: و قد اختلف أصحاب الكتاب فى العناصر فى عنوانات كتبهم، و ترجماتها. فمنهم من جعل ترجمة كتابه فى العناصر« الكتاب فى الطبيعة، بمنزلة ما فعل بارمينيدس، و مالسيس. و منهم من جعل ترجمة كتابه فيها: الكتب فى الجوهر، بمنزلة ما فعل خروسيس.

و منهم من جعل ترجمة كتابه فيها: الكتاب فى طبيعة الإنسان، بمنزلة ما فعل بقراط. و منهم من جعل ترجمة كتابه فيها: الكتاب فى العناصر، بمنزلة ما فعل جالينوس. فأما أرسطوطاليس فإنه ذكر أمر العناصر فى موضعين: أحدهما: جعل ترجمته: كتاب السماء و العالم، و الآخر: كتاب الكون و الفساد.

ابن رشد، تلخيص كتاب النفس، تحقيق الأهوانى، ص ۵: و تبين مع هذا فى السماء و العالم أن الأجسام التى توجد صورها فى المادة الأولى وجودا أولا، و لا يمكن أن تتعرى منها المادة و هى الأجسام البسيطة أربعة: النار، و الهواء، و الماء، و الأرض.

و تبين أيضا فى كتاب الكون و الفساد من أمر هذه البسائط أنها اسطقسات سائر الأجسام المتشابهة الأجزاء و أن تولدها منها إنما يكون على جهة الاختلاط و المزاج. و أن الفاعل الأقصى هذا الاختلاط و المزاج على نظام و دور محدود هى الأجرام السماوية.

و تبين أيضا فى الرابعة من الآثار أن الاختلاط الحقيقى و المزاج فى جميع الأجسام المتشابهة الأجزاء التى توجد فى الماء و الأرض إنما يكون بالطبخ. و الطبخ يكون بالحرارة الملائمة لذلك الشىء المنطبخ و هى الحرارة الفريزية التى تخص موجودا موجودا. و أن فصول هذه الأجسام المتشابهة الأجزاء إنما تنسب إلى المزاج فقط. و أن فاعلها الأقرب هو الحار الممازج لها، و الأقصى: الأجرام السماوية.

[۴۲۶] (۱) جالينوس، ۱، ۹، طبعة كين، ۱، ص ۴۸۷:

[۴۲۷] (۲) ترجم أحمد لطفى السيد كتاب عن السماء من الفرنسية ص ۲۶۸- ۳۱۳، و كتاب الكون و الفساد، ص ۳۱۴- ۳۳۸.

انظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ۱۴۷- ۱۵۲؛ ابن رشد: تلخيص كتاب النفس، تحقيق الأهوانى، ص ۵.

[۴۲۸] ([۴]) خروسيس: خروسين م

[۴۲۹] ([۶]) لطلب: كطلب م

[۴۳۰] ([۱]) يسمونه: يسموه د

[۴۳۱] ([۲]) بقراط: أبقراط د

[۴۳۲] ([۵]) بعد: من بعد د

[۴۳۳] (۱) هناک تعليق فى هامش إلى اليمين فى مخطوط مدريد هذا نصه: بين أرسطو أنه لا يداخل جسم جسما ألبتة. و جالينوس يقول إن حاجة الأطباء إنما هى أن يعرفوا أن الكيفيات تتمازج، فيحدث من تمازجها مزاج، و من الجواهر.

[۴۳۴] ([۱]) ارسطوطاليس. أرسطاطاليس د

[۴۳۵] ([۵]) هذا القول: القول هو د

[۴۳۶] (۲) انظر:

و قد نقله حنين إلى العربية. و هذه الترجمة محفوظة فى مخطوط مجلس شورای ملى طهران ۵۲۱ من ۲۱۵ أ إلى ۲۹۸ أ.

كما شرحه حنين. و هذا الشرح محفوظ فى مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، من ۱۷۶ ب ۱ إلى ۲۰۸ أ ۲۶.

[۴۳۷] ([۷]) المدرک: الدرک م

[۴۳۸] ([۴]) لشى:+ لشىء م

[۴۳۹] (۱) هناک تعليق فى مخطوط مدريد هذا نصه: مذهب أرسطو فى اختلاط الخمر بالماء أنهما ينقسمان إلى أجزاء صغار يجاور بعضها بعضا، و يسرى من كل واحد منها إلى ما يجاوره كيفية تحيله، و يصير من الجميع جسم واحد قد امتزج فيه كيفية الخمر و كيفية الماء، فصارت منه مزاجا متوسطا.

عن رأى أرسطو فى الكون، انظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، نبذة ۶۵ ب، ص ۱۵۲:

الكون: تشبه المنفعل بالفاعل. فليس يخرج أى شىء من أى شىء. و فى المزيج لا يبقى الممتزجان هما هما، و لا يفسدان بالكلية، و لكنهما يتفاعلان، فيفسد كل منهما صورة الآخر، حتى يحيله طبيعة متوسطة بين طبيعيتهما الأصليتين. فتظهر الصورة الجديدة، و تبقى الصورتان الأوليان بالقوة، و تعودان فتظهران بالتحليل، كما نشاهد الآن بتركيب الأوكسجين و الهيدروجين ماء، ثم بتحليل الماء إليهما.

[۴۴۰] (۱) فى مخطوط مدريد إلى اليسار تعليق هذا نصه: القسم الثانى من الكلام فى الأخلاط.

هنا يبدأ القسم الثانى من كتاب الاسطقسات على رأى ابقراط فى طبعة كين:

قارن: طبعة كين، ۱، ص ۴۹۲:

و الكتاب الأول فى طبعة كين يبدأ من ص ۴۱۳ إلى ص ۴۹۱. و الكتاب الثانى يبدأ من ص ۴۹۲ إلى ص ۵۲۸، قارن ص ۳۶(بالحروف الرومانية) من مقدمة كين:

و هذا يناقض: جالينوس، الصناعة الصغيرة، ۳۷، طبعة كين، ۱، ص ۴۰۷:

و ليس فى المصادر العربية دليل على تقسيم هذا الكتاب إلى جزأين.

لكنا نجد فى تنظيم ابن الأشعث ۲۷ أ ۱۵- ۱۹: الباب السابع فى استقصات أبدان الحيوان القريبة مما له من الحيوان دم و هى المرتان، و الدم، و البلغم. و هذا غرض جالينوس الثانى فى هذا الكتاب. و لذلک يقول عند إستتمام هذا الباب: و قد آن لى أن آخذ فى القول الثانى يعنى ذلک.

[۴۴۱] ([۳]) الرطب و اليابس: اليابس و الرطب د

[۴۴۲] (۱) الرازى، الفصول، ص ۱۹، بند ۵: و اسطقسات الإنسان الأولية، القريبة: العظم، و اللحم، و العصب، و الغضروف، و ما أشبه ذلک.

[۴۴۳] ([۶]) أشياء: ما أشبه د

[۴۴۴] ([۹]) كالحوافر: كالحافر د

[۴۴۵] (۲) هناك هامش إلى اليمين فى مخطوط مدريد نصه: ليس بين هذه الأعضاء و بين أعضاء الإنسان اشتراك فى الجنس القريب بتة.

[۴۴۶] ([۱۰]) المناقير: المناقر د

[۴۴۷] (۱) ش. ح. مخطوط المتحف البريطانى اضافات ۲۳۴۰۷، ۱۵۷ أ ۸- ۱۴: أجناس العناصر ثلثة: فمنها عناصر بعيدة تعم جميع الأجسام المركبة كلها، و هى، النار، و الهواء، و الماء، و الأرض. و منها قريبة تختص أبدان الحيوان الذى له دم، و هى الأخلاط الأربعة، أعنى الدم، و البلغم، و المرة الصفراء، و المرة السوداء. و منها أقرب ما يكون، و هى الأعضاء المتشابهة الأجزاء التى بدن كل نوع من أنواع الحيوان مخصوص بها، أعنى الأعضاء المتشابهة الأجزاء، بمنزلة الشحم، و اللحم، و القرون، و الأنباب، و الحمم، و المخاليب.

[۴۴۸] ([۷])- و إذ: و اذا م

[۴۴۹] ([۹])- كوننا: كونه د

[۴۵۰] ([۱۱])- أتى: اوتى د

[۴۵۱] ([۲])- توهم: يتوهم د

[۴۵۲] ([۹])-(من) ذا، هذا د//(من) هذا: ذا م

[۴۵۳] ([۱])- فإنى: سقطت من م

[۴۵۴] (۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۲ أ ۲۲- ۲۴-

مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۵ ب ۳- ۶: إذا وقع الدم فى الأرحام أو المنى ميزته الطبيعة فصار ما هو منه غليظ، بارد، يابس، مائل إلى السوداء مادة لكون العظام، و ما منه بارد، رطب، بلغمى مادة لكون الدماغ، و ما هو منه أشد حرارة، و رطوبة مادة لكون اللحم، و ما هو منه أشد حرارة، و يبسا مادة لكون الرئة.

[۴۵۵] (۲) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۲ أ ۳- ۸-

مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۴ أ ۸- ۱۳: كما أن اللبن ظاهر أمره أنا نراه شيئا واحدا، و هو مركب من جواهر مختلفة، فبعضه ماء، و بعضه جبن، و بعضه دسمى.

و كذلك الدم أيضا فيه شىء غليظ من جنس الدردى. و الكثيف نظيره المرة السوداء. و شىء آخر عقيق يضرب إلى الحمرة من جنس المرة الحمراء. و شىء أبيض من جنس البلغم ...

[۴۵۶] ([۴])- كما:+ قد م

[۴۵۷] ([۵])- شيئا واحدا: بشىء واحد د

[۴۵۸] ([۷])- شىء: جزء د

[۴۵۹] ([۸])- الجزءان:+ فيه د// ممتزجين: ممتزجان د

[۴۶۰] ([۱])- دل: سقطت من م

[۴۶۱] ([۴])- و جزءا: و جزء د

[۴۶۲] ([۵])- فى(اللبن): من م// الجبن:+ فى اللبن د

[۴۶۳] ([۹])- السواد: السوداء م

[۴۶۴] ([۱۰])- السوداء: السوادة د

[۴۶۵] (۱) الفرفير كجرجير نوع من الألوان(القاموس المحيط، باب الراء فصل الفاء).

[۴۶۶] ([۱۲])- واحدا: واحد د

[۴۶۷] ([۳])- فى(البراز): سقطت من م

[۴۶۸] ([۴])- هذان: هذين م: ذلك د

[۴۶۹] ([۵])- فى(البراز): سقطت من م

[۴۷۰] ([۸])- السواد: السوداء م

[۴۷۱] ([۱۰]-[۱۲])- لا فى حال الصحة ... الابدان: سقطت من م لتكرار كلمة الابدان و لكنها موجودة فى ش ۲۹ أ ۶

[۴۷۲] (۱) عن اليرقان، انظر: جالينوس، إلى غلوقن، ۲، طبعة كين، ۱۱، ص ۲۴:

- ت. ع. مخطوط باريس ۲۸۶ عربى ۸۶ ب ۵- ۶: فأما المرة للصفراء، فمتى كانت باقية على طبيعتها، ثم جرت مع الدم فى جميع البدن، فإنه يقال لذلك العارض يرقانا.

جالينوس، إلى غلوقن، تلخيص و شرح حنين بن إسحق، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۸۲، ص ۳۵۰: إذا كثرت المرة الصفراء، فإنها إن جرت مع الدم إلى سائر البدن من غير أن تتحيز فى موضع واحد، و تعفن فيه، أحدث اليرقان.

[۴۷۳] ([۱])- يسهل المرة: مسهلا للمرة د: يستفرغ المرة من م

[۴۷۴] ([۲])- الحمراء: حمراء م// استخرجت: استفرغت د

[۴۷۵] (۲) عن الاستسقاء اللحمى، انظر: ابن رشد، شرح أرجوزة بن سينا، مخطوط الاسكوريال ۸۰۳، ۱۴۲ أ ۲- ۵: و الثانى هو الاستسقاء اللحمى. و هذا الاستسقاء هو تقصير فى إحالة الأغذية إلى شبه الأعضاء، فتستحيل إلى بلغم مائى، فسترهل الأعضاء. و لذلك كان هذا الاستسقاء.

هو أسهلها برءا و لأن البلغم هو نصف غذاء.

[۴۷۶] ([۳])- و إن: فان د

[۴۷۷] ([۴])- من: سقطت من م

[۴۷۸] (۳) قارن: جالينوس، القوى الطبيعية، ۲، طبعة هيلمريش،، ۳، ص ۲۰۲، سطر ۶:

ش. ح. القوى الطبيعية، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۴۶ أ ۱۴- ۱۵:

و ذلك لأن البلغم إنما هو غذاء قد انهضم نصف انهضامة.

[۴۷۹] ([۵])- سقيتهما: سقيتها د، م// اخر:+ إيضا د

[۴۸۰] (۱) عن الجذام، انظر: جالينوس، إلى غلوقن، تلخيص و شرح حنين، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۸۲، ص ۵۰۷

[۴۸۱] ([۴])- تسهل:+ المرة د// فاستفرغتهم: استفرغتهم م

[۴۸۲] (۲) عن اسقلبيادس، انظر:

جالينوس، الفرق، نقل حنين بن إسحق، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب، ۱۹۷۷، ص ۳۳، ه ۲.

[۴۸۳] ([۶])- و أما: فاما د

[۴۸۴] ([۷])- العجيبة: القبيحة م

[۴۸۵] (۳) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۳ أ ۱ و ما بعده- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۵ ب ۶ و ما بعده. قد اختلف الأوائل فى الدواء المسهل، و محصولها رأيان:

أحدهما: رأى أبقراط الذى يقصد أن كل واحد من الأدوية إنما يجذب الخلط الذى هو مخصوص به.

و الآخر: رأى اسقلبيادس الذى يظن أن كل واحد من الأدوية المسهلة إنما يولد الخلط الذى يسهله و هذا الرأى ينفسخ من وجهين: أحدهما: أنا نجد من كان الغالب عليه البلغم يعسر إسهاله بالأدوية التى تسهل الصفراء، و تضر به. و يسهل الأمر فى إسهاله بالأدوية التى تسهل البلغم، و ينتفع بها ...

و الوجه الآخر: أنا نجد الدواء المسهل إذا استنظف الخلط الذى هو مخصوص به، أخرج بعده خلطا آخر مما ليس هو مخصوص به ... ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۳ أ ۱۵- ۱۸- مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۶ أ ۶- ۱۰: على أن هذا شنع منكر جدا أن نقول ان الدواء المسهل يكتسب فى البدن أمزاجا، كل واحد منها من الحدوث لصاحبه فى هذا الحد، فيصير مرة حارا، يابسا عند إسهاله الصفراء، و مرة باردا، رطبا عند إسهال للبلغم، ثم يصير باردا، يابسا عند ما يسهل السوداء. و يرجع فى آخر الأمر يصير حارا، رطبا عند ما يسهل الدم.

[۴۸۶] ([۲])- العام:+ الحادث د

[۴۸۷] ([۴])- و إما: فإما د// بقراط: ابقراط د

[۴۸۸] ([۶])- يسهل البلغم: سبلا للبلغم د

[۴۸۹] ([۸])- باستفراغاتها: باستفراغها م

[۴۹۰] ([۳]) فانتفع: فانه انتفع م

[۴۹۱] ([۵]) و لو: فلو د// عليهم: عليه د

[۴۹۲] (۱) من شروط الفصد، انظر:

جالينوس، الفرق، نقل حنين بن اسحق، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۷۷، ص ۲۶ و ۶۷.

[۴۹۳] ([۱۲]) أو: و د

[۴۹۴] ([۱۳]) تقدم: أقدم د

[۴۹۵] (۱) فى هامش إلى اليمين من مخطوط مدريد إشارة إلى أن الكتاب هو كتاب القوى الطبيعية.

[۴۹۶] ([۵]) منبعا: منبع م// بقراط: أبقراط د

[۴۹۷] ([۶]) بقراط: أبقراط د

[۴۹۸] (۲) جالينوس، القوى الطبيعية، ۱، طبعة هيلمريش،، ۳، ص ۱۳، سطر ۲۴- ۲۶:

[۴۹۹] ([۱۲]) بقراط: أبقراط د// و صار: فصار د// إذ: إذا م// احتاج: يحتاج د

[۵۰۰] ([۲]) يجحدها: يجحده: م// عرفها: عرفه م

[۵۰۱] ([۳]) يطالب: طالب د

[۵۰۲] ([۴]) تصرفه: لا يتصرف د

[۵۰۳] ([۵]) وقت: وقتا د، ش

[۵۰۴] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۶، سطر ۲۱- ۲۳:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳ شرقى ۱۳ أ ۱۱- ۲۰: و أنا أسئل الذى يزعم أن الإنسان إنما هو دم فقط، و أنه ليس هو شىء غير ذلك، أن يرنيه بحال لا تختلف فيها صورته، و لا يشوبه فيها أنحاء التغيير، أو يرينى وقتا من أوقات السنة، أو من أوقات أسنان الناس يظهر عندها فيه الدم وحده مفردا. فقد يجب أن يكون وقت من الأوقات يوجد فيه الشىء الذى هو منه وحده مفردا. و هذا قولى أيضا لمن زعم أن بدن الإنسان من شىء واحد.

[۵۰۵] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۲، طبعة لويب، ۴، ص ۶ و ۸، سطر ۲۷- ۲۸:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۱۳ أ ۱۴- ۱۵:

فقد يجب أن يكون وقت من الأوقات يوجد فيه الشيء الذى هو منه وحده مفردا.

[۵۰۶] ([۶]) إذا: إن د

[۵۰۷] ([۲]) ثم من بعد: ثم بعد د

[۵۰۸] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۵، طبعة لويب، ۴، ص ۱۴، سطر ۳۲- ۳۶:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسه ۱۷۳ شرقى، ۲۰ ب ۱۳- ۱۵: و ذلك أنه يظهر أولا من أمر الإنسان أن فيه جميع هذه ما دام حيا من بعد حدوثه، و ذلك كان من إنسان فيه هذه كلها التى ذكرت و سميت.

قارن: ترجمة و ه س جونز فى طبعة لويب:

[۵۰۹] ([۴]) عريت: عزب د: اعرب ش// إليه: سقطت من د

[۵۱۰] ([۷]) تسقى فيه شيئا: يسقى فيه شيء د

[۵۱۱] ([۸]) فينعدم: فيعدم م

[۵۱۲] ([۱]) وقت: وقتا د، م

[۵۱۳] ([۴]) يخالطه: يخالط د// المرتان: المرتين د، م

[۵۱۴] ([۷]) فإذا: فإذ م: فان ش

[۵۱۵] ([۱۰]) فيها: فيه م

[۵۱۶] ([۱۱]) الحادث:+ فقط م// الأسنان: الإنسان د، م// يثبت: اثبت د// بها: فيه م: به د// تثبيتا: اثباتا د

[۵۱۷] ([۱۲]) و(القيئة): أو م

[۵۱۸] ([۱]) يحدث: يجتذب م

[۵۱۹] (۱) ش. ح. القوى الطبيعية، ۲، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۱۸ أ ۱: و الأدوية المسهلة يجتذب كل واحد منها الخلط الخاص به.

[۵۲۰] ([۳]) بقراط: ابقراط د

[۵۲۱] ([۴]) أن: سقطت من م// ثم:+ يقيئه د

[۵۲۲] ([۸]) شربها:+ يكون د// بعدها: بعده د

[۵۲۳] (۱) ش. ح. القوى الطبيعية، ۲، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ۲۳۴۰۷، ۲۱۸ أ ۱: و الأدوية المسهلة يجتذب كل واحد منها الخلط الخاص به.

[۵۲۴] ([۱۱]) فقد: و قد م// يثبت: ينتج د

[۵۲۵] ([۳]) استفراغ:+ آخر د

[۵۲۶] ([۴]) شيء: شيئا د

[۵۲۷] ([۱۵]) الذى: سقطت من م

[۵۲۸] ([۱]) يتحلل: تنحل د، ش

[۵۲۹] ([۵]) ذاك: ذلك د

[۵۳۰] ([۶]) اسطقساته: الاسطقسات د

[۵۳۱] ([۸]) ما كان: إذا كان م

[۵۳۲] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۶، ۱۵- ۲۷، طبعة لويب، ۴، ص ۱۶:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۲۳ أ ۴- ۶:

قال أبقراط: و كذلك يصيبه من الأدوية التى تستفرغ البلغم. فإن أول ما يتقيأه من شربها البلغم، و من بعده المرة الصفراء، و من بعدها المرة السوداء، ثم بأخرة الدم النفى.

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۲۲ ب ۱۷- ۱۹: لكن من شرب دواء يخرج المرار كان ما يسهله، أو يقيئه المرار، ثم من بعده البلغم، ثم يتقيأ بعد البلغم إذا اضطر إلى ذلك المرار الأسود: ثم إنه بأخرة يتقيأ الدم النقى.

[۵۳۳] ([۱]) أقربها:+ كلها د// من: إلى د

[۵۳۴] ([۲]) ينبغى:+ أيضا د// نجيز:+ أيضا م: نحمد ش

[۵۳۵] ([۴]) قولهم: قوله د// مشبها: مشتبها د

[۵۳۶] ([۲]) أحدهما: أحدها د

[۵۳۷] ([۳]) يكن: يمكن د

[۵۳۸] ([۸]) بقراط: ابقراط د

[۵۳۹] ([۱۰]) فكما: كما د

[۵۴۰] ([۱۲]) بدن: ابدان د

[۵۴۱] (۱) أبقراط، طبيعة الإنسان، ۶، طبعة لويب، ۴، ص ۱۶:

جالينوس، تفسير كتاب طبيعة الإنسان لابقراط، مخطوط فلورنسة ۱۷۳ شرقى ۲۳ ب ۱۳ و ما بعده: و كما أن كل ما يغرس و يزرع، إذا صار إلى الأرض. اجتذب كل واحد منها ما هو طبيعى مما يجده فى الأرض و قد يوجد شىء حامض، و شىء حلو، و شىء مر، و شىء مالح، و غير ذلك من كل نوع. كذلك الحال فى بدن الإنسان و الحيوان.

[۵۴۲] ([۵]) على: سقطت من م

[۵۴۳] ([۶]) فى كل: لكل م// تجتذب:+ بها د

[۵۴۴] (۲) يذكر أرسطو أن طاليس زعم أن فى حجر المغناطيس روحا لأنه يجتذب الحديد.

أرسطو، النفس، ۴۰۵ ب ۱۹- ۲۱:

و يقول سارتون فى تاريخ العلم، ۱، ۱، ص ۳۶۴: إن صحت هذه الرواية أمكن أن يسمى طاليس مؤسس المغناطيسية.

جالينوس، إلى غلوقن، تلخيص و شرح حنين، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب ۱۹۸۲، ص ۲۷۶- ۲۷۷: و حجر المغنطيس يجتذب الحديد من غير أن يكون له شىء من الحواس، لا حاسة اللمس، و لا غيرها.

جالينوس، المرجع نفسه، ص ۲۷۶: الحس نوعان: أحدهما: الحس النفسانى، و الآخر:

الحس الطبيعى. و الحس النفسانى إنما هو للحيوان فقط. و أما الحس الطبيعى فهو للحيوان. و للنبات أيضا، و للأجسام التى لا نفس لها.

[۵۴۵] ([۴]) أو: و م

[۵۴۶] ([۵]) منهما العروق: العروق منها د

[۵۴۷] ([۷]) تصير: تميزه د: تميز ش

[۵۴۸] ([۸]) طبيعته: طبعه م

[۵۴۹] (۱) ش. ح. مخطوط أياصوفيا ۳۵۸۸، ۱۲ ب ۹- ۱۳ أ ۲- مخطوط المتحف البريطاني إضافات ۲۳۴۰۷، ۱۷۶ أ ۱۱- ۱۶: الأخلاط من البدن في موضعين: فبعضها في تجويفات العروق محصورة، و بعضها في نفس جواهر الأعضاء الأصلية. فإذا اجتذبت الأدوية المسهلة هذه الأخلاط، عند ما تستنظف ما في العروق منها، جذبت بشدة اجتذابها، و عنفها مع الخلط الذي الدواء المسهل مخصوص به خلطا آخر ليس ذلك الدواء مخصوصا به، فأسهله.

[۵۵۰] ([۱]) قسرا:+ تم كتاب جالينوس في الاسطقسات و الحمد و المنة للّه. فوبل هذا الكتاب و هو كتاب الاستقصات على أصل والدي رحمه اللّه تعالى و ذلك لاربع ليال خلون من دمن شهور سنة ۶۹۲. و كتب محمد بن عبد السلم م:+ تم كتاب الاسطقسات لجالينوس الحكيم ترجمة حنين ابن اسحق د

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – في تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذي" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذي قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّي الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التي يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – في آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – في أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتي "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض في القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹